الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

المشاريع السيّـــاسية والإستـــــراتيجية الدبلوماسية الديغوليّة لأجل القضـــاء على الثورة (1958-1961)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- أمال عمـــراوي

إشـــــراف :

د/ - عمر بوضربـــة

السـنة الجامـعية 1435/1434هـ

2013 / 2014 م

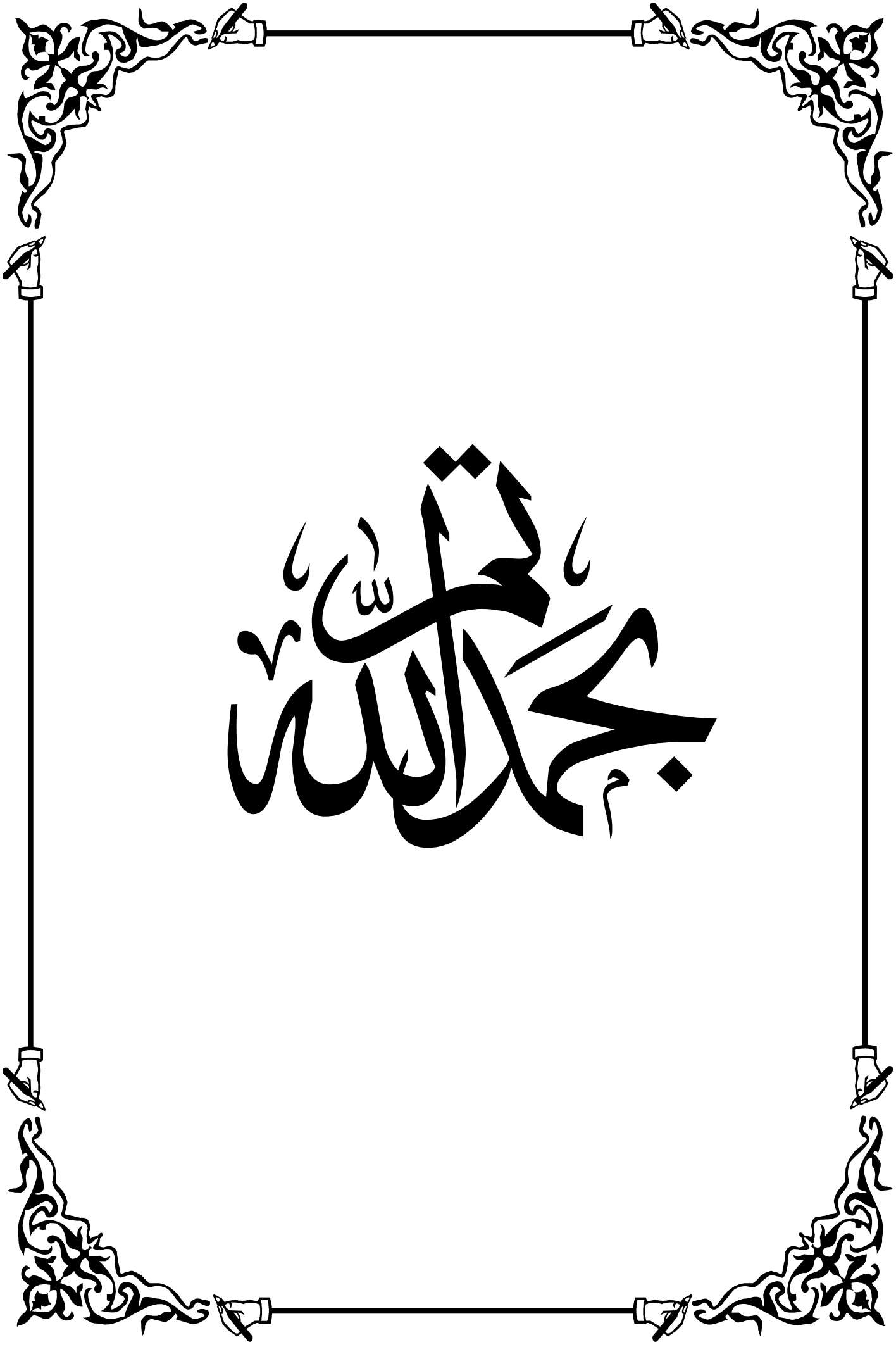
تم بحمد الله

شكر وعرفان

قال الله تعالى ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم/07.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله الذي ومهما حمدناه لن نستوفي حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه سهل لي المبتغى وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع.

أود تقديم شكري، وعرفاني وتقديري لكل من قدم لي العون في إنجاز هذا البحث المتواضع وإخراجه على شكله الحالي، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف:

الدكتور"عمر بوضربة "الذي لم يبخل علينا بمساعداته، و إقتراحاته، وتوجيهاته القيمة، والذي كان صبره علينا، وتشجيعه لنا أكبر عون وحافز لإتمام هذا البحث، فله مني جزيل الشكر.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ : يعيش محمد

الذي لم يبخل علينابتوجيهاته وإرشاداته و كتبه .

و جميع أساتذتنا الكرام الذين أناروا لنا الطريق بقسم التاريخ.

شكرا لكل عمال المكتبة المركزية ومكتبة التاريخ على كل المساعدات.

شكرا للذين ساعدوني في جمع المادة العلمية ,كل شخص بإسمه .....

كما نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد

بالتوفيق لنا ولكم

أمـــال عمراوي

***زلاقـــي عفاف

قائمـــــــة المختصـــــــــــــرا ت

أ- باللغـــــــــة العربية :

- **تر** : ترجمة.
- **ج** : الجزء.
- **جبهة.ت.و** : جبهة التحرير الوطني.
- **جيش.ت.و** : جيش التحرير الوطني.
- **ح.م.ج.ج** : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- **د ت** : دو ن تاريخ .
- **د ص**: دو ن صفحة.
- **د ن** : دو ن ناشر .
- **ص**: الصفحة.
- **ط** : الطبعة .
- **ط خ** : طبعة خاصة .
- **ع** : العدد.
- **مج** : المد.
- **م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954** : المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- **هـ.أ.م** : هيئة الأمم المتحدة.
- **و.م.أ** :الولايات المتحدة الأمريكية .

ب- باللغـــــة الفرنســـــية :

- **Ed** : Edition.
- **E.N.A** : Edition National Algérien .
- **P** :page

مقـــــدمة

مقدمـــــــــــــــــــــــــــة :

إ ن تاريخ الثورة الجزائرية كان ولا يزال مجالا خصبا وبكرا وبحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات و الأبحاث المتنوعة التي تغطي فترة الثورة بأبعادها المختلفة,ولقد أظهرت فرنسا في الجزائر عنادا لم يظهره إستعمار مماثل,وهذا لإفلات الكثير من مستعمرالا القديمة الذي فكك إمبراطوريتها الإستعمارية,فهي تشبثت بالجزائر لإبقاء سيطرا عليها فلجأت إلى آخر ما لديها من الوسائل بشن حرب شعواء على الشعب الجزائري.

لقد كان وصول ديغول إلى السلطة الفرنسية وإصراره كرجل حرب ومقاومة وداعية استعمار كبير,وصاحب مشاريع فرضها خلال مخططات جنرالاته العديدة في الميدان,نقطة محيرة في رزنامة العمل الثوري والسياسي لجبهة.ت.و وقتها بالإضافة إلى الأخطار الداخلية المتمثلة في الانقسامات الحادة داخل كيان الثورة, في الوقت الذي كانت قيادة الخارج (الوفد الخارجي) تناظل بروح التنسيق والتصدي, وتصنع خطة شاملة تقاتل العدو,حتى لا تعطي لهذا العدو الشرس فرصته للإستفراد بجهة على جهة وتدمير الثورة بأسلوب القضم المرحلي.

و بمجيء ديغولدخلت الثورة الجزائرية مرحلة الحرب الشاملة في مواجهة السيّ اسة الإستعمارية الفرنسية (1958-1962) والتي فيها مختلف الأساليب الإستعمارية الجديدة والتي يمكن إعتبارها قمة أشكال سياسة فرض الهيمنة,ولقد تغيرت الوضعية تغيرا عفويا,والتي فرضت نفسها على الثورة وفي الثورةووجب علينا كباحثين أن ندرس كيفية مواجهة هذه العملية التي درست وخططت من طرف جنرالات ومفكرين ذوي خبرة ودراية كبيرتين ؟! .

لقد ظهر ديغول خلال مرحلتين هامتين في تاريخ الجزائر:

1- الأولى خلال الحرب الإمبريالية الثانية . 2- والثانية في الفترة (1958-1962) من تاريخ الثورة.

وفي كلا المرحلتين أثارت سياسته في الجزائر وحتى أمام الفرنسيين الكثير من الجدل,ولعل المرحلة الجديرة بالدراسة والتحليل هي فترة الثورة لما لها من تأثير كبير على مرحلة ما بعد الثورة التي تعنينا حاليا,وإ الفلسفة والرؤّ ية التي جاء ا ديغول إلى الجزائر هي موضوع الدراسة والتي شكّلت منعطفاً هاماً في الثورة الجزائرية.

- ويرجع السبب فياختيار نا هذا الموضوع للعوامل التالية :

- الرغبـــــة الذاتية كأهم دافع في إختيار مواضيع البحث العلمي التاريخي.

- أن الموضوع أقترح من الأستاذ وهو ما توافق مع رغبتنا.

- يعد موضوعنا أحد المواضيع الشيقة , وهذا لكون الباحث لابد له من الإلمام ببعض الجوانب الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية وبالتالي الموضوع ذا أهميته تاريخية.

- رغبتنا في التعرف على المشاريع الديغولية التي أراد ديغول من خلالهلحصار الثورة سواء سيّ اسياً أو دبلوماسيا.

- التعرف على إنعكاسات المشاريع على المستوى الداخلي والخارجي

- الرغبة في التعرف على من عايشوا هذه الفترة واهتموا وكتبوا حولها,وهذا لتغذية الدراسات الأكاديمية سواء الحالية أو المستقبلية....

• ومجمل إشكاليتنا التي حاولنا معالجتها من خلال هذا البحث هي:

` ماهي أهم المشاريع السياسية والإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية للقضاء على الثورة 1958-1961 `.

وتندرج تحت هذه الإشكـــــــالية مجموعة من التساؤلات وهي :

- ماهي أبرز التطورات الحاصلة في المالين السياسي والدبلوماسي سواء على الثورة أو الجمهورية الفرنسية ؟ .
- ما مدى صمود لجنة.ت.ت كإحدى المؤسسات الخاصة بالقيادة الثورية أمام الصعوبات والتطورات الجديدة التي أفرزا المناورات والمشاريع السياسية والدبلوماسية الديغولية للثورة على المستوى الداخلي و الخارجي ؟.
- كيف تولى ديغول الحكم ؟ هل إنقلاب الـ 13ماي 1958 هو السبب أم ماذا؟.
- كيف سعي ديغول بكل الوسائل والطرق والإمكانيات لإبقاء الجزائر تحت المظلة الفرنسية؟.
- كيف تم الإعلان عن ح.م.ج.ج كأول أداة رسمية شرعية لتكذيب إدعاءات ديغول بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معها؟.
- ما هي الدوافع الحقيقية للمشاريع الديغولية ؟ وما هو المغزى والهدف منها ؟
- هل كان الهدف عزل الشعب عن الثورة ؟ ولفت إنتباهه إ لى تحسين أوضاعه داخل لموعة الفرنسية؟ أو تحقيق الإدماج الهجين والقضاء على الثورة ائيا ...؟! .
- ما هي ردود الفعل حول كل مشروع سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي؟ أي من ح.م.ج.ج أو من الجبهة أو جيش.ت.و أو حتى من المعمرين والجنرالات الفرنسيين ؟.
- كيف إقتنع ديغول بأن الجزائر سائرة في طريق الإستقلال واسترجاع السيادة وخضع إلى مبدأ تقرير المصير؟.
- كيف كانت ردود فعل السلطات الاستعمارية وأوربي الجزائر والرأي العام الفرنسي على حق تقرير المصير؟
- ماهي ردود الفعل الدولية كيف استقبلت شرائح الشعب الجزائري هذا المبدأ؟

• وللإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي, الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان و إعتمدنا على رصد وتتبع الأحداث التاريخية ثم محاولة تحليلها تحليلا موضوعيا قصد الوصول إلى معرفة الحقائق وكشف الأحداث والوقائع التي حدثت في الفترة المحددة للموضوع, و يتطلب منا تحديد المناهج الواجب إستخدامها لتحقيق الغرض:

- المنهج التاريخي:لأن الأمر يقتضي علينا إتباعه للدراسة بإعتباره مركز تحليل المضمون السياسي والدبلوماسي للوصول إلى فهم الظاهرة التاريخيةومجر يات الأحداث في زمانا ومكانا وفهمها بالمعنى الراهن للحادثة التاريخية.
- المنهج التحليلي الوصفي: كوننا قمنا بتحليل ما إحتواه من معلومات .
- المنهج الإستنتاجي : أستخدم في تحديد الفكرة أو المغزى من كل مشروع وفي الخاتمة.

• بما أن الموضوع متشعب ولقولبته ومعالجة الإشكالية وضعنا خطة لدراستـــــة:

نظرا لكون الدراسة تنطلق في معالجة الموضوع من الخلفية فقد قسمناه إلى فصول وكل فصل يختص بجانب معين وذلك حسب التسلسل الزمني للأحداث والتطورات .

فالدراسة في مجملها تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ففي مقدمتها يأتي عرض موجز عن كل فصل من فصول الدراسة قد حاولت أن أبرز في كل فصل النقاط الأساسية التي تم التعرض إليها .

- خصصنا الفصل الأول للتطورات السياسية للثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية مابين 1958-1961 من خلال التعرف ضعف هذه الأخيرة والتطرق الى إنقلاب الـ 13 ماي الذي كان سبباً في تولي ديغول السلطة والتعريف به والتطرق لتشكيل ح.م.ج.ج كأهم حدث في تلك الفترة .

- وتضمن الفصل الثاني:المناورات أو المشاريع السياسية الديغولية وخصصت لكل مشروع مبحث خاص به ابتداءا من مشروع الجزائر فرنسيةومشروع قسنطينة وسلم الشجعان والحق في تقرير المصير وأخيرا مشروع الجزائر جزائرية وتطرقت من خلالهم لكيفية الإعلان والأهداف والنتائج وردود الفعل سواء من ح.م.ج.ج أو جيش وجبهة .ت.و و المعمرين في الجزائر.

- وفي الفصل الثالث والأخير تطرقنا إلى الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لحصار الثورة دوليا من خلال ذكر لإنتصار ات الدبلوماسية الجزائرية في المؤتمرات ابتداءا من مؤتمر باندونغ 1955,والقاهرة 1957,وأكرا 1958 ووصولا الى طنجة1958. بالإضافة إلى إستراتيجية ديغول على جميع الأصعدة المغاربية والعربية والإفريقية وكذا الأوربية ووصولا في الأخير إلى هيئة الأمم المتحدة .

_ وفي الخاتمة قدمنا أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما أرفقنا الدراسة بملاحق,وقائمة المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في انجاز هذه الدراسة ثم الفهرس.

• أما فيما يخص المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في هذه الدراسة فهي متنوعة وسوف نقتصر على ذكر أهمها:

- **الجرائد:** جريدة الماهد: اللسان المركزي لجيش وجبهة التحرير الوطني والتي اعتمدنا فيها على مجموعة من الأعداد التي تخدم الموضوع والفترة التي أحداث الفترة المعنية بالدراسة.
- **المجلات** :مجلة أول نوفمبر و مجلة الرؤية ومجلة الجيش و حولية المؤرخ....
- **المذكرا ت الشخصية:** إعتمدنا على بعض المذكرات الشخصية التي تناولت الموضوع منها:

مذكرة الأمل لشارل ديغول و القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة (1957-1958) لمحمد علوان، قصة الثورة الجزائرية لأحمد الشقيري,ومذكر ات علي كافي و مسعود فلوسي ولخضر بورقعة ...

- **المراجع:** وقد أثرينا الموضوع بعدد من المراجع تخدم الموضوع بشكل كبير منها:

حوار حول الثورة ج1، ج2 لخليفة الجنيدي وآخرون، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية والمواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 لمريم صغير، الثورة الجزائرية لصالح بلحاج, الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن لمحمد عباس،

ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين ليحي بوعزيز، من وحي نوفمبر لشريف عباس,الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية لعبد الله شريط، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى لأحسن بومالي.

- **الرسائل الجامعية:** إعتمدنا كذلك على العديد من الرسائل الجامعية نذكر منها:

رسالة عمر بوضربة بعنوان تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية (1954-1960)، عيسى ليتيم رسالة بعنوان الكتلة الآفرو آسيوية وقضايا التحرر- القضية الجزائرية نموذجا-، يوسف قاسمي رسالة بعنوان مواثيق الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962) دراسة تحليلية نقدية و عبد النور خيثر رسالة بعنوان تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954-1962)...

- **المقالات:** إعتمدت على عدة مقالات خاضت في هذا الموضوع منها:

موقف ح.م.ج.ج من المناورات الديبلوماسية الفرنسية لعمر بوضربة,الجزائر أمام الأمم المتحدة لمحمد علوان, أضواء على سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية لعلي عليلات ... .

• أما فيما يتعلق بالصعوبات فقد واجهتنا بعض العراقيل والمشاكل في إعداد البحث نذكر منها:

- صعوبة المسح الكلي للكتب التي تغطي الموضوع بصفته يتناول الجانبين السياسي والدبلوماسي.
- صعوبة إستيعاب المادة وتحليلها وإعادة صياغتها.
- حصر حجم المذكرة من حيث عدد الأوراق الخاصة بالمتن وبالتالي صعوبة الحديث عن العناصر كلها والإحاطة ا كما وجهتنا صعوبة في التوازن بين الفصول من حيث المعلومات و التوسع الفصل الثاني أكثر .

أملنا أن نكون قد وقفنا في تحقيق الهدف من وراء هذه الدراسة التي تعكس مدى إصرار فرنسا على الإحتفاظ بالجزائر فرنسية ومدى إصرار الشعب الجزائري على إسترجاع سيادته وحريته, ومن ثم فإن ما توصلنا إليه من نتائج تبقى نسبية ويبقى بابا البحث والتنقيب مفتوحين على مصراعيه ما للطلبة والباحثين في هذا المال الرحب والخصب .

• نسأل المولى عزوجل أن يبارك خطانا ويأخذ بأيدينا على درب جمع وتدوين,وكتابة تاريخ الثورة.

كما نسأل المولى عزوجل أن يتغمد برحمته شهداء الجزائر ويجزيهم عنا خير الجزاء,ويعين كل من يعمل بإخلاص من أجل إعلاء كلمة الله وبناء صرح الجزائر النوفمبرية العربية المسلمة .

• وفي ختام هذه المقدمة أود تقديم شكري، وعرفاني، وتقديري لكل من قدم لي العون في إنجاز هذا البحث المتواضع، وإخراجه على شكله الحالي، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف:

الدكتور"عمر بوضربة "الذي لم يبخل علينا بمساعداته، واقتراحاته، وتوجيهاته القيمة، والذي كان صبره علينا، وتشجيعه لنا أكبر عون وحافز لإتمام هذا البحث، فله مني جزيل الشكر.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

لمحة عن التطور السياسي للثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الخامسة (1958-1961)

المبـــحث الأو ل: ضعف الجمهـــــــــورية الفـــــرنســـية الرابعـــة

المبـــحث الثاني: إنقـــــــــلاب الـ 13 ماي 1958وعودة ديغول إلى السلطة

المبحث الثالث: تولي ديغول الحكم وقيام الجمهـــــــورية الفـــــرنســـية الخامســـة

المبحث الرابع: تشكيل الحـــكومة المؤقتـــة للجمهوريـــة الجزائريـة 19/ 09/ 1958

المبـــــحث الأو ل: ضعف الجمهوريـة الفرنسيـة الرابعـة في مــواجهة الثورة الجزائرية:

تجلى ّ ضعف الجمهورية الفرنسية الرابعة من الفترة أكتوبر 1946 إلى غاية سبتمبر 1958 من خلال هشاشة المؤسسات وضعف النّظام السياسي وسلطة الدولة فيها داخليا وخارجيا،وبما أ نّ لكل حرب نتائج فمن أبرز المشاكل والعواقب التي تعّ رضت لها خلال الثورة الجزائرية هي بروز عدة أزمات إقتصادية و إجتماعية وحتى أزمة سياسية,وبذلك شهدت كثرة الأزمات و إشتدادها منذ إندلا ع الثورة في الجزائر و التي بلغت الذروة في ربيع 1958.

فبداية **بالأزمـــــة الإقتصاديـــــة** والتي تناولتها جريدة لماهد لسان حال الثورة الجزائرية,إذ ذكرت بشأ ن أن " المالية الفرنسية أصبحت عاجزة إلىحدّ الإفلاس لأّ غير قادرة على سدّ نفقات الدولة بما فيها النفقات العسكرية التي تساوي ثلاثين قي المائة بالنسبة مموع الميزانية وهي أقوى نسبةمئوية تسجل في العام كلّه وفي فرنسا منذ ما يزيد على مائة سنة ,ومعلوم أن معظم هذه النفقات العسكرية تلتهمها حرب الجزائر ...ولكن لط ّ لفات المالية تراكمت فأرهقت الجهاز الإقتصادي الفرنسي..وجنّ دت لها مح صولا وإمكانيا ا المادية ولكنها إستنزفت ماليتها وأخذت تلتهم الديون "[1].

" كما تؤكد فرنسا بأّ ا خلال الفترة مابين 1945-1956كانت عمليا تعيش على المساعدة الأمريكية المقدمة إلى أوربا ضمن مشروع مارشال,إذ كانت تستوعب حوالي 20% من مجموع تلك المساعدات لتمويل واردا الأساسية ولدعم مخططها التجهيزي الأول "[2],وخاضت فرنسا الحرب للمحافظة على بقايا إمبراطوريتها المزقة ووضعت المخططات العسكرية على أمل تحقيق نصر سريع وحاسم ,وبذل كبار قادة الجيش الفرنسي قصارى جهدهم من أجل إخماد ذلك,فأصيب إقتصادها بالإ يلوجل ّ التمزق والتفرق باتمع الفرنسي[3] .

وكانت حدة الأزمة تتزايد يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة,ومن أهم **الأسبـــاب** التي أزمت الوضع هي:

- فرض الضرائب غير المباشرة (أي الضرائب المفروضة على مواد المعاش واللوازم التي يتساوى في إحتياجها) وعلى طريق خفض ميزانيات الوزارات ومعنى ذلك البرامج المتفق على إنجازها ستصبح ناقصة في مختلف الميادين الإقتصادية والإجتماعية..وهذا مم ّ ا جعل المسؤولين الفرنسين لا يكشفون سرها للملأ[4] .
- تمويل المشاريع الصناعية والإنشائية يترتب عنه نقص الإنتاج الصناعي,وبالتالي يؤدي إلى نقص العملة الأجنبية التي سوف تؤثر على المعاملات التجارية بينها وبين الدول الأجنبية ومختلف التمويلات للسوق الخاصة بحرب الجزائر,بالإضافة إلى إنخفاض إرادات بعض المواد منها الأولية وكذا الضرورية لمواصلة الحرب

---

(1) لماهد: ' الأزمة الإقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية ` ,ج1,ع9 ,20-08-1957,ص7. للمزيد ينظر :الملحق رقم : 01 .

(2) في تلك الأثناء ظهرت قوة جديدة على المسرح السياسي حققت فوزا كبيرا في إنتخابات1951وهي«تجمع الشعب الفرنسي»R·P·Fالديغولية ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: ' الموسوعة السياسيـــة ` ,ج4,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,لبنان,1982,ص513.

(3) بسام العسلي: ' الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ` ,دار النفائس,بيروت ,لبنان,دت,ص181.

(4) لماهد:العدد نفسه.

-كانت فرنسا تحصل كل سنة على إعانات وقروض من و.م.أ وبعض المؤسسات المالية الدولية,فالإعانة الأمريكية:فإ ّنا تطورت بتطور سياسة و.م.أ إزاء تصرفات فرنسا مع بلاد الشرق الأوسط والشمال الإفريقي وبالأخص مع الجزائر, ولننظر إلى مقدار الإعانة التي أسدا و.م.أ لفرنسا في السنوات الأخيرة:

* بلغت هذه الإعانة 310ملايير من الفرنكات لسنة 1954.

* ثم إنخفضت 290مليار سنة 1955وو اصلت في الإنخفاض إلى 156مليار في سنة 1956.[1]

" ويذكر الميلي أن المتتبع للبورصة المالية الفرنسية فيما بين ديسمبر 1957و1958يظهر له أن هناك تراجعا بنسبة20% من الأرباح وقدرت خسائرها ب 540 مليار فرنك"[2], والمتوقع أ ّنا ستنعدم في السنة المقبلة إذا أصرت فرنسا على مواصلة سياستها الحربية, وإضطرت للإستدانة من ألمانيا وغيرها من الدول .

نفاذ ذخيرة فرنسا من الذهب و العملة الأجنبية في خزينتها بسبب إشتداد الأزمة وتحديد المنشأت البنائية و النقص في إنتاج الطاقة الكهربائية والآلات الثقيلة,ورفع الضرائب المفروضة على أسعار مواد الإستهلاك وتعطيل المؤسسات الإنتاجية"كما أن إثقال كاهل الشعب الفرنسي بضرائب جديدة ستحدث لا محالة تضخما ً في الأوراق البنكية"[3]

و بالتالي: إختلال النظام الصناعي وكذا إنخفاض الإنتاج وتعذر التصدير الخارجي.أ ّى هذا كلّه إلى تضاعف المشاكل الإقتصادية,ووجدت فرنسا نفسها تختار بين :

حياة العمل والجد والسلام وبين الإصرار على التدهور والعناد فتنتظر ما ينبئان به من فشل واضمحلال ... لذا أصبحت فرنسا تعد من الدول الضعيفة العاجزة بل من الدول المتهقرة التي لا تثير في النّاس عطفا ً ولا رحمة,هذا ما تقرر عند الجميع وحتى عند الحكومة الفرنسية نفسها التي أصبح يعلنون أن بلادهم لن ينقذها من الهلاكإلا ّ إعانة تأتيها من الخارج ويعدون العثور على هذه الإعانةمن المعجزات ولن تتحقق المعجزة لأن ّ القوة التي تؤمن ا فرنسا في منزلة الفشل والضعف[4] ووصولها إلى السمعة السيئة[5] .

---

(1) و الدول التي تمنح القروض والإيرادات تطلب أو تطالب بضمانات مادية أو غيرها,لكن فرنسا منغمسة في الإستهتار والفوضى والإنحلال المادي والخلقي الذي أوقعتها فيه حرب الجزائر, فلم تبقى ثقة لأحد في مستقبل كيالا كدولة فضلا عن الأمل في إمكانيالا الماليةهذا الذي جنته فرنسا من الناحية العالمية بسياستها العدوانية وعنادها وتعصبها,أما الذي تسببت فيه هذه السياسة من الناحية الداخلية,فإنه أوخم وأخطر.

ينظر: الماهد:العدد السابق,ص7.

(2) محمد الميلي: ' مواقف جزائرية ` , ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,لبنان,1982,ص513.

(3) ا الماهد : ' الكل من أجل النصر ` ,ج1,ع2, 01-06-1956,ص2.

(4) الماهد : ' الأزمة الإقتصادية ... ` ,العدد نفسه,ص7.

(5) ووصولها إلى ما هي عليه هزيمتها في "ديان بيان فو" في 1954بالفيتنام كما يقول ديغول أن : تميزت هذه الفترة بوقوع بلاده تحت سيطرة أمريكا وبريطانيا والإتحاد السوفياتي بسبب (موقع فرنسا في الحلف الأطلسي,كيفية مشاركة القوات الفرنسية في العدوان الثلاثي على مصر...)

ينظر: صالح بلحاج: ' تاريخ الثورة الجزائرية ` ,دار الكتاب الحديث,الجزائر,2002,ص ص 64-65.

أما الخسائر التي مست **الجـــــــانب العســـــكري** فهي كثيرة أيضا:

مجهودات فرنسا العسكرية قد صارت معرضة لإيار محقق فإنّ فشل سياستها الحربية أصبح باديا للعيان إذ لم يبق من بين الجزائريين من يمّد لها يد المساعدةوقامت ضدّها ضجة إشتراكية عامة في الميدان الدولي... حتى أنا تقول بأن المستعمر الإشتراكي **(روبير لاكوست)** **(وبوجو)**هذا العصر يبذل أقصى جهوده لإخفاء خسائر فرنسا ولكن الأرض أخذت تخسف تحت قدميه ولن تلبث أن طوية... صار موقف فرنسا أمام الرأي العام الدولي موقفا محرجا...أخذ الرأي العام يفطن إلى أن الدعاية الإشتراكية الإستعمارية لا يقصد منها إلاّ ذر الرماد في العيون ممّا جعل روبير لاكوست يقول حذقا(لقد صار كل العالم ضدنا)[1] .

وقد حلّل صحافي أمريكي الوضع وقال بأن فرنسا تجني الهزائم العسكرية التي تتكبدها في الجزائر وقام بنشر هذه المعلومات في جريدة (نيـويورك تايمس) في عددها الصادر بتاريخ: 04-08-1956,حيث يقوم بتحليل حالة لا أمن والنظام قد إزداد تغيرها خلال شهر يونيه, وقد صرح روبير لاكوست في الأسبوع الأخير أماممجلس الوزراء أن الثورة قد ردعت وأنّ الحالة قد أصبحت في تحسن مستمر,والكاتب تحصل على أرقام للخسائر من أوساط رسمية فرنسية, وبالتالي الظاهر أن البلاغات الرسمية لا تعطي صورة صادقة عن الحالة الراهنة في الجزائر*...وقامت الحكومة الفرنسية إلى عملية تعليلية لرأي العام وإخفاء الهزائم المريرة في الجزائر وما سيكون لها من تبعات في الحالة الداخلية الفرنسية لذلك اندفعوا الى استغلال الموقف وهو إستثمار تأميم قناة السويس وهذا لإخفاء جرائمهم وتعليل عمليات حسلم الفاسدة»[2].

أمّا الرأي العام الفرنسيبالرغم من الخسائر التي سيتحملها في الرّجال والأموال لكنه يلجأ إلى الخضوع التام للحوادث مهما تكنأمّا بالنسبة للذين يمسكون مقاليد الحكم فإنّهم يخافون من السير المعاكس لرأي العام .

أما في **المجـــــال السيـــــــاسي** الذي أثر بدوره على الوزارات فيقول الأستاذ:سيد علي أحمد مسعود: "حيث واجهت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر1954 القضية الجزائرية بمبدأ القوةبمحاولة منها لتسعقها في المهد معتبرة أنّ الذين قاموا بتفجير العمل المسلح هم من الخارجين عن القانون وقطاع الطرق"[3]وتميز نظام الحكم في الجمهورية الرّابعة بـ :

1- بتفوق السلطة التشريعية وتبعية الحكومة لسلطتها .2- رئيس موقعه ضعيف لأنّه ينتخب من البرلمان.

3- مشاركة الأحزابفي السيّاسة وعدم قدرة حزب على الفوز بالأغلبية للوصول لسلطة والإحتفاظ بها,فقد تعاقب على فرنسا حوالي 17حكومة وشكلوا 24 وزارة وفي بعض الأحيان تظل بدون حكومة.

---

(1) الماهد: ' الكل من أجل النصر ` ,العدد السابق, ص2.

*:هذا كله مؤكد في مقال العدد 1956/7/1 بعنوان " ناشرو السلام يعملون " .

للمزيد ينظر : الماهد: ' صحافي أجنبي شهد أن فرنسا تجبئ الهزائم العسكرية التي تتكبدها في الجزائر ` ,ج1,ع2, 01-07-1957,ص16.

(2) الماهد : العدد السابق, ص24.

(3) سيد علي أحمد مسعود : ' التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960-1961 ` ,دار الحكمة للنشر,الجزائر ,2010,ص15.

وحسب تصور صالح بلحاج إنّ مكمن الضعف في الجمهورية الفرنسية الرّابعة مرده :

- خروج فرنسا ضعيفة مقارنة بالقوى الأخرى التي خرجت من الحرب العالمية الثانية مستفيدة (أمريكا,بريطانيا,الإتحاد السوفياتي) ويرجع الضعف إلى عوامل داخلية وخارجية.

-ظهور القوى العظمى على الساحة الدّولية والتي فرضت هيمنتها على العالم بما في ذلك على فرنسا.

-تزايد وتنامي الحركات التّحررية في المستعمرات تحت قيادة نخب محلية مطّلعة على تطورات العلاقات الدولية وعلى أفكار حقوق الشعوب وحريتها.

- بطيعة النّظام السياسي الذي أقامه الدستور "دستور 13أكتوبر1946" الذي صادقت عليه الجمعية التأسيسية الثانيةبعد فترة إنتقالية دامت من فترة إنسحاب ديغول 1945 الجمهورية الرّابعة 1946,وبالتالي نظام الحكم هو من ساهم في إضعافها وعدم إستقرارها السياسي مابين 1946 إلى 1958 [1] .

أما فيما يخص توالي سقـــوط الحكومات فنقول بفعل الثورة سقطت أربع حكومات فرنسية فضلا عن الجمهورية الرابعة في ماي 1958 حيث سقطت حكومة **منديا ســ فرانس** Mendes France 1955[2],التي تم تشكيلها بعد سقوط "ديان بيان فو" و أظهرت نفسها بمظهر المتساهل مع الحركات التحريرية المغاربية, ولكن غيرت من تصرفاتا وقررت إعتماد منطق الحسم لطمأنة المستعمرين المقيمين في الجزائر,وقد صرح رئيسها أنه لن يتفاوض ولن يتنازل عن مواقفه على الإطلاق,لأنه يؤمن بأن" الجزائر فرنسية "منذ البداية وهو يساند هذه الفكرة.ثم حكومة **إدغارفور** Edgar Faure حيث عين رئيسا لها من 23 فيفري 1955 إلى 24 جانفي 1956[3] ثم حكومة **غي مولي** Guy Mollet 1956 [4] الذي أنتخب نائبا في البرلمان, وعين رئيسا للحكومة الفرنسية في جانفي1957وقام بزيارة إلى الجزائر فإستقبله المستوطنون بنوع من التظاهر,وحالما عين الجنرال كاترو على رأس الولاية العامة بالجزائر ثم عزله وعين مكانه روبير لاكوست وأثناء هذه الزيارة قام بالتأكيد على أن الحكومة ستحارب وأن فرنسا ستناظل من أجل بقائها في الجزائر وأن الجزائر لا مستقبل لها بدون فرنسا, وقد تجسدت أعماله في:حل الجمعية الجزائرية وإلغاء البلديات المختلطة مع زيادة

---

(1) صالح بلحاج : المرجع السابق,ص81.

(2) وعند ايء إلى الجزائر قال بأنه هو الرجل المناسب الذي سيقوم بحل المشكلة الجزائرية وعودة النظام والقانون الفرنسي إلى مجراه الطبيعي في أرض الجزائر,وهو يؤكد فكرة الحوار,وفكرة المائدة المستديرة بين الممثلين الذين يؤيدون ما يسمى(بفيدرالية الجزائر) إلا انه وقف ضد العمليات الفدائية لجبهة.ت.و. للمزيد ينظر : عبد ايد عمراني: ' جان بول سارتر والثورة الجزائرية ` ,دار مدبولي,القاهرة,مصر ,دت,ص57.

بول أوساريس: ' شهادتي حول التعذيب,مصالح خاصة:الجزائر 1957-1958 ` ,تر:مصطفى فرحات ,دار المعرفة,الجزائر,2008,ص11.

(3) أثناء حكمه كانت بداية الإتصالات السرية بين جبهة.ت.و و الحكومة الفرنسية .

(4)وحكومته كانت تنادي بالثلاثية المشهورة:إيقاف النار,الإنتخابات,المفاوضات وفي حكومته بدأت الجمهورية الرابعة تسير بخطى حثيثة نحو السقوط والإيار.للمزيد ينظر: الهد: ' الوضع الدولي للثورة الجزائرية في عامها السابع ` ,ج3,ع 1-11-1960 ,ص9.

سعدي بزيان: ' جرائم فرنسا في الجزائر ` ,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,2005,ص111.

شارل روبير أجيرون: ' تاريخ الجزائر المعاصر ` ,تر:عيسى عصفور,منشورات عويدات ,بيروت ,لبنان,1992,ص ص165-166.

محمد العربي الزبيري: ' الثورة في عامها الأول ` ,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1984 ,ص 226.

التشديد العسكري ومحاولة إحباط جبهة.ت.و,و إنتهجت الإدارة الإستعمارية في فترته سيّ اسة الإصلاحات والدمج لأجل القضاء على الثورة الجزائريةو حكومة **بورجس مونري** Bourges Maunoury في سبتمبر 1957[1],وأثناء حكمه لفرنسا قدم للبرلمان الفرنسي بمشروع "قانون الإطار" وهو قانون يقسم الجزائر إلى مناطق مستقلة,كما نص على وحدة الهيئة الإنتخابية وإحترام الشخصية الجزائرية مع الإبقاء على "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا",ولكن هذا القانون رفضته الجمعية الوطنية في1957وبذلك سقطت الحكومة وتعرضت فرنسا على إثرها إلى أزمة سياسية حادة و إستدعت العديد من الشخصيات السياسية لشغل المنصب لكنها رفضت ,وأخيرا حكومة **فيليكس غايار**Felix Gaillard [2] تولى رئاسة الحكومة الفرنسية من ديسمبر 1957 إلى أفريل1958 وأثناء حكمه أعاد طرح مشروع قانون الإطار وقد رأى فيه الحل الوحيد لإبقاء على الجزائر فرنسية وذلك بتحويله إلى حلف متوسطي يهدف إلى خنق الثورة الجزائرية,وهو بالنسبة للمستوطنين يد لمصالحهم,وجعل الحكومة تستقيل في 15 أفريل 1958وفتح عهد جديدا من الفراغ في السلطة.

المبـــحث الثاني:إنـــقلاب الـ13مـــــاي 1958وعـــــودة ديغـول إلى السلطـــــة

خصصت لهذا الموضوع العديد من الدراسات والكتب,ونجده متناول بصورة أو بأخرى من خلال الكتابات الفرنسية التي تناولتحرب الجزائر لأنّ ه يعدمنعَرجا حاسما في التاريخ السيّ اسي الفرنسيَ الحديث أمّ ا نحن فلا يهمنا كثيرا لأن المهم بالنسبة إلينا ليس الإنقلاب في حدّ ذاته ولا إلى الطريقة التي عاد ا ديغول إلى الحكم وإنمّا الكيفية التي تعامل ا الرجل مع المشكلة الجزائرية وهذا لفهم التطورات اللاحقة وتحليلهاوقد كان إنقلاب الـ13ماي في الحقيقة عبارة عن شبكة معقدة من خطط ومؤامرات ذات مشاريع وخيوط متوازية حينا ومتقاطعة حينا آخر;أهدافها متناقضة ومختلفة تناقض القائمين عليها وإختلافهم,لكن صبت في إتجاه واحد,أحدث الإنقلاب [3],ولكن رغم كل الإجراءات التي إنتهجتها الإدارة الفرنسية من أجل القضاء على الثورة إلا أن هذه الأخيرة أوقعتها في أزمات مالية,سياسية,عسكرية ونفقات حرب,سمعة سيئة,وتوالي حكومات وسقوطها كل هذا أطالالجمهورية الفرنسية الرّ ابعة في اية المطاف.

---

(1) هو رجل سياسي بدأ في مقاومة الإحتلال الألماني (1941-1944) وأنتخب نائبا في البرلمان 1946,كان و وزير للدفاع 1953ورئيسا للوزراء في 1957 ثم وزيرا للداخلية (1957-1958)كان من المعارضين لسياسة التحررية وسياسة الجنرال ديغول. للمزيد ينظر:

يحي بوعزيز: ' ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ` ,ج2,ط2,دار الغرب للنشر والتوزيع,الجزائر,2004,ص 218.

(2) أثناء حكمه حدثت حوادث ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 وهذا بسبب محاولة الإطاحة به فقبل بمسؤولية الإعتداء على تونس وذلك عن طريق وساطة و إتفاق بين تونس وفرنسا ولكن في الأخير هوجم هذا الإتفاق بالرفض من طرف الجبهة الوطنية الفرنسية,وهكذا تسقط حكومته بعد الإتفاق بشأن الجلاء عن المراكز العسكرية ماعدا بنزرت وذلك في نطاق الوساطة البريطانية الأمريكية . للمزيد ينظر :

سليمان الشيخ: ' الجزائر تحمل السلاح:دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة ` ,تر:محمد حافظ الجمالي,منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال,الجزائر,2002,ص87. و صالح بلحاج : المرجع السابق ,ص61.

الهاد: ' تاريخ الثورة في سطور ` , ج2, ع1,54-11-1959,ص7.

(3) صالح بلحاج :المرجع نفسه,ص85.

- و سنحاول هنا معالجة **الإشكالية:**

ماهي الظروف والأسباب التي أدت إلى الإنقلاب؟. وماهي مجريات الإنقلاب ؟.

إن **ظرو ف وأسباب** الإنقلاب هكذا جاءت في أسباب ضعف الجمهورية الفرنسية الر ّ ابعة والتي نجملها في :

نفاذ الخزينة الفرنسية وإفلاسها وديونا المتزايدة وكثرة مشاكلها بسبب الديون مع الدول الأوربية وكذا الولايات المتحدة الأمريكية مم ّ ا جعلها تخسر مكانتها الدولية و توالي سقوط حكومالا الواحدة تلو الأخرى, زيادة قوة الثورة الجزائرية وصداها على المستوى الد ّ اخلي والخارجي,ونشاطها الدبلوماسي على المستوى الأممي مما عجل بتسريع تدويل القضية الجزائرية.كل هذه الظروف وأخرى استغلها أنصار الجزائر الفرنسية فقاموا بالعديد من المظاهرات العنيفة في سبيل إجبار السلطة على عدم التخلي عن الجزائر بالإضافة إلى أسباب أخرى تظافرت لأجل القيام **بـ:إنــقلاب الـ 13 مـــــاي 1958** وهي:

- فقدان الجيش الفرنسي الثقة في النظام القائم[1].
- قوة الثورة الجزائرية و إحداثهاطلورّات وتغير ّ اتفي الن ّ ظام الفرنسي وحكمها وحتى في هياكلها القاعدية.
- تميز ّ النظام الس ّ ياسي الفرنسي بعدم الإستقرار وتوازنالقوى الس ّ ياسية وضعف المسؤولية[2],فأضحت تسيير وراء الأهداف بدل من صنعها وتوجيهها للأحداث[3]كم ّ ا أ ّ ا طبعت حرب الجزائر بطابع حرب الإبادة.

أم ّ ا الحزب الشيوعي الفرنسي فإ ّ ه إكتفى بإتخاذ المواقف الكلامية ولم يقم بأي عمل جدى ضد حرب الجزائر,وهذا ما فسر جموده وتقصيره في هذه المعركة وهي حرب الجزائر.

- الخلاف الحاد بين قوات المظلين والمشاة في الجزائرمم ّ ا أدى إلى تعاظم السخط ضالقي ّ ادة العامة للجيش[4].
- إنقسام الرأي العام الفرنسي بشأن الجزائر و صل إلى داخل أجهزة الحكم الفرنسية ورجال القوات المسلحة[5].
- رغبة المعمرين في بقاء الجزائر فرنسية حتى و إن إضطرهم الأمر إلى إنشاء دويلة شبه مستقلة منفصلة عن فرنسا لتضع فرنسا تحت الأمر الواقع,وبذلك تمنع الإعتراف بالثورة الجزائرية أو إجراء مفاوضات[6] .

ويرى أحمد بشيري بأن ّ ه يتصور بأن هناك دولة داخل الدولة وأن حكومة غلاة المستوطنين وجنرالات الهزائم لسنة 1958 برئاسة لاكوست هي الحكومة الفعلية وأن حكومة باريس هي مجرد هيئة تنفيذية, وأن الإنقلاب

---

(1) عبد النور خيثر: ' تطور الثورة التحريرية وردود الفعل الإستعمارية(1954-1958) ` ,حولية المؤرخ,العدد1,المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر,2002,ص337.

(2) عبد الوهاب الكيالي وأخرون:المصدر السابق,ج4,ص512.

(3) أحمد بشيري :´الثورة الجزائرية والجامعة العربية` , منشورات تالة,الجزائر,2005,ص142.

(4) علي كافي: ´مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1962-1964)`,دن,الجزائر,1999,ص177.

(5) يحي جلال: ' العالم العربي المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ` ,ج3,المكتب الجامعي الحديث,مصر,1998,ص653.

(6)خليفة الجنيدي وآخرون: ' حوار حول الثورة ` ,وإشراف:عبد القادر نور,ج1,المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام,الجزائر,1986,ص515

هو المرحلة الأخيرة المسطرة في برنامجهم من الإحتلال العسكري لفرنسا,وإقامة نظام استبدادي يخدم مصالح غلاة المستوطنين في الجزائر وجنرالات الجيش الحاقدين على النّظام السياسي[1].

ويصف ديغول النظام بأنّه ظل يعاني المساوئ خلال إثني عشر عاماً تحاك وتحل" خيوط المؤامرات والمناورات و الحركات البرلمانية, التي كانت تغذيها إقتراحات المالس واللّجان,وتؤثر فيها إنذارات الصحف,وإجتماعات الهيئات السيّاسية وفئات الضغط"[2] ثم ّ ذكر العديد من الرؤساء الذين وصفهم بأنّهم كانوا يتخبطون في معالجة المستحيل,فيخر فيه الألم لضياع الوقت.كل هذه العوامل أدت إلى الإنقلاب,الذي كانت نتائجه على السلطة في الجزائر وفي فرنسا والتي لها بالغ الأثر في تطور الأوضاع.

في ّظل هذه المناورات المؤيدة من طرف الجنرالات رفعت حملة بشعار "الجزائر فرنسية" وظهور التشكيلات والإتحادات التي تدعوا إلى إنقاذ فرنسا وتجديد الجزائر الفرنسية والسيناريو المؤدي للإنقلاب والذي إطلع عليه الأمين العام للولاية العامة بالجزائر ليبلغ أهدافه ومضمونه والتي بدت له أنّ هذه المناورات تافهة ولكن في هذه الأثناء قامت قيادات الجيش بإرسال رسالة بتوقيع الجنرال سالان في 10 ماي إلى رئيس الجمهورية الفرنسية وطلبوا منه تشكيل حكومة قوية...وفي هذا الحين إندلعت المظاهرات في يوم 13ماي 1958 شارك فيها أكثر من 30 ألف مستوطن مطالبين بفكرة إيجاد حكومة للإنقاذ.

فقد تمكن المستوطنون بمساعدة الجيش الذي تظاهر بردّ هم من الإستيلاء على دار الحكومة ومقر الولاية العامة للجزائر وأعطيت الأوامر للجيش الفرنسي من طرف الضباط المسيرين للإنقلاب أن لا يأتمروا بالأوامر الصادرة من الحكومة العامة وأستوحوا هذا الإنقلاب من حركة 1848 من باريس[3] وتصل الأقلية الفرنسية في الجزائر إلى فرض إرادا على باريس عندما هاجمت الشوارع فملأا وإحتلت الساحة العامة بالجزائر[4] وفي هذا كلّه حملوا حكومتهم مسؤولية الوصول إلى هذا.

وجود العديد من التشكيلات السيّاسية[5] التي بدورها تريد كل واحدة منها الإستلاء على السلطة ,ففي كل يوم يوم

---

(1) أحمد بشيري: ' الثورة الجزائرية والجامعة العربية ` ,ط2,منشورات تالة,الجزائر,2009,ص114.

(2) شارل ديغول: ' مذكرات الأمل:التجديد "1958-1962" ,تر:سموحي فوق العادة,ط1,منشورات عويدات بيروت,لبنان,1971,ص14.

(3) خليفة الجنيدي وآخرون:المرجع السابق,ص514.

(4) سليمان الشيخ:المرجع السابق,ص87.

(5) طائفة شابان ديلماس الذي كان وزير الدفاع في حكومة فيلكس غايار ,ورغم أن الوزير المفوض أن يكون هو المسؤول الأول عن حماية النظام الجمهوري ,والدفاع عن الحكومة التي هو أحد أعضاءها,بصفته المتصرف في الجيش أي هي أكبر قوى تستطيع حماية النظام,بالرغم من ذلك فإن شابان ديلماس كان يعمل في الخفاء بالتعاون مع مدير ديوانه "ديليك"على نسف الجمهورية الرابعة,وكان يشغل منصبه في تعيين الضباط العسكريين الذين يعرفوا أم موالون له وفي نفس الوقت الذي يعتمد عليهم في شابان ديلماس على الإطارات العليا من الجيش لقلب نظام الحكم, ونجد أن تلك الإطارات ساخطة عليه لأن التخفيض من المرتبات العسكرية صادق إن تم عندما تسلم هم مقاليد وزارة الدفاع.

•وهناك طائفة سوستيل الذي كان أحد الأعضاء البارزين في كتلة الجمهورين الإجتماعيين التي ينتمي إليها شابان ديلماس أيضا,ورغم إنتماء الرجلين إلى كتلة سياسية المفروض فيها الإخلاص لديغول,فإن كل واحد يعمل من جهته ضد الأخر وعندما وجد سوستيل أن الكتلة السياسية

لايكاد يمرإلاّ و تؤسس حركة جديدة سواء سرية أو علنية,ودون أن تحاك مؤامرة في الخفاء أو تجري الإتصالات الأولية التي تمهد للمؤامرة,والإعداد لقلب نظام الحكم والإستيلاء على مصائير البلاد,وتطبيق سيّاسة الإبادة بالجزائر...وهدفهم هو مواصلة الحرب, وفرنسة الجزائر بالقوة واستئصال روح الوطنية في الشعب,وهذا عدا المواقف الفردية التي يتخذها هذا الجنرال أو ذاك على إتصال ـذه المنظمة أو تلك مثل:

الجنرالات: زيللرميكيل و كونيي (الذي عقد جلسة سرية مع العلم أن كل من جوهو و سالان وماسو وألان دوسيريني في إتجاه خاص وكل يرى مشروعا لا يوافق هوى زميله...[1],وأصبح يسير في منحى والخيانة والنفاق والعمل في واجهتين ضد جبهة.ت.و وضد المتطرفين الفرنسيين,بالإضافة إلى إبتكار أعمال خطيرة ذات عواقب سياسية بعيدة المدى مثل عملية إختطاف الطائرة المقلة لقادة الوفد الخارجي لجبهة.ت.و.

وفي يوم الـ 14 ماي 1958 تحصل فليملان على الأغلبية وحصل على رئاسة الحكومة,وهذا ما أحدث طِبطراب داخل العسكريين وقام الجنرال ماسو بإعلانه أنّـه إستولى على الحكم هو وسالان ممّـا خيل للمعمرين والجيش بأنّ الموقف حسم ولابد له الإطاحة بالنظام الخاص بفليملان والإتيان بـ:ديغول للحكم.

ورغم التهديدات التي وجهت لديغول إلا أنه في يوم 15 ماي 1958 أعلن في ״بيان مؤلف من سبعة أسطر,يتضمن أن مركز انحطاط الدولة قد سبب المحنة التي ـدد البلادوأكّـد عزمه على معالجته,واستعداده

التي ينتمي إليها أضعف من أن تضمن له قاعدة جماهيرية يعتمد عليها في الوصول إلى الحكم أسس حركة الإتحاد من أجل إنقاذ الجزائر الفرنسية في 1957 ,وتحالف مع بيدو أحد أعضاءه الألمان,ومع أندري موريس من الحزب الراديكالي,ومع روجي دوشي من المساعدين ,وأوجد فرعا لهذه الحركة في الجزائر,وحتى تقدم جموع الأوربيين المتصرفين هناك,وبعد أن تأكد أن طريق الحكم في باريس يمر بالجزائر.

•وهناك ميشال ديبري النائب في مجلس الشيو خ حينذاك ,الذي لم يتردد في الإ تصال بارمين والقتلة أمثال:كوفاك وبيير حولي وأوربيير ليعيد معهم خطة القضاء على الجمهورية الرابعة,وتمهيد الطريق لعودة ديغول إلى الحكم وقد كان ديبري من بين من صمموا خطة إغتيال الجنرال سالان, الذي يعتبرونه محررا, لا يصلح لأن يكون على رأس الجيش الفرنسي بالجزائر عندما يتم الإنقلاب .

• وفي 1956بعد أن راجت الشائعات بتنظيم الجنرال سالان إلى جنب الجنرال ماريكور ...وجد فيها أن النداء الذي أعد لإعلان الإنقلاب العسكري يحمل إمضاء الجنرال إلى جنب إمضاء الجنرال ماريكور,ومع ذلك فقد نفذ كوفاك وبيير حولي و أرتيز,ومن وراءهم ديبري خطة إغتيال سالان التي لم تنجح إلا في قتل مدير ديوانه الكابتان رودان في 17 جانفي 1957.

• وطائفة بياجي وباسكال أريغي ,يعمل الأول على جمع العناصر المتطرفة المهرجة ليضعها في خدمة كل من هو على إستعداد لقلب نظام الحكم .

• وهناك طائفة بوجاد التي ينتمي إليها جاك فور الذي كان هو قائد الوحدات الإقليمية المصفحة بالجزائر وهذه الطائفة تضم من المدنيين بفرنسا ״ديد״ الكوميسار البوليسي السابق وبالجزائر الدكتور ״لوفيفر״ بالإنتماء إلى هذه الطائفة أوجد في 1958حركة مستقلة أطلق عليها « إسم الحركة من أجل نضام تعاضيدي».

• وهناك طائفة سالان المتمثلة في منظمة قدماء المحاربين بالهند الصيني التي يوجد على رأسها״أيف فيبناك״,ورغم إتفاق سالان مع الجنرال فور على قلب نظام الحكم فإن الجنرال فور كان يفكر في إلقاء القبض على سالان عندما يتم الإنقلاب (مؤامرات الـ 13ماي).

• وهناك منظمة (الإتحاد الفرنسي الشمال الإفريقي) التي أسسها المعمر بوايير بونز وروبير مارتيل وهي حركة مسيحية عنصرية, أمرت الحكومة الفرنسية بحلها في1957 ثم تشكلت من جديد سرا تحت إشراف روبير مارتيل, وهي تقسم بطابع العنصرية المسيحية .

•وهناك إتحاد الطلبة الفرنسيين بالجزائر الذي يتزعمه لاغايارد وهذا عدا منظمات سرية وعلنية مثل:(لجنة العمل لقدماء المحاربين,منظمة المقاومة من أجل الجزائر فرنسية, لاكاغول , المنظمة الكبرى,إتحاد المحاربين الجدد,التجمع من أجل الجزائر الفرنسية , الإتحاد المسيحي المسلم للجزائر والصحراء,جمعية الحماية والإسعاف). للمزيد ينظر: الماهد:״فرنسا بعد ست سنوات من الحرب״,ج3,العدد81, 01-11-1960,ص8.

([1]) الماهد:״فرنسا بعد ...״,العدد السابق ,ص8.

لتسليم زمام السلطات الجمهورية"[1],ومنذ صدور البيان بدأت المعارضة الحزبية تتخذ موقف,وفي الأيام الموالية بدأت تزيد حركة المعمرين في المظاهرات,وبداية التحضير لإنقلاب عسكري من طرف سـالان وهذا للإتيان بديغول إلى السـ لطة.

ولهذا قام وزير "الداخلية بول موخ بإنشاء ميليشيات خاصة للدّفاع عن الجمهورية من نوايا العسكّريين وعلى إثر ذلك خرج الجنرال ديغول وصرحبأنّه مستعد لإنقاذ فرنسا من الأزمة التي تتخبط فيهاولو أنّه في سن السابعة والستين,وليست له نية أن يبدأ عهدا من الديكتاتورية...

وفي يوم الـ 22 ماي 1958 زار الجنرال دولاك مع عدد من الضباط و الجنرال ديغول حاملين له رسالة من سالان قال فيها: "إذا لم يتسلّم ديغول الحكم في فترة قصيرة جدا فإنّ القيادة لا تستطيع أن تمنع تدفق الجيش نحو الوطن الأم ..."[2]ولكن ديغول رفض الإنقلاب ضد الدولة من طرفرجالها وعسكريها وجنرالاتها.ولكن الرأي العام ورأى الفرنسيون و أعضاء الحكومة بأن المخرج الوحيد لمنع حدوث الأزمات ووقوع الحرب الأهلية هو تسلم ديغول مقاليد السلطة في فرنسا .

ولقد أعتبرت دعوة ديغول هي لإنقاذ فرنسا من الإفلاس والإيار المادي والمعنوي وهذا لضمان بقاء الجزائر فرنسية وهذا ما رآه سليمان الشيخ حين ذكر : إن إنقلاب الـ 13 ماي 1958 هو الدعوة لإنشاء حكومة قادرة وقوية "على الدفاع ونصرة مبدأ الجزائر فرنسية حيث تستبعد كل فكرة في منح الإستقلال الذاتي وأصلا في القانون الأساسي على ما فيه من تواضع والذي غدا مشبوها بما إحتواه من جانب فيدرالي قد أثار أشد الإحتياجات لدى المتحمسين,وما من شيء سوى العودة لسياسة الدمج التي تضمن وصل الجزائر بفرنسا[3].

و حول هذا صرح ديغول قائلا:"كل شيء تقرر,وبقيت الإجراءات وسأتولى إنجازها دون مزيد من السرعة,إن يحسن أن تجربة الأمور, أمام البلاد التي أصبح توازنا سريع العطب,وفق أساليب نظامية, وكل الذي حصل هو حتما تغيير جذري وليس ثورةإن الجمهورية تتجدد وإنّما تبقى جمهورية,لذلك عودة الجنرال ديغول لتسلم زمامأمور فرنسا لا يمكن أن يماثل تأليف الوزارات في النّظام المنتهي,ومع ذلك فقد إتفقت مع رنيه كوتي على تفاصيل إنتقال الحكم[4], وأصبح شارل ديغول هو رئيس الجمهورية الجديدة وذا كلّه تم التّخلص فيها من الجمهورية الفرنسية الرّابعة و إنتقلت فرنسا إلى عهد جديد بداية من 1958 وسيطرت شخصية ديغول منذ توليه مقاليد الحكم .

---

(1) شارل ديغول:المصدر السابق ,ص 172.

(2) المصدر نفسه ,ص ص32-33.

(3) سليمان الشيخ: المرجع السابق, ص 87.

(4) CHARLES DE GAULLE:`MEMOIRES D'ESPOIR:LE RENOUVEAU 1958-1962´,LIBRAIRIE.PLON , 1970,P.P:29-30.

وبالفعل تم تولي ديغول الحكم وهذا كلّه في ظل المناداة منقذا لفرنسا من أزمتها السـ ياسية ولإبقاء الجزائر فرنسية من طرف المعمرين وبمينهم المتطرف وقادة الجيش الفرنسي في الجزائوفمن المفيد أنّ نقدم فكرة عن هذا الرجل و عن الأسباب التي دفعت بالضباط الفرنسيين و المعمرين اللجوء إليه و دعودته إلى الحكم عام 1958م، مع بيان الرؤى التي أرتكز عليها الجنرال شارل ديغول في تنفيذ سياسته الرامية إلى خنق الثورة و محاولة القضاء عليها .

المبـــــحث الثالث:تـــــــولي ديغـول الحكم وقيام الجمهورية الفرنسيـة الخامســة

سيطر ديغول منذ توليه رئاسة الحكومة و بخاصة منذ أن أنتخب رئيسا للجمهورية بأغلبية ساحقة 72,5% في 21 ديسمبر1958 على تولي الحياة السيـ اسية ; فقضى على الفوضى التي تفشت في الجمهوريتين الثالثة وخاصة الر ـ ابعة,وعاد ديغول إلى المسرح السيـ اسي ليعلن قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة.

1- تعريفــه (1890-1970):هو شارل أندري جوزيف ماري ديغول **(Charles André Joseph Marie de Gaulle)** ولد في 22فيفري 1980 في مدينة ليل الفرنسية,ترعرع ونشأ في بيئة دينية,أبوه كان مدرسا ثم مديرا وكان مولعا ومتيمًا بتعاليم العذراء والسـ يد المسيح عليهما السلام,عرف ديغول بالإستقامة والعفة والصراحة,وكان ذو طابع فريد في مجال السيـ اسة وكان سياسيا من القلائل الذين ينطق لسلم بكل ما يدور في خلدهم من آراء وأفكار,وكان يتميز بالشجاعة ولا يبالي بالخطر في المعارك,وبالذكاء في حياته,وحب القراءة والكتابة والإطلاع,وكان ميالا إلى قراءة المؤلفات الأدبية والفلسفية,والتاريخ والمؤلفات العسكرية[1].

تمّيز شارل ديغول بالحرص على المبادئ الأخلاقية وبالسيـ اسة الوطنية,بدأ إهتمامه بالفنون العسكرية منذ ريعان شبابه,وتمّيز بحبه لفرنسا التي كانت تملك كل مشاعره وأفكاره,إلتحق بمدرسة **سان سير**(saint-cyr) العسكرية,فأظهر تفوقه على سائر الطلبة,وفي سنة1913تخرج من المدرسة الحربية وإختار ديغول الفرقة الثالثة والثلاثين سلاح المدفعية وهنري فليب بيتان هو قائد الفرقة التي إلتحق ـا ديغول,وكان ديغول يفضل الوحدة وعدم الإختلاط حتى أنّ ـه ألم بالغرور والكبرياء والهدوء وأنّ ـه سريع الغضب .

2- أعمـــالــه:

- رقي إلى مرتبة نقيب على الجنود الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا في1915موقعة **فردا ن.**
- شارك في الحرب العالمية الأولى برتبة ملازم في الجيش.
- في 1921 شارك كقائد فرقة المدفعية ضمن البعثة العسكرية التي أوفدت إلى بولندا بقيادة الجنرال مكسيم ويغانوكان له أثر كبير في صدّ الجيش الروسي ومنعه من إحتلال مدينة وارسو عاصمة بولندا[2].

دعي إلى إلقاء محاضرات في سان سيرّ الحربية بعد رواج مؤلفاته,كما عين أستاذا فيها في سنة 1923.

---

(1) محمد حسن المحامي:عباقرة خالدون: شارل ديغول,منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر,بيروت,لبنان,1988,ص ص11-12.

(2) محمد حسن المحامي:المرجع نفسه,ص 33 . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون,المرجع السابق,ج1,ص ص742-743.

- عينه القائد بيتان في سنة 1925 عضوا في المس الحربي الأعلى Le conseil supérieur de la geurre للمساهمة في تكوين جيش المستقبل لفرنسا.

- لقد لقي معارضين لنظرياته وأرائه من قبل أصحاب النظريات التقليدية,بينما أعجب به القادة الكبار وضباط الجيش والماريشال بيتان فكلف بالتدريس في جامعة السوربون وبعد ذلك أنتدب ديغول للتدريس في المدرسة الحربية العليا المسم ّ اة Ecole supérieur de la geurre .

- كلف أيضا بأعمال هامة في الجيش الفرنسي بعد تولي ويغان مكان الماريشال بيتان .

- في1932عين ديغول عضوا في المس الأعلى للدفاع الوطني Conseil supérieur de la defense Nationale وحاول أن يقنع المس بنظريات تطوير الجيش الفرنسي, ولكن أعضاء المس عارضوه وترددوا ولكن في الأخير إستفادت ألمانيا النازية من نظرياته قبل أن تستفيد منها فرنسا سواءاً في المال التكتيكي أو الإستراتيجي,وهذه النظريات خلقت معارضين كثراً من بينهم القائد ويغان وغيرها ولكن في الأخير علم الرأي العام صحة ما نادى به الجنرال ديغول لكن بعد فو ات الأوان ودخول القوات الألمانية إلى فرنسا.

- عين ممثلاً للحكومة فيما يتعلق بشؤون الحرب و الدفاع عن الوطن في أثناء تولي بول نيو رئاسة الوزراء.

- ألقى بيان سماه ״الرسالة الخالدة״الذي دعى فيه إلى تشكيل حكومة فرنسا الحر ّ ة تحت حماية إنجلترا بعد توقيع الهدنة مع ألمانيا من قبل ويغان وبيتان وبدأ بتشكيل الخلايا الأولى لحركة المقاومة الفرنسية وهذا كله خلق عداء بين ديغول وحكومة فيشي,وأصدرت عدة بيانات حوله بإعدامه وهذا في ظل المحاكمة غيابيا, بتهمة الخيانة العظمى في سنة 1940 ورسم العديد من الخطط لإنقاذ فرنسا رغم الصعاب التي واجهتها ولقي المساندة البريطانية من وستون تشرشل والإذاعة والصحف ,وفي الأخير وإثر ملاعم الذي لقيه ديغول تم ّ تحرير مدينة باريس في 25 جوان 1944 وصمم على تغيير سياسة فرنسا الخارجية .[1]

3- مؤلفـاتـــــــه :

• كتاب الشقاق في صفوف العدو :La discorde chez L'ennemi تكلم عن ميول واتجاه الجيش الألماني .

• عرف من خلال مذكراته التي كتبها بنفسه وترجمت إلى أكثر اللغات الحية في العالم :״مذكرات شارل ديغول״شملت ثلاث كتب أولها:نداء الشرف L'appel d'honneur والثاني إسمه:الوحدة L'unite والكتاب الثالث سماه:الخلاص Le salut ومذكرات الأمل - التجديد -

•في سنة 1932 ألف ״نحو جيش محترف ״ ״Vers L'armee de metier״ وهو يشرح فيه الوسائل التي يمكن أن يصبح ا الجيش الفرنسي محترفاً ويجعل من القتال مهمته ,و هي دعوة لصناع القرار وأهمية الأسلحة الميكانيكية في حروب المستقبل,كان أو ّ ل المهتمين بأفكاره هو أودلف هتلر.

• La discorde chez L'ennemi, librairie berger-levrault,édition1924,librairie, paris,1972.

(1) محمد حسن المحامي:المرجع السابق,ص ص110-111.

• Le fil de L'épée, librairie berger-levrault, édition1934, librairie Plon, 1971.[1]
• La France et son armée, librairie Plon 1938 et 1972.
• Trois études, librairie berger-levrault, édition1945, librairie Plon, 1971.
• Mémoires De Guerre: - L'appel (1940-1942) .- L'unité (1942 -1944).
- Le Salut (1944 - 1946).
• Discours Et Messages, librairie Plon, 1970:
– Pendant la guerre (1940- 1946). – Dans L ' Attente (1946- 1946).
– Avec le renouveau (1940- 1946). – Pour l ' effort (1940- 1946).
– Vers le terme (1940- 1946).
• Mémoires D'Espoir, librairie Plon ,1970 et1971:
– Le Renouveau (1958-1962). – L'Effort (1962-...)[2].
• Articles et écrits, librairie Plon, 1975.
• Lettres notes carnets, librairie Plon 1980, 1981, 1982, 1983, 1985... 1997.

- 4- تشكيلـــــــه للحكومـــة:

يقول ديغول بنفسه : "ألّفت الحكومة من أندريه مالرو الذي يظل إلى جانبي ويتولى الشؤون الثقافية, وأربعة وزراء دولة هم: غي موليه,بيار فليملان,و فيلكس هوفويه-بوانيي,ولويس جاكينو الذين يمثلون مع وزير العدل ميشال دوبريمجموعة التجمعات السيّاسية بإستثناء الشيوعين, والذين سيتولون تحت إشرافي إعداد الدستور المقبل,ويتولى النّواب الأربعة أنطوان بيناي و جان برتوان و بول باكون و ماكس لوجون وزارات المالية,والتربية الوطنية,والعمل,الصحراء"[3]..و وزارة الخارجية تسلم إلى كوب دومور فيل أما وزارة الداخلية فهي إميل بللوتيه وبيار غيوما سيتولى وزارة الجيش,أما شؤون فرنسا فيما وراء البحار فهي للحاكم برناركورنو جانتي,وهم بدورهم يظلون تابعين له, أما قضية الجزائر فهي من مهام الجنرال ديغول.

والوزراء التالية أسماءهم فهم سيشغلون المناصب التالية :أدوار رامونيه وزارة الصناعة والتجارة,و روبير بورون الأشغال العامة وشؤون النقل و أدمون ميشله شؤون المحاربين القدماء و روجيه هوديه شؤون الزراعة وأوجين توما البريد والبرق والهاتف و جاك سوستيل الإعلام,و بيار سود للبناء وبرنار شينو للصحة العامة وأندريه بوللوش مندوبا في رئاسة مجلس الوزراء أما ديغول فهو رئيس الدولة ويعد هو المسؤول عن فرنسا والجمهورية , و يقوم بتعين الحكومة ويترأس إجتماعاتها ويسمي الموظفين المدنيين والعسكريين والقضائيين,و هو قائد الجيش و يتناول تنظيم السلطات,وتعيين مجلس الوزراء ونص الدستور .

---

(1) CHARLES DE GAULLE:op,cit,voire :le page de couvrerture ·

(2) CHARLES DE GAULLE:op,cit,voire :le page de couvrerture ·

(3) شارل ديغول:المصدر السابق,ص36.

وأنتخب في الـ21ديسمبر 1958ديغول رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة,ونصب رئيسا رسميا في الـ8جانفي 1959.

المبـــــحث الرابع: تشكـيل الحكومة المؤقتـــة للجمهـورية الجزائرية 1958/09/19

شهدت الثورة الجزائرية منذ إندلاعها ليلة الفاتح نوفمبر1954إلى غاية إسترجاع السـّيادة الوطنية في جويلية 1962 أحداثا وتطورات هامة على مختلف الأصعدة,سواء السياسية منها أو العسكرية على المستوى الداخلي أو الخارجي,كان لها تأثير كبير في سيرها وإستمرارها[1],وبموجب قرار مؤتمر الصومام 1956الذي كان "محطة ومرحلة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية,ذلك أنـّه مثل الخطوة الأولى في مسار التقويم الثوري ومكـّن الثورة من التزود ببنى تنظيمية ومؤسساتية,كما وسع وفصل في المبادئ و الأهداف ووسائل العمل التي أجملها بيان الثورة الأول,ناهيك عن الجوانب الإجرائية العملية والتقنية,وضبط الأجهزة السياسية والعسكرية للثورة والعلاقة بينهما, إلى جانب التأثير على تكوين مؤسسات قيادية للثورة مثل: المس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة.ت.ت"[2] .وقال عنه محمد عباس بأنـّه: "منطق جهوي في محتواه إن لم يكن في شكله"[3].

وتعتبر لجنة.ت.ت هي أول جهاز تنفيذي مركزي أوصى بتأسيسها مؤتمر الصومام في 1956/08/20 وكان عبان رمضان هو أول الداعين إلى إنشائها للفصل الحاصل بين العمل السيـّاسي والعسكري,وجاءت هذه اللـّجنة لأجل النشاط الثوري والتي كانت تعتمد عليه الثورة منذ الإنطلاقة,والمقصود ـا هو التنسيق بين المناطق ومع الخارج والمبادرة بالتوصيات وتنفيذها لهذه التوصيات والقرارات وأعضاءها هم: عبان رمضان محمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب وكل هذه العناصر الخاصة باللجنة تم تكليفها في السابق بالإعداد لمؤتمر الصومام في الفترة الممتدة من جانفي إلى ماي 1956 وكانت الصلاحيات التنفيذية للجنة واسعة تمتد من إصدار التعليمات والأوامر المتعلقة بالنشـّاط العسكري إلى الإشراف الميداني على توزيع وحدات جيش.ت.و وحل المشاكل وتعيين القيادات...الخ ,وظهر فيها إلغاء مادة مؤتمر الصومام أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري,وتم تشكيل لجنة.ت.ت الثانية في الفترة الممتدة من أوت1957 إلى سبتمبر 1958وتعرضها لعدـّة مشاكل و إنتقادات وصعوبة حلـّها لمشاكل بين القادة و تقليدية النشاط الثوري الذي تقوم به ولتراكم الأعباء في الجهاز التنفيذي[4].

---

(1) عمر بوضربة:"النشاط الديبلوماسي للـ ح.م.ج.ج (سبتمبر 1958-جانفي1960)",دار الحكمة للنشر, الجزائر, 2010, ص21.

(2) يوسف قاسمي:"مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962):دراسة تحليلية نقدية",أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر,جامعة باتنة,الجزائر,2008-2009,ص155.

للمزيد ينظر:أحسن بومالي:"إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956), منشورات المتحف الوطني للمجاهد,1994,ص37.

- النصوص الأساسية لجبهة.ت.و(1954-1962),نشر وتوزيع قطاع الاعلام و الثقافة و التكوين,حزب جبهة.ت.و,الجزائر, 1987,ص10.

(3) محمد عباس: "ثوار عظماء",ط1,دار هومة,الجزائر,2005 , ص369.

(4) محمد لحسن أزغيدي: "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962)",المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1989 ,ص ص125-126.

وبالتّالي لجنة.ت.ت التي كانت إحدى المؤسسات الخاصة بالقيادة الثورية لم تستطع الصمود أمام الصعوبات والتحديات الجديدة للثورة سواءعلى المستوى الداخلي أو الخارجي وجاء ّت كل الإشارات والدلائل لتأسيس ح.م.ج.ج التي ربّما ستقوم ببعض الحلول وتواكب لتطور السيّاسي و الدبلوماسي والعسكري الحاصل.

عملية تأسيس ح.م.ج.ج على يد أيّة حركة تحررية كانت تحمل دوما دلالة سياسية قوية على نضجها وأهليتها وإستعدادها لتولي قيادة شعبها في ظل نظام وطني كامل,ولأّن مرحلة النضجالسيّاسي للثورة التحررية بدأت في بداية الـ 1958 بشكل حركة سياسة تقودها نخبة تحمل لواء القضية الوطنية [1] .

يكاد ُ يجمع المؤرخون بأّنه كانت هناك العديد من التقارير تصل إلى لجنة.ت.ت من طرف بعض القادة على أن الوضع بدأ في التأزّم ولابد من القيادة أو قادة الثورة من إعادة النظر ومن بينهم:عمر أعمران وفرحات عباس وكريم بلقاسم اللذين أشاروا إلى ضرورة إنتهاج طريقة للعمل و أسلوب تنظيم الوحدات الفاعلة لهذا الجيش وتنظيمه,وذلك بتقسيم العمل والإتصال الدائم بينها وهذا كلّه لمواجهة خطر الخطوط المكهربة ويؤكد كريم بلقاسم إلى ضرورة تشكيل ح.م.ج.ج,بالإضافة إلى تقرير بن طوبال الذي ركّز على تدهور ظروف المقاتلين بالداخل[2] .

ويؤكد بعض المؤرخين بأنّ إعلان ح.م.ج.ج عن ميلادها في القاهرة بتاريخ الـ19 سبتمبر 1958 من الناحية النظرية شكلت منعطفاً هاماً في التطّور السياسي للثورة,ولا يكمن المنعطف في الهالة الإعلامية التي رافقت الحدث أو في الدلالات السيّاسية التي تعبر عن إنتقال الثورة من مرحلة إشراف القيادة الثورية السّرية إلى إمتلاك واجهة سيّاسية عريضة ومعلنة,وهذا كلّه لا ينقص من أهمية المنعطف التاريخي أمّا من ناحية الدراسات العميقة لتشكيل ح.م.ج.ج تقود إلى ضرورة وضعها في صياغ متعدد المستويات من حيث الأهميّة التاريخية[3].

وبناءا على ما ورد في التقارير والتأكيد على الأهمية التاريخية لتشكيل هذا لا يمنع من وجود العديد من الأسباب التي عجلت بالتشكيل وهي:

- يذهب فتحي الذيب بأّن التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومة تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للإضرار بالقضية الجزائرية وإنقسام أعضاء المس بين كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف[4] .
- وصول الجنرال ديغول إلى السلطة على إثر الإنقلاب ,وتبنيه أسلوبا خطيرا في المناورة سياسيا وعسكريا[5] .

---

(1) عبد النور خيثر :المرجع السابق,ص186 و حول تداعيات التأسيس ينظر إلى: عمر بوضربة :المرجع السابق,ص ص23-24.

(2)محمد حربي: ' الجزائر(1954-1962)جبهة التحرير الأسطورة والواقع ` ,تر:كميل قيصر داغر,ط1,دار الحكمة,بيروت,لبنان,1983, ص186.

(3) هناك العديد من الدراسات الأكاديمية التي إهتمت بالدراسة حول ح.م.ج.ج ودورها الدبلوماسي في التعريف بالقضية الجزائرية وكذا النشاط الذي لعبته للمزيد ينظر إلى:

عمر بوضربة:´تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1962)`,دار الإرشاد للنشر والتوزيع,الجزائر,2013.

بالإضافة الى دراسته ´موقف ح.م.ج.ج من المناورات الديبلوماسية الفرنسية ´ من خلال حولية المؤرخ لسنة 2002 العدد الثاني.

(4) فتحي الذيب:المصدر السابق ,ص387 .

(5) سعد الدين الشاذلي: ' مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة,شاهد على اغتيال الثورة ` ,ط2,دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,2000, ص21.

- وضعية الثورةكانت أشّد صعوبة مقارنة بالمأزق السيّاسي الذي كانت تعرفها الدولة الإستعمارية بغرض إستثمار التداعيات السياسية التي تمخضت فيها **حادثة** ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958 .
- توظيف ما حققه وفد جبهة.ت.و من نجاح دبلوماسي إثر مؤتمر طنجة[1] في اية أفريل 1958الذي يعد من أبرز الفرص التاريخية الضائعة لمشروع الوحدة المغاربية ,تولي إليه بعض الأقلام أهمية تاريخية بالغة,لم يكن في الحقيقة سوى بيان تأييد لم يجد له طريقا إلى التنفيذ,لأن التوصيات والقرارات كانت تتوجه لمعارضي الأحزاب الإستقلالية التقليدية في تونس و المغرب مع القضية الجزائرية.

ويذكر عبد الله مقلاتي في:"العلاقات الجزائرية المغاربية"حول ميلاد ح.م.ج.ج بأّن جبهة.ت.و خرجت من مؤتمر طنجة بمكاسب لا يستهان ا [2].وقد كان الإعلان عن قيام ح.م.ج.ج إحدى النتائج المهمة إقتداءاً بمباركة تونس والمغرب للمشروع وتجاوبا مع المرحلة الدقيقةفي عمر الثورة والتي تتهدّدها السياسية الديغولية,رأت فيها الثورة بعد إستشارات موسعة أن تنشأ ح.م.ج.ج تمثل الشعب الجزائري وتقود كفاحه التحرري كما أن إنشاء ح.م.ج.ج والإعتراف ا يعني إستراتيجية جديدة ويظهر تكتل دبلوماسي مواجه لفرنسا أمام الرأي العام العالمي الخارجي[3] .

كما يشير تقرير عن الوضعية العسكرية إلى أن إنشاء ح.م.ج.ج كان من أجل رفع معنويات الشعب الذي يأمل في دعم خارجي حاوهو ما كاد يمكن لهذه الهيئة السيّاسية تحقيقه,أما تقرير الوضعية الإجتماعية تجمع مختلف الصادر أن وضعية الشعب قبيل تأسيس ح.م.ججج كانت جدّ ُ سيئة,سواء بالداخل داخل على الحدود بتونس والمغرب خصوصا بعد توسيع المناطق المحرمة والخاصة وجبرية المحتشدات الخاصة بالجزائريين خصوصا في المناطق أو الولاية الثانية حيث شكلت المحتشدات ⅔ من إجمالي المساحة الكلية للولاية [4].

وعلى اثر هذه التطورات كشف الجنرال دوغول في وقت مبكر عن الأهمية الكبيرة التي يوليها للسياسة الفرنسية الجزائرية والتي بدت وكأا كانت محورا رئيسيا في برنامج الجمهورية الفرنسية الخامسة التي جاءت ا أحداث الـ 13ماي1858 للخروج من التأزم السياسي الداخلي في فرنسا فشعرت قيادة الثورة خطورة المرحلة الجديدة اثر إعلان الجنرال دوغول عن فكرة تنظيم إستفتاء شعبي في الجزائر بتاريخ 28 سبتمبر 1958بصورة

---

(1) مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958 حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية,ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي ,وكان خطة مشتركة لمواجهة الأخطار ويعتبر أول ندوة مغاربية ,كان من المقرر أن ينعقد بتونس في أكتوبر 1956 وبعدها ألقي على إثر قيام الطيار الفرنسي في 22 أكتوبر بإحتجاز الطائرة المقلة لقادة الجزائر في مهمتم خارج الوطن,وقد إندرج الإعداد لهذه الندوة ضمن مساعي مغربية وتونسية ترمي إلى التقاء وتقريب وجهات النظر الفرنسية ومواقف الجبهة و إفتتاح هذه الأخيرة لقبول تسوية شبيهة بالصيغتين المغربية والتونسية والحيلولة دون النزاع وإستمرار الحرب لتشمل تونس و المغرب أيضا. للمزيد ينظر:

صالح بلحاج: المرجع السابق, ص ص245.

(2) عبد الله مقلاتي : ' العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (19621954)` ,أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة منتوري قسنطينة ,الجزائر,20082007,ص 314 .

(3) عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه , ص378 .

(4) عمر بوضربة : ´تطور النشاط الدبلوماسي...` , المرجع السابق , ص26 .

متزامنة مع إستفتاء الفرنسيين حول دستور جديد لفرنسا,لأن تلك الخطوة الاستعمارية كانت هدف إلى إضفاء الشرعية القانونية لهذا الوجود الكولونيالي في الجزائر ,و إلى قطع الطريق على الثورة في بعثها من الإعتراف الدولي بالقضية الوطنية فجاءت المبادرة إلى تأسيس ح.م.ج.ج قبل عشر أيام من الموعد المحدد في أكتوبر 1958والتعجيل في ذلك من أجل تحقيق السبق على الموعد المحدد للاستفتاء حول الجزائر في 28سبتمبر وهذا كله جاء كرد فعل إشتياقي من طرف قيادة الثورة,وهذا كله أيضا جاء من خلال أخر إجتماع عقدته لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في القاهرة [1].

تميّزت المواقف الرسمية للدول العربية الأكثر تأييد للقضية الجزائرية مثل مصر وتونس والمغرب بالتحفظ والتردّد عندما قام قادة الثورة بإستشارا وبعدما أقدما على التأسيس,وفي مقدمتها كل الدول بإستثناء العراق لم تتقدم أي دولة عربية بتقديم وعود صريحة بالإعتراف بالكيان الجزائري الوليد في حال الإعلان عنه أمام الرأي العام الدولي,وفيما كان يوصي بأن أغلب الدول أخذت بجدية التهديد الفرنسي بقطع العلاقات الدبلوماسية معها في حال الإعتراف بـ ح.م.ج.ج الناشئة,وهذا ما كشفت عنه ضألة النتائج التي تم تحقيقها حتى نهاية عام 1958,وإنما كانت ثمرة الجهود الدبلوماسية الحثيثة التي تمّ بذلها في السنوات الأخيرة من حرب التحرير والتي تمكنت من الحصول على بضعة عشرات من الإعترافات الدولية قبل الإعلان بفترة قصيرة , ولقد وصف كوريار مواقف بورقيبة بالمتحفظة ومواقف عبد الناصر بالباردة والمتشككة وذهب السنهانس إلى الإشارة بأن كل من تونس والمغرب كان يرفضان الفكرة, كما أشار رضا مالك بأن الرئيس اليوغسلافي تيتو طلب من عبد الناصر التدخل لكبح هذا المشروع لتفادي إنزعاج دوغول,وقد حاول فتحي الذيب حسب رضا مالك عرقلة المسعى إلاّ أنه فشل في ذلك,وهو الأمر الذي يفسر ما ذهب إليه حمداني عندما ذكر أن عبد الناصر رفض إستقبال التشكيلة الحكومية بعد الإعلان عنها بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958,وبعد أكثر من عام من تشكيل ح.م.ج.ج لم تتجاوز الإعترافات الدولية العشرين دولة وقد إعترف كريم بلقاسم خلال إجتماع المنعقد العقداء العشر(أوت –ديسمبر 1959)في جلسة 13 أكتوبر1959أن عدد الدول التي أعلنت إعترافها رسميا كان 17دولة فقط وهي نتيجة عبرت عن خيبة أمل كبيرة إذا ما أخذنا ممّا توقعوه وهو تحقيق إعتراف 100 دولة من الدول التي كانت تتمتع بالعضوية في هـ.أ.م [2].

---

(1)عبد النور خيثر :المرجع السابق,ص 188. للمزيد ينظر إلى : فتحي الذيب:المصدر السابق,ص187.

وتجدر الإشارة أن الحكومتين التونسية والمغربية كانتا تحاولان التحدث بإسم الثورة الجزائرية في المنتديات الدولية,ولهذا قامت لجنة التنسيق بإصدار البيان توضح فيه بأنا هي الو حيدة الممثل الرسمي الوحيدة التي تتحدث بإسم الثورة الجائر ية.وللمزيد ينظر:

رضا مالك: "الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية1956-1962",تر:فارس غصوب,ط1,المؤسسة الوطنية للاتصال,الجزائر,2003,ص187

(2)وتم الاعلان عن التشكيلة الأولى لل:ح.م.ج.ج وعن قائمة الدول المعترفة بالحكومة وعن الدعم العربي والصيني ...إلخ . للمزيد ينظر :

رضا مالك: المصدر السابق,ص ص96-97 .

رشيدة الجواني: "كان ذلك منذ خمسين عاما 19سبتمبر 1958-تشكيل الـ:ح.م.ج.ج",مجلة الجيش,ع 542, 2008,ص ص 45-48.

بسام العسلي: "جبهة التحرير الوطني الجزائرية",ط2,دار النفائس,بيروت,لبنان,1986, ص164.

وتمّ الإعلان الرسمي بإنشاء ح.م.ج.ج من القاهرة في 19سبتمبر1958 التي سوف يلقى على عاتقها مسؤولية الإستمرار في النضال من أجل الإستقلال على جميع الأصعدة,وقامت هي بنفسها عن الإعلان عن نهجها النضالي في بيان رسمي تمت قراءته على وسائل الإعلام السمعية والبصرية لتتوالى الإعترافات الدولية من البلدان والدول مثل: العراق,ليبيا,المغرب,تونس,المملكة السعودية,كوريا الشمالية,الفيتنام,غينيا...الخ. *

والإشكالية ليست في الإعتراف وإنّما في تولية الرئيس أو حول إختيار من يترأسها وتم إختيار فرحات عباس على رأسها لأنه رجل سياسي محنك ومعروف وهو زعيم حزب البيان في السابق وترجع المصادر التاريخية أسباب إختيار فرحات عباس رغم أنه ليس من مفجري الثورة (الفاتح نوفمبر) ويقول سعد دحلب في هذا الصدد: هُو حول ظهور معطيات جديدة على الساحة الفرنسية تطلب بروز رجل سيّاسي يؤمن بالحل التفاوضي وهناك من أرجع ذلك إلى إشتداد الصراع بين كريم و بوصوف وبن طوبال حول زعامة الثورة ولكي يحسموا الأمر بينهم فضلوا تنصيب رجل سياسي بعيدا عن صراعلم,لأن موازيين القوى بين ثلاثتهم خلال هذه الفترة لم تكن متفاوتة ,وهذا بفضل توليتهم أهم الوزارات أو التشكيلات الوزارية في الحكومة وهي وزارة الداخلية و الإتصال والأخبار و وزارة القوات المسلحة.

أما بخصوص المساجين الخمسة فقد نصب أحمد بن بلة نائبا ثانيا لرئيس الحكومة,بينما إعتبر بقية زملاءه وزراء دولة[1], وهذا التفضيل إنفتح صراع جديد في سجن الصحة بباريس حيث كتب رابح بيطاط إلى الحكومة بعد التعيّين يطالبها بضرورة وضع جميع القادة التاريخيين على نفس المستوى [2].

أما من الجهة الداخلية فكان حدث التشكيل لهذه الحكومة حسب ما أورد علي كافي بأنّه مفاجأة كبرى لدى قادة الولايات, فرغم كون هؤلاء أعضاء في المس الوطني للثورة إلا أن إستشارم لم يأخذ أصحاب الخارج فقد كانت تصلهم برقيات متكررة منهم تنبؤهم بإنتظار حدث عام يوم 19 سبتمبر 1958 ويضيف بأن تعيين فرحات عباس رئيسا للحكومة كان له ردّ فعل سلبي من مجاهدي الولاية الثانية الذين تأكدوا من أن صراعا قويا سينطلق في صفوف قيادة الثورة [3], ونفس الحقيقة تقريبا أكدها فتحي الذيب,حيث ذكر وصول برقيات إحتجاج من قادة الثورة إبتداءا من شهر أكتوبر إنتقدوا خلالها لجنة.ت.ت في تشكيل الحكومة دون دعوة المس الوطني للإنعقاد معتبرين الأمر مخالفة صريحة لتنظيمات قيادة الثورة[4]تعيين فرحات عباس رئيسا لحكومتها.

---

(1) رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين ,ط1,دار المعرفة,الجزائر,2000,ص ص27-28.

(2) محمد حربي : المصدر السابق,ص186.

(3) علي كافي: المصدر السابق,ص225.

(4) فتحي الذيب: المصدر السابق,ص400.

الفصل الثاني

المنـــاورات"المشاريع السياســـية الديغولـــــــــــــية"

المبـــحث الأو ل: مشـــــــــروع الجـــــزائر فرنســـية (L'Algérie Française)

المبـــحث الثاني:مـشـــــروع قسنطينـــة "Le Plan Constantine "(3 أكتوبر 1958)

المبحث الثالث:مشــروع سلـــم الشجعـــان "La Paix Des Braves"(23 أكتوبر 1958)

المبحث الرابع:مشروع حق تقرير المصير "L ' Auto De términation (16 سبتمبر1959)

المبحث الخـامس:مشـروع الـجزائر جزائـــرية " L'Algérie Algérienne" **(**سبتمبر1960**)**

لقد تنوعت سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة بين الأسلـوب العسكري والسياسي, بدف إضعاف جبهة.ت.و والقضاء على الثورة الجزائرية ,لكن المهم هنا هو أهم الإجراءات السياسية التي قدمها الجنرال ديغول منذ توليه رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة من عروض إقتصادية و إجتماعية ومناورات سياسية وتحولات في سياسته من خلال التصريحات الخطابية,فكان ضرورة إبقاء الجزائر فرنسيةأهم شيء أراده صانعو ا قرار عودته إلى السلطة الجنرال سالان والمخلص له سوستال ورفيقه في حرب تحرير فرنسا الجنرال ماسو,و المناورة التي أراد ا ديغول ربط الجزائر بفرنسا«مشروع قسنطينة» رغم خسائر فرنسا التي أصبح الرأي العام يعلم ا,والتحول الواضح من خلال سلم الأبطال و مبدأ تقرير المصير الذي شهد ضجة ومفاجئة بالنسبة ح.م.ج.ج وحتى بالنسبة للجيش الفرنسي وكذا المعمرين, كل هذه الإجراءات وأخرى شهدا الثورة الجزائرية.

فما هي حيثيات هذه الإجراءات السيّ اسية التي عرضها ديغول من خلال خطاباته ؟ ما هي أهم أهدافها والخطوط العريضة لكل مشروع ؟ ما مدى نجاح و إخفاق هذه المشاريع ؟ ما هي أهم المواقف المتخذة إزاء كل مشروع سواء من جبهة.ت.و أو ح.م.ج.ج أو من المعمرين و الجيش.ف ؟

المبـــحث الأو ل:مشـــــــــروع الجـــــزائر فرنســـية (L'Algérie Française)

1- التأكيد على الجـــــــــزائر فـــــرنسية :

منذ تولي ديغول السلطة في جوان 1958 ,إعتبر أن الجزائر أرضا فرنسية و هذا ما يظهر من خلال خطاباته و يؤكد بأ ّ ا جزء لا يتجزأ من فرنسا حيث قال :«لقد كنت أعتزم أن أحذو ا حذو فرنسا القديمة, التي بعد أن أصبحت بلاد الغال ضلت محتفظـــة بالطابع الروماني,بحيث ستبقى الجزائر فرنسية من عد ّ ة أوجه,هذه كانت إستراتيجيتي في السياسة التي أريد أن أنتهجها,وكان يقتضي الواجب أن ألجأ إلى المناورة دون أن أغير هدفي»[1]

و في خطاب يوم 4جوان 1958 قال : « سأجعل جميع الجزائريين فرنسيين, وسأعمل على إيجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر وأعترف بشجاعة الجزائريين , أنا لم تكن غريبة عن أرض الجزائر .»[2]

وفيما بين 4و8 جوان في محاولة منه لتهدئة الأوضاع وطمأنة النفوس,وقال قولته المشهورة :

« لقد فهمتكم جيدا...أعرف ما لم يحصل هنا أرى جيدا ماأردتم فعله... أرى أن الطـــريق التي مهدتم لها في (الجزائر) هي أرض الإصلاح والأخوة,ومما رأيته اليوم أؤكد لكم أن (فرنسا) تعتقد أ ّنـــه في (الجزائر)كلها لا تعيش إلاّ فئة واحدة من السكان لا يعيش إلا فرنسيون يتمتعون بالحقوق والواجبات نفسها,وما يعني أنـــه علينا إيجاد وطن لهؤلاء الذين ساورهم الشك في أن يكون لديهم وطن »[3].

وفي هذا كلّه تأكيد على الجزائر قطعة فرنسية و إعتبارها هكذا منذ القدم,وقال بأ ّنه سوف يواصل ويعمل على هذا لتبقى هكذا.

---

(1) محمد لحسن أزغيدي :المرجع السابق ,ص186.

(2) على عليلات : "أضواء على سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية" ,مجلة أول نوفمبر,المنظمة الوطنية للمجاهدين,الجزائر,1991,ص19.

(3) شارل ديغول:"خطاب متلفز من الفيلم الوثائقي :الجزائر- حرب التحرير",ج1, 2012/07/11,قناة العربية.

الجناح اليميني المتطّرف في الجيش الفرنسي والتي أقترن إسمها **بـ:منظمة الجيش السري** [1] والتي كانت بوادرها في بداية سنة 1958 من خلال تمرد الجيش في الجزائر وجئ بالجنرال ديغول إلى السلطة ...وهي المؤمنة بفكرة الجزائر الفرنسية والتي تضّ م ُ كل من المعمرين والجيش الفرنسي والخونة من الجزائريين وفئات أخرى[2].

ويقول حميد عبد القادر مضيفا للخطاب: « إذن سأسعى لتحقيق هذا بإسم فرنسا ... »[3] ,وهكذا بارك ديغول إنقلاب الـ13ماي الداعي إلى الإخاء حسب تعبيره, وأكد عزمه على تطبيق المساواة بين سكان الجزائر, في ظل الجزائر تحت سلطة فرنسا,كما ركز ديغول على ألفاظ السلم والهدوء والجزائر الفرنسية,حيث أعلن قائلا:«أعلن إبتداء من اليوم أن فرنسا تعتبر كامل التراب الجزائري ليس فيه إلا نوع واحد من السكانو لا يوجد سوى الفرنسيين بصفة خاصة»[4],لكن هل نسي ديغول أن الجزائر ا سكان أصلين ومسلمين وآلاف من الأوربيين والعسكريين والمدنيين ؟!!. ففي هذا أكد ديغول عزمه على عدم التخلي عن الجزائر بل يجب إدماجها في الأمة الفرنسية .كما أكد ديغول في خطابه يوم 06 جوان 1958 قال:« فرنسا موجودة هنا وستبقى هنا للأبد»[5],«..عاشت الجزائر فرنسية...»[6],«نعم إن فرنسا هنا وهي هنا إلى الأبد[7]».

وهذا ما أكده رئيس الحكومة فيما بعد ميشال دوبري في إحدى زياراته للجزائر حين صرح قائلا:«يجب أن يعرف الجزائريون وأن يفهموا ائيا أن كل واحد من سكان الجزائر هو مواطن فرنسي بنفس العنوان الذي يملكه أي مواطن من الوطن الأم,ولن تقبل الحكومة بأي حالة من الأحوال أن تكون المواطنة محل نظر[8]». فهنا أكد إعتبار الحكومة الفرنسية للجزائريين مواطنين فرنسيين وإلا لن تقبل غير ذلك.

وفي الزيّ ارة التي قادت ديغول إلى الجزائر شهر جويلية 1958 وجه كلامه إلى الجزائريين قائلا:«ستدمج الجزائر تماما مع فرنسا...وسيكون هناك نوع واحد من الطوابع البريدية في كل من الجزائر وفرنسا,كما سيعطي الجزائريون حقوقا متساوية في التصويت...[9]» .

إن الجنرال راؤول سالان وهو واحد من جنرالات فرنسا في الجزائر الذين جاءوا بالجنرال ديغول إلى الحكم, أملا منهم في أن يحافظ لهم على الجزائر الفرنسية الذين يحلمون ا والذين يحاربون من أجل الإبقاء عليها في الإمبراطورية الفرنسية التي يتخيلوا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس...ولم يكن الشك يساور أبدا جنرالات

---

(1) كريم مقنوش:"منظمة الجيش السريOAS",مجلة الرائد ,العدد 2,م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,مارس-أفريل 2002,ص13.

(2) دحمان تواتي:"المنظمة المسلحة السرية في الجزائر1961-1962",رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,1999-2000,الجزائر ,ص90.

(3) حميد عبد القار:"فرحات عباس رجل الجمهورية" ,دار المعرفة ,الجزائر,2001,ص172.

(4)خليفة الجنيدي وآخرون:"حوار حول الثورة",إشراف: عبد القادر نور,ج2,المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام,الجزائر,1986,ص257.

(5) إدريس خضير :"البحث في تاريخ الجزائر الحديثة (1830-1962)",ج2,دار الغرب للنشر والتوزيع ,الجزائر,2006, ص247 .

(6) سليمان الشيخ ,المرجع السابق,ص88.

(7) المنظمة الولائية للمجاهدين :"الندوة الولائية لتاريخ الثورة الجزائرية: للمرحلة الممتدة مابين 20أوت 1956إلى اية 1958 ", حزب جبهة. ت .و , محافظة الحزب بالمسيلة , 1-10-1984,ص32.

(8) فرانتز فانون:"من أجل إفريقيا",تر:محمد الميلي ,ط2,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,1980ص 162.

(9) محمد لحسن أزغيدي :المرجع السابق,ص187.

فرنسا إزاء ديغول الذي أنقذ فرنسا خلال الحرب العالمية الثانيةوو حده الذي سينقذ الجزائر من السقوط تحت ضربات جبهة.ت.و هو من دعاة الجزائر الفرنسية وهو صاحب شعار :«من دانكيرك إلى تامنراست وطن واحد هي فرنسا» و صرح قائلا: « لن يرفرف علم جبهة.ت.و أبدا فوق الجزائر مادام الجنرال دوغول حيا... »[1]

وقد علّ قت جريدة الماهد عن سياسة ديغول:ˊفوصفتها بسياسة الإدماج وفرنسة الجزائر , ـدف جلب إعجاب العالم نحو فرنسا بسخائها الإنساني وبأنّ ا تعمل على تطبيق المساواة بين الجميع,وأضافت إلى أن ديغول ذهب إلىأبعد من ذلك حين أكّـد أن الإدماج سواء كان ـذه الصفة أو تلك فالمهم فيه أن يضمن المساواة للجميع في الحقوق`[2]و جلب إهتمام الجزائريين من أجل التصويت بالإيجاب على دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة , ولمع إجراؤه في أواخر شهر سبتمبر1958.فقد إعتقد بأن بالمساواة بين جميع أفراد اتمع الجزائري ,على إختلاف أجناسهم وتوجهاتم سيقضي على الثورة و يبعد الشعب عنها .

وأمام هذا الوضع سارع قادة جبهة.ت.و لتوضيح أن هذه المساواة التي يعد ـا ديغول لم تأتي إلا بعد أربعة سنوات من الكفاح المسلح ,كما أكدوا بأن السياسة لا تشكل إلا مرحلة أخرى من قتال المستعمر.[3] فقد بيّ نوا أن ديغول لم يكن ليفكر في المساواة بين الأوربيين والجزائريين المسلمين لولا ضغط الثورة و إ نجازاا.وهو ما بيّ نه موقف قادة جيش.ت.و حينما أعلنوا «سنتابع الحرب حتى النهاية ضد ديغول المتنكر فيز ي بيتان»[4] وفي هذا الصدد يقول شارل روبير أجيرون:«لقد كان ديغول يدرس الدمج الذي رفضته الصفوة المسلمة ويتحدث عن المشاركة».[5] فقد أكد قادة الثورة رفضهم لسياسة الإدماج والمساواة التي أعلن عنها ديغول .

ولإرساءعالم السيّ اسة إقترح ديغول أن يكون للجزائر مكان خاص[6] في الدستور الفرنسيي الجديد والذي والذي سيجري الإستفتاء عليه في سبتمبر 1958[7]حتى يؤكّـد على تطبيقه للمساواة في الحقوق بين جميع الجزائريين.

2- إستفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة 28 سبتمبر 1958 :

في الجولة التي قام ـا ديغول إلى المستعمرات الفرنسية بإفريقيا شهر أوت1958,عرض عليها الإختيار بين الإستقلال بعد الإنضمام إلى امموعة الإفريقية –الفرنسية وإما البقاء ضمن الدائرة الفرنسية[8],لكن ديغول

---

(1) سعدي بزيان:ˊ دليل الباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول ثورة نوفمبر 1954-1962:في مرأة الكتاب والمؤرخين الفرنسيين من خلال عشرات الكتب أصدرها مدة 40 سنة `,ط2,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2010 ,ص61.

(2) الماهد: ˊ نفضل أن نكون 10 ملايين من الجثث على أن نكون 10ملايين من الفرنسيين`,ج1,ع25, 14-06-1958,ص4.

(3) علي عليلات::المرجع السابق,ص17

(4) إدريس خضير::المرجع السابق,ص247·

(5)روبير شارل أجيرون :المرجع السابق,ص178·

(6) جوان غليسبي: ˊثورة الجزائر`,تر:عبد الرحمان صدقي أبو طالب, الدار المصرية للتأليف والترجمة,مصر,1966 ,ص195·

(7) يحي بوعزيز:المرجع السابق,ص281.

(8) محمد لحسن أزغيدي:المرجع السابق,ص190·

عامل الجزائر كإقليم من الأقاليم الفرنسية إذ كانت طريقة الإستفتاء في الجزائر تختلف عن باقي المستعمرات الفرنسية بإفريقيا الغربية والوسطى,فقد أجري إستفتاء على أساس أن الجزائر أرضا فرنسية [1],فالجزائر لم تحظ بالإختيار بين البقاء أو الإستقلال ,بل كان السؤال الموجه إلى الجزائريين هو نفسه السؤال الموجه للفرنسيين في الأقاليم الفرنسية ألا وهو :"هل توافق على دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة أم لا ؟ "ويعلل بقوله:
«الوضع في الجزائر لم يكن مماثلا لغيره,فالحالة الراهنة لم تكن لتسمح بأن يتناول الإستفتاء حق تقرير المصير»[2]
المصير»[2]

• فماذا قصد بالحالة الراهنة؟ وهل قصد من ذلك سيطرة المعمرين ؟ أم يقصد حالة التصعيد العسكري؟.

وبالفعل فإّ ن السلطات الفرنسية بدأت إجراءاا السياسية في الجزائر بتنظيم إستفتاء على دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة يوم :26سبتمبر1958,فقامت السلطات الفرنسية بنقل المواطنين بالقوة إلى مراكز الإقتراع,لإجبارهم على التصويت بنعم لصالح الدستور.[3]وصاحب العملية إستعمال القوة للإدلاء بنعم... .

وذا تكون السلطات الفرنسيةقد سخرت كل الوسائل لإنجاح الإستفتاء,وأسندت للجيش هذه العملية لشرح للسياسة و الأهداف,و يقوم الضباط بشرح رسالةالتمدّ نومناقب الجنر ال ديغول وحبه للجزائر الفرنسية.

وفي هذا الشأن تذكر جريدة الماهدأنّ الجيش الفرنسي تجند لتزوير الإستفتاء و أجبر الجزائريين على التصويت بنعم لصالح الدستور,فقد أوردت رسالة رسمية صادرة من قيادة أركان الجيش الفرنسي في جنوب الجزائر بتاريخ 27جويلية 1958 تحت عنوان : " كيف يجب أن تبدأ عملية الإستفتاء ؟",ومما جاء فيها :
«من العبث أن نؤكّد لكم من جديد أن مصلحة فرنسا في نجاح هذا الإستفتاء,و أن إخفاق عملية الإستفتاء معناه الفشل للسياسة التي أعلن عنها يوم 13ماي ,وبناءا على ذلك فإّنه يجب على الجيش أن يملك زمام السلطة المدنية والعسكرية وأن يقوم بحملة واسعة النّ طاق من أجل الإحراز على أغلبية ساحقة لفائدة نعم»[4] .

.

وتضيف نفس الجريدة نقلا عن جريدة **لوموند** الفرنسية بتاريخ 2 أوت 1958 أنه قد وقع العزم على أن تكون عملية الإستفتاء بالجزائر ممددة على عدّ ة أيام وتقول السلطات العسكرية أنّ تنظيم الإستفتاء على هذه الطريقة يسمح بإرسال أكبر عدد من الجند إلى كل جهة قصد حماية عملية الإستفتاء [5].

ويبرّ ر ديغول كل ذلك بأن السلطات الفرنسية مارست نفوذها في القرى بحمل الناخبين على الإقتراع وليس لإجبارهم بل لمساعدم على التصويت,ولتسيير الإنتخابات بصفة حسنة أنشئت لجنة لمراقبة الإنتخابات مؤلفة من شخصيات معروفة بالنزاهة و الإستقامة , وقد أفادت هذه اللجنة بأن توجه المسلمين

---

(1) يحي بوعزيز :المرجع السابق,ص281.

(2) شارل ديغول:المصدر السابق ,ص78.

(3) محمد لحسن أزغيدي :المرجع السابق,ص190.

(4) الماهد:"لماذا نطالب بالضمانات في الإستفتاء" ,ج2,ع52 ,05-10-1959,ص4. ينظر إلى :الملحق رقم- 02-

(5) الماهد:العدد السابق,ص4.

نحو صناديق الإقتراع كان عاما و أنّهم كانوا يصوتون في كل مكان بحرية تامة,وكثيرا ما كانوا يقولون أثناء التصويت أم يفعلون ذلك لإرضاء ديغول[1].

وهكذا بالفعل فقد أسفرت عملية الإقتراع على الدستور في الجزائر, طبقا للأرقام التي نشرا السلطات الفرنسية على النتائج التالية:5 ,96% أجابوا بـ: نعـم و5 ,3% أجابوا بلا فمن المقيدين في السـ ـجلات 335 ,009 ,4 ناخب أدلى منهم 000 ,455 ,3 بأصولهم, منها 088 ,416 ,3 صوتا صحيحا قال منهم 908 ,299 ,3 بـ: نعم للدستور و 719 ,115 بـ: لا للدستور[2].

وترى جوان غليسي:" أنّه ربما المليون من المسلمين الذين لم ينتخبوا قد تجنبوا قيـ ـيد أسمائهم في السجلات الإنتخابية,وأن الجنود زوروا الكثير من القرى للحصول على أسماء الناخبين[3] فالهدف إنجاح الإستفتاء,لكن ديغول يرى أنّهذا الإستفتاء فرصة وفرت الجو لبعث النشاط السيـ ـاسي وإشراك النساء في الإنتخابات,وكما إعتبره أمرا حاسما لبقاء الجزائر فرنسية , وبمثابة الضوء الأخضر لمواصلة سياسته"[4],فرغم مقاطعة الإستفتاء فإن الإستعمار وحكامه العامون بالجزائر الذين إشتهروا بتزوير الإنتخابات أظهروا[5] هذه النتائج لإنجاح سيـ ـاستهم.

وفي هذا الصدد يرى عبد الله خي: أن مقاطعة الإستفتاء من طرف الجزائريين كانت القاعدة الأساسية التي نشأ عنها الإخفاق العام للإنتخابات على الدستور[6], وأما عن **الأهدا ف من الإستفتاء** فهي كالتالي :

- تضييق الخناق على جبهة.ت.و بعزلها عن محيطيها الإفريقي .

وفي هذا يقول الميلي :"إن النظّام الديغولي كان قد قرر بالإستفتاء أن يفتح جبهة جديدة لمعركته الضارية مع الثورة الجزائرية التي تمتد إلى كامل إفريقيا التي كانت خاضعة للإستعمار الفرنسي"[7],ليضرب ـا الثورة الجزائرية في المحافل الدولية,وحتى يقطع الطريق عن جيش.ت.و إذا ما فكر يوما في تمرير السلاح عن طريق الصحراء.

- إشراكهم في الإستفتاء للحد من إستنكار الرأي العام حول القمع المرتكب في الجزائر ,وذلك بخلق دستور عن طريق الإستفتاء عليه مثلهم مثل الفرنسيين حتى يبين ـ ألم إختاروه رئيسا[8] وتخلوا عن الجبهة و الجيش .
- إقناع الرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد إختار الجنسية الفرنسية في محاولة من فرنسا إبعاد الجزائريين عن إنتمائهم الحضاري العربي الإسلامي لإدخالهم ضمن الحضارة الفرنسية الغربية.

---

(1) شارل ديغول:المصدر السابق,صص79-80.

(2) جوان غليسي: المرجع السابق,ص198.

(3) المرجع نفســـه,ص198.

(4) شارل ديغول: المصدر السابق,ص79.

(5) يوسف لعلاوي :" إستفتاء و إنتخابات 1958-ضرب العدو بسلاحه-", مجلة أول نوفمبر, العدد 12, دت,المنظمة الوطنية للمجاهدين,ص9.

(6) عبد الله خي:"الثورة الجزائرية و مجلة دعوة الحق المغربية(1954-1962)", رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ,جامعة الجزائر, 2000-2001, ص197.

(7) محمد الميلي: "مواقف جزائرية", ط1,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1984,ص128.

(8) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق,ص190.

- كما أنّ الإستفتاء على الدستور من قبل الجزائريين جاء لتحقيق مكاسب دبلوماسية بإثباتالدّ ليل على مشاركة الجزائريين فيالإستفتاء على الدستور كأنّ ه دستورهموإلم موافقون على السيّ اسة الفرنسية[1].
- محاولة إقناع الرأي العام العالمي بأنّالشعب الجزائري ضدّ الثورة وأن جبهة.ت.و لا تمثله حقيقة, وإظهار بموقف الراضي عن سياسة ديغول بإعطائه ثقته بالإجماع وبتصويته بأغلبية ساحقة بـ نعم للدستور[2].

وفي هذا الشأن يذكر علي كافي أن الإستفتاء جاء في فترة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لـ: هـ.أ.م بتاريخ 10ديسمبر 1958 [3],حتى تقنع وتوهم الرأي العام وحتى هـ.أ.م والدول المشاركة في هذه الدورة أن الجزائر تنعم بالمساواة بين أفرادها وبالحرية التامةوأنّ الشعب الجزائري راضي عن ذلك.

وتذكر لاهد جملة من الأسباب التي حملت ديغول على إشراك الجزائريين في الإستفتاء ومنها نذكر :

- أنّ ه تعهد أمام جموع المتمردين بالجزائر بأن يعتبر الجزائريين جزء من الشعب الفرنسي .
- أنّه خشي أن لا يظفر بأغلبية كبيرة داخل فرنسا حيث يسيطر الحزب الشيوعي و الإشتراكيين .
- أنّأراد أن يبين للعالم أنه مكن الشعب الجزائري إناثه وذكوره من الإدلاء بآرائه وبكل حرية[4].

لكن جبهة.ت.و لم تترك الباب مفتوحا أمام السلطات الفرنسية فقد أطلقت شعار الإمتناع عن التصويت, و إعتبرت الإستفتاء عدوانا على الشعب الجزائري [5], بل وجهت نداءاً لجيش.تالمرّ د على هذه المحاولات الفرنسية الرامية لدفع الجزائريين للإستفتاء لصالح الدستور[6]وقد تنبّ هت جبهة.ت.و لخطة ديغول [7].

ويذكر لعلاوي الطريقة التي واجه ا جيش.ت.و عملية الإستفتاء,حيث أعد برنامجاوجنّ د كل الإمكانيات من خلال تنظيم العديد من المهرجانات يلتقي فيها لاهدون بالشعب ليلا لدحض أباطيل هذا الإستفتاء [8].

كما يذكر علي كافي في مذكرته جملة من الإجراءات التي إ تخذا الولاية الثانية لمقاطعة الإستفتاء ومنها:

- إنشاء لجان تحذر الشعب من خطورة التصويت عل الدستور الفرنسي (إجتماعات ليلية).
- توزيع المناشير على القرى الحضرية تدعو إلى مقاطعة الإستفتاءأمّ ا الأرياف فبالإتصال المباشر بالشعب.
- تدمير مرافق العدو العسكرية والإقتصادية إضافة إلى قطع خطوط الهاتف والكهرباء [9].

---

(1) أحمد عصماني: شباب ثورة التحرير الجزائرية من الإحتلال والعبودية إلى الاستقلال والحرية (1946-1962) , دن,الجزائر,2004,ص53.

(2) يوسف لعلاوي: المرجع السابق,ص8.

(3) علي كافي: المصدر السابق,ص120.

(4) لاهد: دي غول يشن معركة الإستفتاء ج1,ع27 ,22-08-1958,ص5.

(5) سليمان الشيخ: المرجع السابق, ص89.

(6) أحمد عصماني: المرجع السابق, ص53.

(7) محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق, ص191.

(8) يوسف لعلاوي : المرجع السابق, ص9.

(9) علي كافي : المصدر السابق,ص ص120-121.

ويرى سليمان الشيخ أن الإعلان عن تأسيس ح.م.ج.ج بالرغم من أن إنشاءها كان فكرة مقررة منذ زمن طويل,فالإعلانعنها بأسبوع من الإستفتاء كان بمثابة ردّ مباشر عليه[1],و التأسيس في تلك الفترة هو خطورة إعلان السلطات الفرنسية عن إستفتاء شعبي يوم28 سبتمبر1958, و إقتراب موعد إجتماع هـ.أ.م [2].

3- موقـــــــف الـ:ح.م.ج.ج من الإستفتاء :

لقد بدى موقفها واضحا وتجلى في البيان الذي أذاعه رئيسها مساء يوم 26 سبتمبر1958 وجاء فيه:

«إن الإستفتاء حول الدستور الفرنسي الذي بدأ اليوم بالجزائر لا يحتمل على شعب يكافح...»[3],فهكذا إعتبر الإستفتاء أمرا لا يعبر عن رغبة الجزائريين, فأي إستفتاء على الدستور و هم يحاربون الإستعمار, كما أكدّ على أن الشعب سيواصل كفاحه حتى الإستقلال.

وغداة نشر نتائج الإستفتاء أذاعت ح.م.ج.جبيانا أكدّ ت فيه أن الإستفتاء باطل قبل الشروع فيه,نظرا للأساليب التي إستخدمها الجيش الفرنسي لتنظيم عمليات الإقتراع, فنتائج الإستفتاء ملغاة وباطلة وكذلك لعدم شرعية العمليات نفسهاوأنّ مبدأ حرية الإنتخاب لا يتماشى مع تكليف جيش محتل بتنظيمه ومراقبته[4].

ومراقبته[4].

لكن فرنسا برئاسة ديغول لم تتوقف بعد إجراء الإستفتاء عن إيجاد أساليب جديدة لعلّها تستطيع خنق الثورة, فتبقى بذلك الجزائر تحت سيطرا فقد أرادت تمرير سياسات متنوعة وهذا ما بدا واضحا في خطاب قسنطينة في 03 أكتوبر 1958.

بعد فشلت كلّ الخطط الإستعمارية لتصفية الثورة, لجأ ديغول إلى خطة جديدة,لعلّه يحقق ا ما فشل فيه غيره,حيث أنّ كل حكومة فرنسية كانت تصل إلى الحكم, تأتي بخطة تزعم أا تصلح ما أفسدته سابقتها,بدعوى أنّ الشعبالجزائري إنمّ ا ثار من أجل إصلاح وضعه الإجتماعي, تحت ظل الإستعمار, وهذا ما كان يدعيه ديغول, حيث أنه لدى زيارته لقسنطينة أعلن عن الرقي الإجتماعي والإقتصادي, كما فعل زملاؤه السابقون[5],وأعلن عن مشروع قسنطينة للقضاء على الثورة الجزائرية والإبقاء على الجزائر الفرنسية.

وسنحاول هنا معالجة جملـــة التســـــــؤلات التالية:

- ما هي الظروف التي زار فيها ديغول قسنطينة؟ .
- وهما المشروع الديغولي الذي صرّ ح به؟.
- ما هي النقاط التي إحتواها المشروع ؟ وماهي الأهداف من وراء هذا المشو ع ؟ .

---

(1) سليمان الشيخ: المرجع السابق ,ص89.

(2) المرجع نفسه ,ص145.

(3) محمد لحسن أزغيدي :المرجع السابق , ص191.

(4) الهدف: إلى توحيد الوطن العربي ج1,ع30 ,10-10-1958,ص9.

(5) محمد لحسن أزغيدي :المرجع السابق , ص193.

- وما هي نقاط نجاحاته وإخفاقاته في الواقع ؟ .
- وكيف كان ردّ جبهة.ت.و على المشروع ؟ .
- وإلى أي مدى تقبل الشعب الجزائري هذا المشو ع ؟.

كل هذه التساؤلات وأخرى سنحـــــاول الإجابة عنها فيما سيأتي.

المبـــــحث الثاني:مـشـــــروع قسنطينـــة "Le Plan Constantine"(3 أكتوبر 1958):

1- إعـــــلان مخـــــــــطط قسنـــطينـــــــــــة:

تمثلت خطة ديغول في المشروع الذي تفتحت عليه عبقريته, وهو مشروع إقتصادي إجتماعي, ثقافي, طموح, واعد, ولكن مبني على أساس المكر, والخداع, والمراوغة, والتضليل وقلب الحقائق,والقفز على المطلب الأساسي للشعب الجزائري المتمثل في حق تقرير المصير والإستقلال التام للوطن الجزائري ولشعبه الذي لم يكن في يوم من الأيام شعبا فرنسيا ولكنّه شعب محتل ويكافح من أجل التخلص من هذا الإحتلال الأجنبي الغريب عنه[1],ولأنّه لإتباعيلّ اسة المناورة والمراوغة ،بالموازاة مع تجديد وسائل الدمار،يتجلى في مجموعة من المخططات والقوانين ،وفي هذا السياق جاء "الخطاب الخطّة" الذي ألقاه الجنرال يوم 03 أكتوبر 1958م ،وتصدر عناوين الصحف الفرنسية والعالمية اليوم الموالي،تحت عنوان:**مخطط قسنطينة**,الذي دشن عهدا جديدا في الإستراتيجيةالكولونيالية المتميّزة بنظرا البعيدة وأسلوبا الفعال[2]. فما هو هذا المخطط يا ترى ؟

يعتبر الخطاب من أشهر الخطابات التي ألغاها ديغول,بإعتباره أحدأهمّ الشخصيات الفرنسية الذي أولى الجزائر ومسألة شعبها أحد أهم وأكثر المسائل أهمية طوال فترة تولية سلطة الجمهورية الفرنسية الخامسة[3],حيث كان يلقي الخطاباتالتي يصرّح فيها بالإصلاح وبالمشاريع التي سيقوم بها على إثر الزيارات المتتالية للمناطق ولعل أهمها خطابه الشهير الخاص بمشروع قسنطينة,فإبتدأه بنبرة الترغيب وعبرة الترهيب بالثناء على : "نتائج الإستفتاء و الذي أظهر تعبير رغبة الجزائريين في البقاء في ظل الحكم الفرنسي وأنه منحه الثقة الكاملة[4] للإ ستمرار في سياسته وأم يحبون فرنسا وهم ضد الثورة, ويريدون أن تبقى فرنسا وعليهم قبول الأمر الواقع".

وأكد ديغول في الخطاب:«...إن مستقبل الجزائر وفرنسا مرتبط أحدهما بالأخر كل الإرتباطوأنّ[5] ما عن المشروعات الإجتماعية فهي تتمثّل في مشروع قسنطينة[1],للسنوات الخمس والذي إعتبره وضا بالبلاد...»[2]

---

(1) بشير كاشه الفرحي,"مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)", المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ,2007, ص 202.

(2) ناصر الدين سعيدوني,"الجزائر منطلقات وأفاق:مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية",ط1,دار الغرب الاسلامي,بيروت, لبنان ,2000,ص247.

(3) محمد بوكحيل:"...مشروع قسنطينة ومناورة لربط الجزائر بالمصير الفرنسي",05-10-2010 ,الشروق,ص1.

(4) إدريس خضير: المرجع السابق ,ص251.

(5) علي عليلات: المرجع السابق ,ص23.

وأضاف ديغول قائلا: «..ها أنا قد جئتكم أيتّها الجزائريات والجزائريين لأوضح لكم المستقبل الذي تدعوا فرنسا إليه,إنه مستقبل ينطوي على إحداث إنقلاب كلي يشمل هذه البلاد الحية الباسلة...».[3]ومن هذا نستنتج أن الهدف هو تطوير البلاد من خلال الإستثمارات التي تشمل جميع مجالات الحياة وهذا للوصول بالجزائر إلى مصاف الدول المتطورة.

كان ديغول يريد أن يسبق التاريخ ولكن التاريخ كان أسرع منه, إذ جاء المحافظون السياسيون لجيش.ت.و وشرحوا للمواطنين هذا المشروع والأهداف من هذا المشروع الاستعماري,وخاطبوا فيهم:أنّه جاء بفضل الثورة ومن أجل الثورة...`[4]وبالتالي يعتبر عمل سيكولوجي كبير ومركّز قد شرع فيه بالتوازي مع الإجراءات السالفة وقد تم تجهيز المصالح السيكولّوجية بكل الوسائل المادية من أجل إعطاء هذا المخطط الفعالية القصوى.[5]

و الإشكاليةما هي أهمّ النقاط والأسس التي شملها البرنامج ؟ وكيف جاء لأجل الثورة.

2- الخطوط العريضة والمواصفات التقنـــــية حول المشروع:

لقد تأثرت الخطوط العامة للمشروع بعدة تقارير إقتصادية أجمعت كلّها أن الوضع الإقتصادي في الجزائر تتحدّد طاقته بعاملين:أولهما إحداث مناصب شغل مكثفة,وثانيا تنشيط وتيرة التنمية بمعدل مشاريع تفوق النمّو الديمغرافي[6],ويعد أخطر الأساليب التي إتبعتها السلطات الإستعمارية لضرب الثورة الجزائرية و هو في شكل إصلاحات تعكس الخطوط الرئيسية على مراحل كان بعده الزمني خمس سنوات وقد تناول نقاط نذكرها هي[7]:

- إنشاء 400 ,000منصب شغل خلال السنوات الخمس المقبلة (1959-1962).
- تحقيق المساواة في الأجور بين المسلمين والأوربين في إطار الشبكة المطبقة في المتربول.
- ضمان التعليم لثلثين من أبناء المسلمين الذين هم في سن الدراسة.
- توزيع 250 ,000 هكتار على فقراء الفلاحين و بناء 200 ,000 مسكن جديد .

---

(1) ويبدو أن إختيارالجنرال ديغول مدينة قسنطينة كمحطة لبث مشروعه هذا لم يكن عفويا, فهي مدينة داخلية يقل بها المعمرون,وهي مركزا هاما فيما يخص نشاط الحركة الوطنية, ولاسيما الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين وهي رمز من رموز المقاومة الجزائرية و تمركز تجمعات جيش.ت.و في الشرق الجزائري و إنطلاق الثورة بقوة في هذه المنطقة مثل هجومات الـ 20 أوت 1955,ويسعي الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة وهو ما يفسر كثرة الجنرالات بها.هذه الأمور مجتمعة حولتها لتكون في نظر السلطات الفرنسية وعلى رأسهم الجنرال ديغول" أرضية تجربة إقتصادية و إجتماعية بغية عزل الثورة الجزائرية عن الجماهير الشعبية و إستقطاب الأغلبية المسلمة من سكان قسنطينة لتسمية المشروع بإسم منطقهم.
وللمزيد ينظر : علي كافي ,المصدر السابق,ص119. و خليفة الجنيدي وآخرون :المرجع السابق,ج2,ص92.

(2) علي عليلات : المرجع نفسه ,ص23.

(3) محمد الميلي: المرجع السابق ,ص180.

(4) أحمد بشيري: المرجع السابق ,ص142.

(5) مسعود فلوسي :" مذكرات الرائد مصطفى (مراردة ابن نوي):شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى",دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,دت,ص132.

(6) ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق,ص251.

(7) محمد العربي الزبيري وآخرون, المرجع السابق,ص 271.

- إقامة منشآت صناعية ومركبات ضخمة في المدن الساحلية مثل مصنع الحديد والصلب بعنابة ومصنع تكرير النفط بسكيكدة ومركب الغاز الطبيعي بأرزيو [1].

وأسست لهذا الغرض عدة شركات,وتعهدت الحكومة الفرنسية بدورها بتقديم علاوة تصل إلى 40% من تكاليف كل وظيفة جديدة تقرها هيئة المشروع,وتشجع رأس المال الخاص ليساهم بثلث المشروع الإجمالي[2].

3- الأهدا ف الإستراتيجية من المشروع والتوجهات السياسية:

المشروع المعلن من الجنرال ديغول بطبيعة الحال لم يكن ليعلن عن أهداف لفائدة الجزائريين دون ذكر أهداف تتطلع فرنسا إليها,والأهداف الرسمية للمشروع التي أعلنت عنها الحكومة الفرنسية فقد تمثلت في الأتي وهي:

*** الأهدا ف الظاهريـــــــة:**

1.ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 5 ر7% ,وتوفير الشغل للموطنين لعزلهم عن الجبهة .

2.تطوير الجزائر صناعيا "تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر" .

3.القضاء على الفروق في المستوى المعاشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بينهما[3].

4.إستقطاب الريف,فقد إعتقد ديغول أن سكانه سيزاحمون مشروعه ويترك الثورة.وبالتالي يسهل فصل سكان الأرياف عن جيش وجبهة.ت.و وهنا يحرمها من التأييد الجماهيري[4],والثورة بدون شعب سوف تفشل.

*** الأهدا ف غير المعلنـــــــــة:**إن المتأمل في عرض ديغول وأهدافيرى أنّه يريد من وراءه:

1. إن المشروع لا يريد إصلاحا زراعيا حقيقيا,ولكنّ يريد إيجاد نخبة متميّزة من الجماهير, يستطيع الإستعمار الحديث, أن يستعملها في قمع كل محاولة ثوري, وعن طريقها أيضا يحقق عملية الإدماج.

2.هدف إلى إيجاد طبقة من النخبة في المدن, تستطيع الوقوف في وجه الفلاحين,الذين يريد أن يجعل من مشروع قسنطينة طبقة متميزة تحكم جزائر الغد, وتقتنع بمزايا الإرتباط بفرنسا, أي أنه مطلوب منها أن تحقق ما كان ديغول يأمل في تحقيقه عن طريق القوة الثالثة التي عجز عن خلقها.و[5] خلق مجموعة من المقاولات الجزائرية التي تتولى تنفيذ المشروع وصلت إلى13 مقاولة[6],تصلح أن تكون قاعدة إجتماعية مناهضة للثورة[7] وذلك كمحاولة لضرب الأطراف الجزائرية ببعضها البعض, فتجد فرنسا المبررات لبقائها.

---

(1) صالح بلحاج, المرجع السابق, ص 121.

(2) ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق, ص272.

(3) محمد لحسن أزغيدي:المرجع السابق, ص ص 194- 195.

(4) علي كافي, المصدر السابق,ص 120.

(5) محمد لحسن أزغيدي , المرجع السابق, ص ص 194- 195.

(6) خليفة الجنيدي وآخرون :ج2,المرجع السابق, ص78.

(7) لطفي الخولي, "من الثورة ,في لثورة وبالثورة –حوار مع بومدين-", منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي ,الجزائر,1976,ص 22.

3.محاولة فرنسا خنق الثورة الجزائرية بواسطة الإزدهار الإقتصادي,ذلك أنّ الفرنسيين إعتقدوا أن الشعب الجزائري ثار بسبب أوضاعه الإقتصادية المزرية. فإن وجد الشعب الخبز فإنّه سيترك الثورة[1] .

4.إحداث الشرخ والنزاع في صفوف الثورة والشعب الجزائري عن طريق إحداث الفرقة بين أفراده [2].

5.إدماج الإقتصاد الجزائري بالإقتصاد الفرنسي,ومحاولة لفتح سوق جديدة للبضائع الفرنسية, وبالتالي فائدا أن تحول الجزائر وتبقى مرتبطة ا إقتصاديا في حالة الإستقلال [3].

7. إمتصاص غضب الجزائريين والتقليل من روح العداء التي يكنوها لفرنسا,والتمهيد لإضعاف المدّ الثوري ومحاصرة النزعة التحررية,مقابل طمأنة غلاة المعمرين وإقناع قادة الجيش بتمسّكه بالجزائر الفرنسية.[4]

ويذكر حسن أبو شيبة: أنّ المشروع يهدف من خلال نظرة واضعي هذا البرنامج إلى :«ذر الرماد في العيون بالنسبة للجزائريين والوصول من ورائه إلى القضاء على الثورة»[5],ويضيف في نفس الصياغ عبد الحفيظ أمقران:"«يريد أن يلفت الإنتباه بأن هذا المشروع الإقتصادي البراق الذي وضعه ديغول ليحول أنظار الرأي العام الدولي إلى حقيقة القضية في جوهرها ليست هي قضية إستعمار ... وأنه أتى بعد إستنفاد كل الجهود العسكرية»[6] وتحويلها إلى قضية إقتصادية و إلى قضية خبز, هذه الأهداف كلّها راهن لكسب الجماهير لصفه للقضاء على الثور ة بكل الوسائل التي تتناقص مصداقيتها أمام الرأي العام الدولي,فيضطر الثوار للإستسلام.

4- النتـــائج العـــــــامة لمشروع قسنطينـــــــة:

إن المخطط هو الأكثر نصيبا مما سبقه,وما تمّ تحقيقه منه نورده فيما يلي عن أهم إنجازاته في سنة 1959 :

- في 20 مارس 1959 صدر قرار حكومي يتعلق بإنشاء معامل ومصانع قسنطينية ومن بين المعامل نذكر :

• إقامة الصهاريج الكهربائية لإستعمال حديد ونزة بتبسة وغاز حاسي الرمل.

• بناء معمل الفحموضة على بعد 22كلم^2 من عنابة. • إقامة مولد كهربائي هدف إنتاج الطاقة الحرارية[7].

- في مجال التربية والتعليم :إندماج 60ألف طفل في المدارس و 25ألف شاب في مراكز التوجيه والتكوين التي فتحها الجيش في الأرياف,و إرتفع عدد المراكز الإجتماعية من حوالي 15مركزا إلى حوالي60مركزا في 1959.

- في المال الفلاحي:إنطلقت الأشغال خاصة فيما يتعلق بحماية التربة من الإنجراف و إستصلاح الأراضي وبناء السدود...الخ. لكن عرقلت آثار الحرب وأحداثها الجارية إنجاز المشاريع المسطرة,والعمل من أجل بناء

---

(1) إدريس خضير:المرجع السابق, ص252.

(2) خليفة الجنيدي وآخرون :المرجع نفسه, ص94.

(3) الهاد:"مشروع قسنطينة في أزمة..." ج3,ع82 ,14-11-1960,ص11.

(4) ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق, ص257.

(5) خليفة الجنيدي وآخرون :المرجع السابق, ص77.

(6) خليفة الجنيدي وآخرون:المرجع نفســـــه , ص76.

(7) الهاد:"مشروع قسنطينة في أزمة..." ج2ع7,5-9-1959 ,ص9.

مجموعة من القرى الزراعية لإيواء السكان,والعمل على تجفيف بحيرة فنزارة التي يوجد ا 10 ألاف هكتار [1].

- في مجال التشغيل والتصنيع: شهدت إنطلاق الأشغال في مركب الحديد والصلب بعنابه, و إنتهت أشغال وضع الأنبوب المخصص لنقل البترول من حاسي مسعود إلى بجاية. و أنبوب الغاز الرابط بين حاسي الرمل وأرزيو كان قيد الدراسة[2]. وبالتالي تطوير قطاع المحروقات, لتأمين إستقلال فرنسا عن نفوذ الشركات البترولية الكبرى,والجدير بالإشارة أن ديغول لتنفيذ المشروع جند الخبراء الإقتصاديين والفنيين الزراعيين وحث الدول صاحبةثللر كات الإستثمارية على تقديم المساعدة, دف تمويل الصناعات الخفيفة والمتوسطة[3].

قدر المبلغ ب:400مليار فرنك فرنسي كل عام,نصفه من ميزانية الدولة والآخر بمساهمة رؤوس الأموال الخاصة[4], والذين بالمقابل بالمقابل سيحصلون على إمتيازات مالية ضخمة إ ثر مساعدلم وقام بتعين دولوفري مندوبا على الجزائر وكلّفه بمهمة تنفيذ المشروع,كما قامت بتعيين شخصيات جزائرية ضمن اللّجان المتخصصة لتنفيذ المشروع,لكن هذه الشخصيات سرعان ما رفضت المساهمة في عمل هاته اللّجان[5],وعمل **ميشال دوبري** بعدة زيارات إلى عنابة والجزائر وقسنطينة وهذا كلّه من أجل إنجاح المشروع والعمل على ذلك بكل الطرق والوسائل,وذهبت الحكومة الفرنسية إلى حد الإقرار بأن الجزائر تعيش إزدهارا إقتصاديا بفضل مشروع قسنطينة,حتى أن جاك سوستيل صرح قائلا: «إنّه سوف يحول البلاد إلى جنة في ظرف خمس سنوات».كما عمل دولوفري على التأكيد على السير الحسن للمشروع لأنّه يسير نحو التجسيد على أرض الواقع.

5-مواجهـة الثـــــــورة لمشـــــــروع قسنطينـــــــة:

لقي المشروع معارضة شديدة من طرف الجزائريين, فقد رفضو ه بتوجيه جبهة.ت.و[6],ومن الطبيعي أن يكون ردّ ة فعلها هكذا,ونبهت الشعب الجزائري إلى مخاطره وطالبتهم برفضه ومقاطعته, كما قامت ح.م.ج.ج من جهتها بشرح وتبيّ ان موقفها,وشرحتللرأي العام العالمي مخاطر هوجنّ دت كل طاقتها ضده بإصدار المناشير وإقامة الجمعيات العامة والتصريحات عن طريق الإذاعات, إضافة إلى قمع الإستعمار للمواطنين المستمر الذي ساعد موقف الجبهة إلىحدّ كبير,ويتضح لرفض من خلال تضاعف العمليات العسكرية الفدائية...وتأسيس منطقتين جديدتين في الجنوب على الحدود المالية الجنوبية والثانية على الحدود الليبية الجزائرية,وفي فرنسا تم تحطيم كثير من المنشأت الإقتصادية والعسكرية[7],كما إصطدم البناء بضعف القدرة الشرائية للمواطنأمو ّ ا الوظائف فقد رفضها الجزائريون كذلك, ذا الموقف أصيب مشروع قسنطينة والمستعمر بخيبة أمل في تنفيذه.

---

(1) الهد:"في ميدان الحرب الاقتصادية :رؤوس الأموال التي تنتظر السلم"ج3,ع 63, 07-03-1960, ص5.

(2) صالح بلحاج :المرجع السابق,ص ص 122-123.

(3) محمد لحسن أزغيدي:المرجع السابق,ص175.

(4) الهد:"مشروع قسنطينة بعد عام...اين نتائجه ؟ لماذا أفلس", ج2ع53, 19-10-1959,ص4.

(5) الهد: "مشروع قسنطينة في أزمة",ج3,ع 82, 14-11-1960,ص11.

(6) محمد لحسن أزغيدي:المرجع السابق,ص 195.

(7) صالح فركوس: "تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)",دار العلوم للنشر والتوزيع,ص ص452-453.

لقد فشل هذا المشروع وتبخر وأصبح من الأساطيل التي لا تصدق وليس لها وجود في الواقع الملموس،وإنّما هي مجرد تضليل للشعب[1],ورغم أن الدوائر الإستعمارية حاولت إبراز مبررات الفشل كإنعدام الأمن بالإضافة ضغط الثورة على الجزائريين, و إضطرار ديغول إلىالتراجع تحت ضغط الكفاح المسلح وتصاعد المدّ الثوري[2] .

رغمأنّ هذا المشروع يعدّ تعبيرا عن تطور السياسية الإستعمارية بغية القضاء على الثورة الجزائرية,إلا أنه جاء في وقت كان الشعب الجزائري قد قطع مرحلة هامة من كفاحه,و مثل هذه الإغراءات لا تبعده عن قضيته.

وهكذا ظل مشروع قسنطينة حبرا على ورق, لأنه مبني ومؤسس على باطل, وما بني على باطل فهو باطل.[3]

باطل.[3]

وناصر الدين سعيدوني يرجع أسباب الفشل إلى :أنّ مشروع قسنطينة ركز على الجانب الإقتصادي دون التركيز على إنعكاساته الأيديولوجية,كما أنه يندرج ضمن السياسية الإستعمارية الجديدة المسخرة لخدمة الإستراتيجية الإقتصادية الفرنسية ,لأن أفاق التنمية في الجزائر في مفهوم الثورة لا يضمنها سوى التعاون مع حكومة مستقلة,بالإضافة إلى أنه أقرب للدعاية السياسية والإعلام الموجه أكثر من التحليل والدراسة في أعماق وأبعاد المشروع ,وبالتالي فإنه عرف اية مأساوية وحكم عليه بالفشل[4] .

رغم فشل المشروعين السابقين إلاّ أن ديغول واصل في سياسته ومناورلتكن هذه المرّة بطريقة وأسلوب جديد محاولة منه لتحدي الثورة الجزائرية والتفرغ لمواجهتها[5],فظهر سلم الأبطال الذي أعتبره الماهدون بأنّه ضرب من الخيال وبأنّ ديغول أصبح يهذي ولا يعي ما يقول.يا ترى هل ستنجح هذه المناورة الديغولية ؟وهل سيبسم الشعب الجزائري بعد كل هذه الأهوال والتضحيات .هذا ما سنعرفه في سلم الشجعان...!؟

المبـــــحث الثالث:مشـــروع سلـــم الشجعـــان"La Paix Des Braves"(23 أكتوبر 1958):

1- عـــــــرض مشـــــــــــــروع سلـــــــــم الأبـــــــطال:

إن فشل ديغول في الإنتصار على جبهة.ت.و وجيشها، دفعه للجوء إلى الحرب النفسية"سلم الشجعان"أو"سلم الأبطال"، إثر ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958 ،قال فيها :

«...أقول بكل وضوح أن رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة فليأت سلم الأبطال...كيف العمل لتنظيم اية المعارك ؟ فحيث توجد المعارك المحلية،ليس على قادم إلا أن يتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية،وفي هذه

---

(1) بشير كاشه الفرحي :المرجع السابق,ص204.

(2) ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق,ص267.

(3) بشير كاشه الفرحي :المرجع نفسه,ص204.

(4) ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ,ص ص268-269.

(5) يحي بوعزيز:المرجع السابق,ص394.

الحالة فإن المحاربين سيستقبلون إستقبالا مشرفا... »[1]وهو بذلك يدعوا الماهدين إلى العودة إلى ديارهم وتسليم أسلحتهم إلى قوات ديغول وهنا يعتبرون شجعانا لأم إستسلموا بدون شروط ولا قيود.

كمانذكر محمد لبجاوي النّص الكامل لهذا المشروع ومما جاء فيه:«...أقول بدون إلتواء أن معظم رجال الثورة قاتلوا بشجاعة,فليأتي صلح البواسل..إنّ الحكمة القديمة للمعارك تتطلب في هذه الأحوال إستخدام راية البرلمانيين البيضاء, وفيما يختص بالمنظمة الخارجيةفإنني أردّ د عاليا ما سبق أن قلت:إذا سمي مندوبون للإشتراك مع السلطة في تنظيم إلغاء أعمال الحربفما عليهم إلاّ أن يقصدوا السفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط فهذه أو تلك ستؤمن إنتقالهم إلى فرنسا وهناك ستكون سلامتهم التامة مضمونةو إني أكفل لهم حرية العودة أو الرجوع»[2], وبالتالي فمضمون الإستسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية,والأخر سياسي يجري في العاصمة الفرنسية باريس,ويكون هدفه تحويل الإستسلام الأول إستسلاما رسميا[3].

وممّا جاء في هذا الشأن يضيف قوله:«كنت قد تحدثت عن سلّم الأبطال ماذا أعني بهذه الكلمةإنني أعني بأنّه يجب على أولئكالذين يطلقون النّار أن يوقفوها وأن يعودوا إلى ذويهم وإلى أعمالهم بدون خجل»[4], فقد طلب من الماهدين وقف القتال والعودة إلى حيام بصفة عادية وطي صفحة الماضي.

فقد أراد منه زرع الشقاق داخل صفوف الثورةو إستسلام الثوار ليحفظ لفرنسا ماء وجهها,وهذا ما جعل فكرة التمييز فيما بين`عسكريين وسياسين`,فالحكومة تسير العمل العسكري والمقاومون لهم كلمتهم التي يقولوا في الشؤون السياسية[5],ولكنه إشترط أن يحدث ذلك بعد أن يرفع المقاتلون العلم الأبيض.

2 - أهـــــــــــدا ف المشـــــــــروع:

يبدوا أن ديغول من وراء هذا المشروع أراد تحقيق العديد من الأهداف لأنّه كان ينظر إلى هذه الأمور من زاوية ذاتية فقط ولا ينظر إليها من ناحية الموضوعيةالتي تطرح عليه النّظر في سبب الثورة على فرنسا، فهو إعتبر الثوار مثل العمال الذين يضربون عن العمل من أجل تحقيق مطالبهم،وأنّ الإدارة الفرنسية السابقة أغضبتهم ورفضت تلبية مطالبهم,وأن ديغول سينظر لمطالبهم وسوف يحقق القليل و التي نلخصها في مايلي :

- أراد الإستسلام من طرف جبهة.ت.و وجيشها دون أي قيد أو شرط, فكان الهدف الأساسي من سلم الشجعان هو إستسلام الثوار بوضع السلاح دون تحقيق الأهداف والنتائج التي إنطلقت من أجلها الثورة, لكن في المقابل كان قد إعتبر ح.م.ج.ج و جبهة.ت.هم قادة التمرّد لكن لا يمكن الإعتراف بهم ممثلين للأمة الجزائرية في اطار محادثات شبه رسمية أو رسمية.

---

(1) شارل ديغول:المصدر السابق,ص80.

(2) محمد لبجاوي: ' الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)`,تر:علي الحنش,ط1,دار الرائد للكتاب,الجزائر,2005,ص224.

(3) عمر بوضربة:`النشاط الديبلوماسي للحكومة....`المرجع السابق,ص88.

(4) محمد لبجاوي:المرجع السابق,ص224.

(5) الماهد:`حكومة الثورة لا تفاوض في الإستقلال`,ج1,ع32, 19-11-1958,ص6. للمزيد :ينظر للملحق رقم - 03-

- زرع الإنقسام وسط ح.م.ج.ج حتى يضعفها فيسهل عليه فرض شروطه أثناء التفاوض,وذلك من خلال إمتداح "بطولة العسكرين" ودعوة "المنظمة الخارجية" (السياسين) للإستسلام الرسمي [1].

- خلق البلبلة والصراع وسط جيش.ت.و بتقسيم الصفوف إلى الداخل و الخارج.

وأمّا تصور ح.م.ج.ج حول الهدف من سلم الأبطال و الذي لخصه سليمان الشيخ فيقول: "أنّه رد من ديغول على تصريح فرحات عباس بإسم ح.م.ج.ج يوم 26 سبتمبر 1958 الذي عرض فيه التفاوض على فرنسا[2] حتى يرفع اللّبس والإحراج عنها أمام الرأي العالمي".

وفي 31جانفي 1959جدّد ديغول نداءه,لكن لا أحد من الماهدين أو القادة إستجاب لنداءه[3],ولمّا لم تجد فرنسا أذانا صاغية لهذا العرض,إستمرت في إجراء الإنتخابات البلدية فيما بين 19-26افريل 1959 [4], و إمتنع الجزائريون عن التصويت في أغلب المدن والقرى.

3- ردود الفعل حول مشروع سلـــــــــم الأبـــــــطال:

3-1- موقـــــف الـ ح.م.ج.ج وجبهة.ت.و :

أمّا عن ردّ ح.م.ج.ج عن مشروع سلم الشجعان فقد كان الرفض بعنف وشدة وتذكر جريدة الماهد أن رئيسهاأكدّ يوم 25 أكتوبر 1958 رفض ح.م.ج.ج لسلم الشجعان,مع تركها الباب مفتوحا أمام أية مفاوضات جادة وجدية[5],ولقد أكدنا دائما رغبتنا في حل المشكل الجزائري حلا سلميا تفاوضيا[6] ,وجاء في مجمل التصريح ما يلي:" و لكنه نسي أو تناسى ما هي علاقة الجزائر بفرنسا ؟ هل هي علاقة إتصال أم إنفصال؟ و نسي أن الشعب الجزائري قد رفض الإدماج بكل أشكاله وهو في أشد حالات ضعفه وقهره وكيف يقبله اليوم,وثورته في عامها الرابع قد لقيت وأحدثت صدى كبير و يقول بأنه يفضل أن نكون عشرة ملايين من الجثث الهامدة على أن نكون عشرة ملايين من الفرنسيين" ,ولكن هذا لا يعني إطلاقا تزمت الجانب الجزائري بشأن الدخول في مفاوضات حاسمة وجدية,بل على العكس من ذلك فإنّا فتحت المال لذلك.

كما يذكر عمر بوضربة أهم النقاط التي ركزت عليها ح.م.ج.ج لرفض المشروع وتتلخص في:

- تأكيد ديغول من خلال المبادرة على رفضه للتفاوض مع الممثل الحقيقي للشعب الجزائري,وهو ما أستنتج من خلال أسلوبه وسياسته التي ظهرت في خطابه.

- الخطاب أعطى صورة عن نظرة ديغول لحلّ القضية الجزائرية, فجزأ قيادة الثورة الجزائرية إلى عسكريين وسياسين,وبين معتدلين ومتطرفين,وبالتالي يريد التفاوض مع مجموعة من العملاء ليموه الرأي العام ,ويظهر

---

(1) عمر بوضربة: "تطور النشاط الدبلوماسي..." ,المرجع السابق,ص574.

(2) سليمان الشيخ:المرجع السابق,ص80.

(3) عمار ملاح: "محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954" ,دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,2004,ص132.

(4) شارل ديغول: المصدر السابق,ص81.

(5) الماهد :ج3,ع خ,01-11-1959, د ص.

(6) الماهد: "حكومة الثورة لا تفاوض في الإستقلال",العدد السابق.

بأنّه متمسك بالحل السلمي للمشكل الجزائري,وأنّه لا يعترف بالجبهة وجهازها التنفيذي ح.م.ج.ج, الممثلين للشرعيين و المفاوضين المقبولين,وقتناعها بأنّ السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض بصورة جدية .

- إستناد ح.م.ج.ج إلى بعض مقاطع خطاب ديغول للتدليل على حالة الحرب في الجزائر,فتكلم عن العلم الأبيض ووضع السلاح, وهو مايعني إعتراف بوجود معارك في الجزائر,ومن خلال وجهة نظر ح.م.ج.ج يعتبر إعترافا ضمنيا بوجود حالة حرب,وبالتالي ينبغي تطبيق القوانين المتعلقة بالحروب,وبالتالي لابد من حل النزاع بالطرق السلمية عن طريق التفاوض بين المتنازعين[1],وذلك على أساس الشروط التالية :

1- التوجه ح.م.ج.ج باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري .
2- الإعتراف بنهاية الإستعمار,وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
3- فتح مذاكرة رسمية بين رجال ح.م.ج.ج والحكومة الفرنسية .
4- إعلان إيقاف إطلاق النار على أساس هذه الشروط.[2]

أما جبهة.ت.و فقد أطلقت شعارا للإمتناع عن الإنتخاب أو الترشح وتؤكد غليسبي أن ح.م.ج.ج والجبهة و جيش.ت.و قد أدانت الإنتخابات[3]وبيّنت بطلانا في ظل وجود جيش محتل يعمل على إجبار النّاس على الإقتراع وعلى تأييدها,وفرانز فانون يشرح عبارة: "عودوا إلى منازلكم" فيقول بأن ديغول يدعوهم بكل سذاجة إلى عودة الجزائريين إلى منازلهم وهو يجهل معطيات المسألة الحقيقية,فهو يحسب أنّ قوتنا تقدر بعدد البنادق الثقيلة ,ولقد كان هذا صحيحا في الشهور الأولى من عام 1955أمّا اليوم فإنّ الأمر لم يعد كذلك لأنه أصبح لنا دعم خارجي من سكان العالم كلّه[4] .

3-2- المواقـــــف الفرنسيـــــة المختلفـــــة :

ففي أكتوبر 1958 أصدر ديغول قراره إلى الضباط والموظفين المشكلين للجنة إنقاذ الوطن التي أنشئت في ماي 1958 برئاسة سالان للإنسحاب من اللّجنة,وبالفعل تم ذلك وحلت اللجنة نهائيا وفقدت صفة السلطة الرسمية التي إكتسبتها سابقا [5],وأمام عنفوان الثورة الجزائرية لجأت الجمهورية الفرنسية الخامسة إلى الأسلوب الإنتخابي,حيث أن إجراء الإنتخابات التشريعية في نوفمبر 1958 لم تتجاوز المشاركة فيها نسبة 65%,وقد جاءت النتائج لصالح دعاة الجزائر الفرنسية [6],حيث تعذر على المتحررين والمعتدلين المشاركة,وكانت فرنسا

---

(1) عمر بوضربة: "تطور النشاط الدبلوماسي ...." , المرجع السابق,ص ص576-578.
(2) علي ملاح : المرجع السابق,ص119.
(3) جوان غليسبي: المرجع السابق,ص 202.
(4) فرانز فانون: "العام الخامس للثورة الجزائرية" ,تر:ذوقان قرقوط ,مراجعة :عبد القادر بوزيدة,ط1,دار الفرابي,بيروت,لبنان,2004,ص20.
(5) شارل ديغول: المصدر السابق,ص 81.
(6) سليمان الشيخ: المرجع السابق, ص ص 91-92.

هدف من وراء الإنتخابات إلى إنشاء قوة ثالثة تعارض جبهة .ت.و[1], كما لم تتوّ د الجمهورية الفرنسية الخامسة في القضاء على المؤسسات الدّ ينية[2] لأجل القضاء الروح الوطنية بـ:

- إلغاء قانون الأحوال الشخصية الإسلامية و إستبداله بالقوانين الفرنسية وإجبار الجزائريين للعمل بـ[3].

فشل ديغول في هذا البرنامج سلم الشجعان بعد أن رفضته ح.م.ج ، وأمام هذا الفشل أخذت القيادة الفرنسية تروّ ج للعالم بأن رجال الجبهة هم الذين لا يجنحون للسّ لم ولا يريدونه,فكتبت جريدة البرلمان الفرنسية تقول :"هذا الرفض غير معقول لمقترحات الجنرال ديغول النبيلة من أجل وقف إطلاق النار مع القيادة العليا لجبهة.ت.و التي تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأنظار.."، وقد سارت على منوالها بقية الصحف الإستعمارية دون أن توضح معنى السلم الذي دعا إليه ديغول ، هل هو سلم أم تسليم ؟. وأن وقف اطلاق النّ ار ليس هو السلم وأن الفترة الإنتقالية هي الإستعداد للإستقلال وليس هو الإستقلال[4] .

مشروع سلم الشجعان قد فشل لأن مضمونه إستسلام الثوار وليس الصّ لح, وإعادة إدماجهم في المجتمع الفرنسي ليس إلاّ ,ومع ذلك فإن ديغول واصل سياسته للقضاء على الثورة,ولجأ ديغول إلى التخطيط للدمج النهائي للجزائر في فرنسا، وذلك حسب ثلاث مشاريع تقدمت بـ الحكومة الفرنسية في النصف الأول من سنة 1959 تتعلق بالدمج المالي والإقتصادي وهي على النحو التالي:

- فالمشروع الأول يتعلق بإلغاء الإستقلال المالي والإقتصادي للجزائر ودمج ميزانية الجزائر في ميزانية فرنسا .
- أما الثاني والأخير فينص على توحيد الشارات النقدية و إلغاء الرقابة الجمركية بين الجزائر و فرنسا .

ولهذا أصبحت جبهة.ت.و في حرب جديدة مع فرنسا حيث إ نتقلت بالحرب سريعا إلى فرنسا ذاها، وأمام تصاعد عمليات جيش.ت.و إقتنع ديغول بعدم إمكانياته على الثورة ,أعلن عن مشروعه الذي عرف بمشروع ديغول الوهمي في 16 سبتمبر 1959م ,إعترف فيه بمبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[5] بنفسه ، لكنّ ه أحاط ذلك بقيود وشروط كادت أن تجعله مستحيلا .

• فيا ترى ماذا قصد ديغول من هذا؟ هل هو أحد المناورات السياسية الفرنسية أم ماذا ؟! وماهي الأسباب التي دعت ديغول إلى الإعلان عن المشروع ؟ ما هي الأهداف من وراء الحق في تقرير المصير ؟ ما هي ردود الفعل والمواقف حول تقرير المصير؟. سواء من ح.م.ج.جو جبهة.ت.و أو المواقف الفرنسية المختلفة .

المبـــحث الرابع: مشروع حق تقرير المصير" L'Auto De términation (16 سبتمبر1959):

1- عـــــرض مشـــــــــــروع حق تقريـــــر المصيـــر:

(1) عبد الله شريط: "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1959",ج3,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر ,دت ,ص63.

(2) عبد الله شريط: "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1959",ج1, منشورات وزارة المهدين , الجزائر ,2010 ,ص114.

(3) شاوش حباسي: "من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر (1830-1962)",ج3,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر ,1998 ,ص48.

(4) علي زغدود :"ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية",المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والتوزيع,الجزائر,2004 ,ص 247.

(5) محمد العربي الزبيري: "تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)",ج2,منشورات إتحاد الكتاب العرب,دمشق,سوريا ,ص 195.

جاء في خطاب ديغول :«...إعتمادا على جميع المعطيات الوطنية منها والدولية أعتبر أنه من الأهمية اللجوء إلى تقرير المصيرإنني" أطلب من الجزائريين في ولايام الأثنتي عشر أن يعلنوا ماذا يريدو ا أن يكونوا مائيا ؟, أم" ا فيما يتعلق بتاريخ الإنتخابات فإ"ه سيحدد في الوقت اللازم... »[1]الذي يع" د أحد الخطابات الشهيرة بعد مشروع قسنطينة وسلم الأبطال وذا التأثير على مسار الإتصالات الجزائرية الفرنسية التي ستؤول إلى المفاوضات الرسمية[2] ,لكن هذه المبادرة الديغولية تطرح العديد من التساؤلات لأا لأول مرة تصدر من طرف فرنسي و أثقلت بالعديد من الشروط حيث طلب من الفرنسيين المصادقة على إختيار الشعب الجزائري [3]وهي:

1.الإنفصال الكامل عن فرنسا:وهي تعني الإستقلال التام .

2.الإدماج والفرنسة :وهي تعني البقاء تحت وصاية فرنسا.

3.الإتحاد: تكوين حكومة جزائرية بالتعاون مع فرنسا[4],أو الإتحاد الفيدرالي الذي راهن عليه ديغول.

وهو تمكين الجزائريين من تسيير شؤوم بأنفسهم,على أن تمهد فرنسا لذلك بمواصلة جهودها الرامية إلى التهدئة والتغيير[5]. وطلب ديغول من الفرنسيين المصادقة على إختيار الشعب الجزائري.

• لكن ما مفهوم هذه الإختيارات بالنسبة لـ: ديغول؟.وهل فرنسا تعي حقيقة هذه الإختيارات الثلاث ؟ .

من **خلال هذه الشروط** نجد أن ديغول حدد لكل شرط عواقب تختفي وراءه :

فالإختيار الأول:أنه في حالة الإنفصال مدد فرنسا الجزائريين[6] كل واحد بمفرده,ويقول أنّ" ه يحترم الخصوصيات العرقية والدينية وأنّ" الإستفتاء لايشمل الصحراء وبعض المناطق الساحلية[7]لأنّ" ه ببتر الصحراء سيقوم بتفكيك الوحدة السيسيولوجية للشعب الجزائري,وسيجمع الجزائريين الذين إختاروا البقاء مع فرنسا و هو يحذر من هذا الإختبار لأنه فكرة شيطانية و سوف يؤدي إلى فقر مدقع وفوضى[8]مخيفة وستكون النتيجة الحتمية لكل هذا.

وفي حالة الخيار الثاني:الإدماج مع فرنسا التي في نظر ديغول سياسة فات الأوان وولى الزمن عنها[9],ومع ذلك

---

(1) علي عليلات : المرجع السابق,ص25.

(2) عمر بوضربة : "موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من المناورات الديبلوماسية الفرنسية:"حق تقرير المصير"16/1959/10 ", مجلة المؤرخ ,العدد 02, م.و.د.ب.ح.و.ث1954,الجزائر ,2002,ص287.

(3) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق,ص194.

(4) علي ملاح : المرجع السابق,ص208.

(5) محمد عباس: "في كواليس التاريخ[3]:دوغول..والجزائر(أحداث-مواقف-شهادات)",دار هومة للطباعة والنشر,الجزائر ,2007,ص233

(6) بن يوسف بن خدة: "اية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات ايفيان",تر:لحسن زغداد ومحل العين جبائلي,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1987,ص18

(7) محمد لبجاوي:المرجع السابق,ص233 .

(8) إدريس خضير: المرجع السابق,ص293.

(9) جوان غليسي : المرجع السابق,ص216.

فستكون الجزائر ضمن فرنسا وستتمتع بنفس الحقوق,وبالمساواة في جميع الميادين السياسة والإجتماعية..[1].لكن ديغول إقترحه لإستمالة المعمرين المتشبثين "بالجزائر فرنسية" لكي يلقى الدعم منهم في مشاريعه !.

أما الخيار الأخير:الذي فضله ديغول و إعتبره الحل الأمثل والأفضل ولا يريد التفريط فيه ,عن طريق تأسيس حكومة جزائرية بمساعدة فرنسا في إطار إتحاد وثيق معها في الإقتصاد والدفاع والتعليم والعلاقات الخارجية[2] في في إحداث رابطة تشمل الفرنسيين والعرب وبني ميزاب وهذا كله تحت رعاية فرنسا, وأكده خلال خطابه وعبر عنه بـ:«...غير إنني موقن أنه سيتبع المنطق بإقدامه على التحويل الجزائر إلى بلد مزدهر وأخوي بالإتحاد مع فرنسا أو بالتعاون مع الاتحادات الفرنسية...»[3],وإشترط لإنجاح هذه الإقتراحات شروط عدة منها:

1- وقف القتال فورا من جانب جيش.ت.و فقط[4].

2- توفير السلم لمدة أربع سنوات .

3- التعبير عن الرأي يكون فرديا .

4- نفي وحدة الشعب الجزائري منذ الأزل.

5-إجراء إستفتاء للشعب الجزائري حول هذه الإختيارات بعد مرور أربع سنوات مع إستثناء الصحراء [5].

2- الأسبـــــــــاب والدوافـــــــــع :

إن من أهم الأسباب التي أدت بديغول إلى الإعلان عن حق شعب الجزائري في تقرير المصير تتلخص في:

1- تأكد ديغول من فشل مخطط شال[6] وماية المدة المحددة للعمليات العسكرية دون القضاء على الثورة.

2- نقل الحرب والعمليات العسكرية إلى فرنسا ذاتا[7] ,وهو دلاّ لة على قوة جبهة وجيش.ت.و.

3- إقتراب أعمال الدورة الرابعة عشر لـ:هـ.أ.م المقبلة على مناقشة القضية الجزائرية[8] وثورا, إذ لم تعد القضية الجزائرية قضية فرنسية داخلية, فقد خرجت من الإطار الفرنسي ومضت قدما في طريق التدويل[9] .

4- لفت إنتباه الرأيالعام العالمي لهذه السيّ اسة السلمية,و محاولة فرنسا خلق الأمل في الوصول إلى السلم[10].

---

(1) أحمد عصماني: المرجع السابق,ص216.

(2) محمد الميلي: المرجع السابق,ص161.

(3) إدريس خضير: المرجع نفسه,ص ص291-292.

(4) شارل ديغول: المصدر السابق,ص ص291-292 .

(5) أحمد توفيق المدني: "مذكرات :حياة كفاح",ج3,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1982,ص446.

(6) إدريس خضير: المرجع السابق,ص290. وللمزيد ينظر الملحق :رقم :- 04-

(3) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق,ص194.

(8) سليمان الشيخ: المرجع السابق,ص96.

(9) عمر بوضربة: "تطور النشاط الدبلوماسي..."المرجع السابق,ص580.

(10) محمد لحسن أزغيدي: المرجع نفسه,ص193.

5- محاولة ديغول تفريغ الثورة من شحنتها لخمس سنوات تقريبا من الكفاح المسلح,وزرع الإنقسام في صفوف قادة الثورة, ليسهل عليه القضاء على الثورة وحل القضية الجزائرية بطريقة تحفظ لفرنسا إ متيازاا,بالإضافة إلى محاولته تمزيق الوحدة الشعبية للجزائر و إيجاد مناطق فرنسية خالصة[1] .

6- محاولة ديغول كسب الرأي العام لصفه,فحق تقرير المصير مناورة هدف إلى تغليط الرأي العام الدولي,على إعتبار أن مفهومه عند الأغلبية ليس سوى الإستقلال والحرية,كما أنّه أراد أن يبين لـ: هـ.أ.م أنه نفذ قرارها القاضي بأن تحل فرنسا المشكلة الجزائرية حلاً ديمقراطيا سلميا ,حتى يكسب الدول المشاركة في هذه الدورة[2].

3- المواقف من الحق في تقرير المصيـــــــــــــــر:

3-1- المـــــــــــــواقف الفـــرنسية المختلفة من المشروع:

يرى رضا مالكأنّ هناك تطور في الموقف الفرنسي المتمثل حد تعبيره في رأي فنسان لابوريه الذي يذكر:

1- رفض سيكوتوري الإنضمام الى لموعة الإفريقية الفرنسية وهو ما أبطل مشروع ديغول في إدخال الجزائر

2- الخوف من التدخل الأمريكي في الصراع الفرنسي الجزائري في حال الاستمرار فقد إمتنعت و.م.أ أثناء التصويت على القرار الجزائري رغم التدخل الشخصي لديغول لدى الرئيس إيزاور[3].

3فشل السيّ اسة الفرنسية في القضاء على الجبهة كقوة سياسية داخل الوطن, وازدياد سمعتها ونفوذها .

كان ديغول ينتظر الرد من ح.م.ج.ج التي لم تكن بإستطاعتها أمام الضغط الدولي,أن ترفض هذا العرض, فما كان عليها هي إلا أن ترد على هذه المناورة دون أن تعرض نفسها للشبهة.فكيف ردت ح.م.ج.ج؟

أما عن رأي وموقف المعمرين: من سياسة ديغول ومبـدأ حق تقرير المصير فقد أثارت حفيظتهم فقادوا إنتفاضة المتاريس في 22جانفي 1960بقيادة أورتيز وبيار لاغاير الذين شكلوا جبهة الجزائر الفرنسية,فأقاموا الحواجز في الطرقات قصد إجبار الجيش لمساندم في مناهضة ديغول, لكن إنتهى بفرار أورتيز إلى الخارج[4].

وحاول ديغول الأخذ بزمام المبادرة السيّ اسية فبدأها بإجراء إنتخابات المالس العامة في الجزائر بتاريخ 29 ماي 1960 وقد كانت نسبة المشاركة حسب ما يذكر57% [5],أما جريدة الماهد أكدّ ت أن نتيجة هاته الإنتخابات كانت "نواب دون ناخبين",وذلك إستجابة لأوامر الجبهة بمقاطعة هذه الإنتخابات[6],وقد عتمدت سيّ استه على كسب الوقت حتى يستطيع أن يتفاوض مع الجبهة وفق الشروط التي تناسبه,وفي هذه الفترة كانت فرنسا تريد التفاهم مع الجبهة على أن تقبل شرطها وهي الشخصية الجزائرية في النطاق الفرنسي.

---

(1) علي عليلات: المرجع السابق,ص25.

(2) عمر بوضربة: "موقف الحكومة المؤقتة...من المناورات الدبلوماسية الفرنسية",المرجع السابق,ص287.

(3) رضا مالك: المصدر للسابق,ص47 .

(4) روبير شارل أجيرون:المرجع السابق,ص177.

(5) شارل ديغول : المصدر السابق,ص ص117-118.

(6) الماهد:"بمناسبة الانتخابات المزورة: أقصر طريق لإاء الحرب هو شق الحرب على الحلول الزائفة",ج3,ع68 ,16-05-1960,ص ص8-9

3-2- مـــــــــــــوقف الح.م.ج.ج :

كان تصريح ديغول بحق تقرير المصير موضوع نقاش طويل داخل ح.م.ج.ج[1] فقد عقدت هذه الأخيرة سبعة إجتماعات ثلاث منها بمشاركة أعضاء الحكومة والعقداء,قصد دراسة كل جوانب المقترح الديغولي, وذلك بصيغة الرد المناسب عليه كما قامت بإستشارات داخلية[2] وخارجية[3] لدول صديقة وشقيقة,وأذاعت ح.م.ج.ج بيانا بشأن حق تقرير المصير وذلك يوم 28 سبتمبر1958, ومما جاء في هذا البيان مايلي:

-1- الإشارة إلى دخول الثورة عامها السادس,و إستعداد الجمعية العامة لـ:هـ.أ.م لمناقشة القضية الجزائرية.

-2- لتذكير بالكفاح الشعب الجزائري وإصراره على إسترجاع سيادته الوطنية.

-3- القبول بمبدأ تقرير المصير على شرط الدخول في مفاوضات مباشرة حول الضمانات الأساسية لتطبيقه.

-4- عدم إمكانية إجراء إستفتاء على تقرير المصير تحت ضغط جيش الإحتلال.

-5- الرفض التام لإقطاع أي جزء من التراب الوطني والتأكيد على وحدة الشعب,وأن ح.م.ج.ج هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[4].

ويذكر بن يوسف بن خدة بأن:"تقرير المصير هو بصريح العبارة يعني فرض الخيار بين ثلاث أمور:الإستقلال والفرنسة والمشاركة فقسمبعد ديغول الأوليّين و إستبقى المشاركة بحيث تكون لجزائريين حكومة صورية علاوة على بقاء الصحراء فرنسية, فما كان علينا سوى الرفض وذا فشلت الخطة فشلا ذريعا.[5]

---

(1) سليمان الشيخ:المرجع السابق,ص96.

(2) عمر بوضر بة: "تطورالنشاط الدبلوماسي..."المرجع السابق,ص587.

(3) أحمد توفيق المدني:المصدر السابق,ص287.

(4) عمر بوضر بة: "موقف الحكومة المؤقتة...من المناورات الدبلوماسية الفرنسية",المرجع السابق,ص292.

(5) بن يوسف بن خدة: "شهادات ومواقف",ط1,دار النعمان للطباعة والنشر,الجزائر,2004,ص136.

إن المفهوم الذي أعطاه الجنرال ديغول هو إظهار أن الجزائر مستعدة أن تلعب اللعبة الديمقراطية بالقدر الذي تعترف فيه فرنسا للشعب الجزائري بحرية مصيره،وقد وصف المشروع بأنّه تشريع سيّاسي لواقع سياسي ودبلوماسي أمام أنظار مليار ي نسمة،وأ ن يضع حداً للأوهام التمليلية والإندماجية لكنه يترك مسألة المحاور والحوار كليا"[1] . أما عن الجبهة.ت. و ف فإا ترفض الرفض المتتالي للخضوع إلى الشروط التي كان يمليها الجنرال ديغول منذ سلم الشجعان[2] ،مرورا بتقرير المصير و وصولا إلي التفاوض أو المفاوضات.

وفي عرض أخر لخداع الثورة قصد إجهاضها وإدخال الشكوك في أوساطها تكلم ديغول عن تقرير المصير كمراوغة لأن شروط تحقيقه تعجيزية وهي عدم الإعتراف بالجبهة كمفوض وحيد ووقف العمل العسكري،وبدأ ديغول شيئا فشيئا يغيرّ من مناوراته السياسية ويخلى عن فكرة الجزائر الفرنسية بمصطلح سياسي جديد هو الجزائر الجزائرية ؟... • فما يقصد من الجزائر جزائرية ياترى؟ هل تخلى فعلا عن كل شيء .

المبحث الخـامس:مشـروع الـجزائر جزائـــرية " L'Algérie Algérienne " (سبتمبر1960):

عاد ديغول إلى الجزائر لتفقد أوضاع الجيش لتأكيد سيطرته على الوضع الداخلي،ولدفع قواته المقاتلة إلى بذل المزيد من الجهد للقضاء على جيش.ت.وهو يرى أن النّضال لم ينته بعد وأنّه مازال مستمراً ويجب البحث عن الخصم والتغلب عليه وإلحاق الهزيمة به[3] ويؤكد في مذكراته أنّه أكد للجيش أنّ اية المعارك ستؤدي حتما إلى الجزائر جزائرية بقرار من الأمة الفرنسية [4] ،ومن خلال هذه الأفكار التي وضعها ديغول والمحددة لمفهومه بحق تقرير مصير الجزائر، أعلن في 5 سبتمبر 1960 في ندوة عن أفكاره المتعلقة بمشروعه الذي حمل له شعار "الجزائر جزائرية"،لتنفيذ هذا المشروع أعلن عن عزمه علي إجراء استفتاء تقرير المصير في الجزائر.إن هاته التصريحات أدلى ا ديغول لم تعجب الكثير من الفرنسيين حول تقرير المصير و لفكرة "الجزائر جزائرية" [5].

• فماذا يقصد ديغول ؟ وما هي الإجراءات التي أتخذت لذلك ؟سواء من الحكومة الفرنسية أو ح.م.ج.ج

1- تحـــــول المشروع من الصيغـــة القـــــانونية إلى إســم سياسي وهوّ الجـزائر جزائرية`:

إنطلاقاًمن هذه الحقائق التي كان يؤمن ا خلال هذه الفترة ولم يصرح ا إلاّ بعد إستقلال الجزائر من خلال مذكراته، فإنّه حاول أن يجد الحلّ المريح للقضية الجزائرية، فالحّل الذي كان يراه مناسبا حسب تصوره، و قد عبرّ عنه منذ عام 1955 حيث أكّد على "ضرورة إستبدالالسيّادة في شمال إفريقيا بالشراكة" وهذا يعني منح الجزائر إستقلال داخلي على شاكلة الإستقلال الذي منح لتونس و المغرب عام 1956و هذه الفكرة ستشكل جوهر الشعار الذي رفعه عام 1960 الداعي إلى "الجزائر جزائرية".

---

(1) رضا مالك:المصدر السابق,ص136.

(2) علي زغدود :المرجع السابق,ص247.

(3) شارل ديغول:المصدر السابق,ص117.

(4) المصدر نفسه,ص118.

(5) معمر العايب:سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة(1958-1960),المجلة التاريخية الفسطاط ,19-03-2014, 9:36.ص4.
http://www.fustat.com/C_hist/mamar.shtml

في خطاب ديغول الموجه للأمة الفرنسية يوم 14جوان 1960أكّد على إعمال خطة جديدة لحل المشكلة الجزائرية وأنّ حق تقرير المصير هو الحل الوحيد والممكن لمأساة معقدة ومؤلمة »[1]و هي أنه سيقدم على تحويل الجزائر الجزائرية إلى بلد مزدهر بالإتحاد مع فرنسا[2],فظهرت لأول مرة فكرة الجزائر جزائرية أمام اتمع الدولي وليس أمام جنوده فقط,كما أكّد أن القرار الأخير سيعود إلى الشعب الجزائري .

وفي تصريح أخر يوم 05سبتمبر 1960 أكدبأنّ الجزائر ستكون جزائرية وتساءل أتصبح الجزائر جزائرية مع فرنسا أم ضدها ؟.كما وجه نداء إلى زعماء الثورة للبحث عن مخرج مشرف للقتال الذي دام طويلا ودعى جبهة.ت.و للتفاوضكما عبر عن أمله وقناعته بأن تكون الجزائر جزائرية متعاونة مع فرنسا [3].

2- مفـــهوم الجزائـــر جزائرية بين الخطاب الصريح و السعـــــي لتكوين القـوة الثـالثة :

كان مصطلح "الجزائر الجزائرية" الذي إستعمله ديغول بالمناسبة يمثل الخلفية والتوجه والإيديولوجيا نوعا ما, والغطاء السياسي للإستراتيجية الشاملة,والذي يبدو في الظاهر مغريا للشعب الجزائري فالمقصود منه حقيقة سياسة إستعمارية جديدة هدف أساسا إلى قطع صلة الجزائر بأمازيغيتها,وإستراتيجية فرنسا في هذا الصدد والمعنى الحقيقي الذي أعطاه ديغول لهذا المصطلح ليس المعنى المفهوم لدى الشعب الجزائري...[4].

وأكد ديغول مرة أخرى على فكرته في خطاباته الموجه للأمة الفرنسية ونطق لأول مرة بعبارة "الجمهورية الجزائرية" ,التي ستوجد في المستقبل[5] ,وهذا الخطاب يتلخص في نقطتين هما:

- تكون لها حكومتها وقوانينها,وذلك بعد الإتحاد مع فرنسا في ميادين التعليم والإقتصاد والدفاع والخارجية.
- إذا أراد الجزائريون أن يكونوا مستقلين إستقلالا تاماً فإن الحكومة الفرنسية ستعمد إلى تقسيم الجزائر حتى تضمن حقوق الجزائريين الراغبين في البقاء مع فرنسا [6].

ولقد إستخدم ديغول كل الوسائل للإبقاء على الوضع الإستعماري الجديد,وبعد أن إستنفذ كل الوسائل دعى إلى تعزيز القدرة العسكرية كخيار حتمي قد فرض نفسه, وقد ترجم هذا بزيادة عدد اندين من الفرنسيين المسلمين بالإضافة إلىالعسكريين المحترفين المدعوين مسلمّ ي الجزائر,كما يشمل المتعاونين المدنيين يمارسون وظائف إدارية أو يشكلون النخب التي كانت تعمل كواسطة بين سلطة الإحتلال والشعب الجزائري[7], الجزائري[7], وتكون المسافة ذا بين من يريدون الجزائر الفرنسية ومن يدافع عن الإستقلال.

---

(1) شارل ديغول:المصدر السابق,ص119.

(2) الهد:"رجال القانون الفرنسيون يؤيدون وجهة نظر الحكومة الجزائرية",ج3,ع 72 ,11-07-1960,ص5.

(3) شارل ديغول:المصدر السابق,ص121.

(4) عبد الحميد براهيمي:" في أصل المأساة الجزائرية:شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999",ط1,مركز دراسات الوحدة العربية,بيروت, لبنان,2001,ص21.

(5) يحي بوعزيز:المرجع السابق,ص290.

(6) الهد:"أخيرا أذعنت فرنسا للتفاوض لكن...",ج4,ع 92 ,27-03-1961,ص6.

(7) عبد الحميد براهيمي:المرجع السابق,ص ص21-22.

سعى ديغول إلى إنشاء قوة ثالثة قوة سياسية تنافس جبهة.ت.و [1],تقوم بدعاية واسعة لمشروعه الجديد وتبيان أهدافه,ّ ر ديغول القيام بزيارة استطلاعية,إلى الجزائر إبتداء من09ديسمبر 1960 في محاولة منه إيجاد قطب ثالث يمّ رر من خلالها مشاريعه الإستعمارية[2], فوجد في الجزائر أنصار يتبنون مواقفه ويدافعون عنها[3].

وتكـــــون مهمتها والهدف منها:

- هو ربط الجزائر بفرنسا بأشكال جديدة وهذا بسبب طريقة التجنيد والإنفاق على المدنيين والعسكريين.
- إستعمال هذه القوة الهائلة من الأهالي لتحطيم جيش وجبهة.ت.و .
- لتظهر لهذا الشعب بدائل أخرى غير الإستقلال كالإماج أو الحكم الذاتي و كذا التشارك مع فرنسا.
- تأييد هيمنة فرنسا ووجودها في الجزائر,و ذلك بواسطة جزائريين ذوي توجه فرنسي[4] يكون في جميع الحالات.

وتوفر فرنسا لهذا الغرض وسائل مادية وبشرية ومالية مهمّ ة لتجسيد مشروعها,والهدف النّ هائي يتمثل في الإبقاء على الهيمنة الفرنسية في الجزائر ولاسيما على الصعيدين الإقتصادي والثقافي,ولإخفاءالنيّ ات الإستعمارية الجديدة لهذا المشروع تم إضفاء إسم ملتبس عليه وهو"الجزائر جزائرية"وهذا المصطلح يبدو في ظاهره عاديا لا جدال فيه لكن باطنه يحوي العديد من المعاني,كأن يوحي أن فرنسا مستعدة إلى أقصى حد بقبول سإقلال الجزائر السيّ اسي لكن عبر السعي لإفراغه من محتواه,أي تراها مستقلة شكليا لكن ضعيفة وهشة ومشدودة إلى الخارج ومرتبطة بفرنسا في المالات الإستراتجية[5],أي جزائر مستقلة لكن في أحضان فرنسا. فرنسا.

3- الهـــدف من مشروع "الجزائر جزائرية":

الفكـــــــــرة تمثـــــل تطورا في سيـــــاسة ديغـــــــول ومع ذلك فإنّـــــــا:

-1- هي نوع من المراوغة والمناورة حتى يحقق السلام مع الجبهة لوقف إطلاق النار من جهتها.

-2- كما يهدف من وراءها إلى تكوين قوة ثالثة يسيطر ا على الوضع الجديد.

-3-إقناع الرأي العام العالمي بساندة الوفد الفرنسي أثناء عرض القضية الجزائرية في الجمعية العامة لـ:هـ.أ.م .

-4-ليعطي بعالمًعبيّ ا مع الجزائريين ويستنهضهم لإعتقاده أن جبهة.ت.و والشعب الجزائري[6] يغريهم الإسم. الإسم.

ولقد أقدم ديغول على إنجاحه أثناء قدومه إلى الجزائر مراهنة منه على خلق قوة ثالثة,وضنا منه أنه سوف يلقى

---

(1) بن يوسف بن خدة: "شهادات..."المصدر السابق,ص 132.

(2) يحي بوعزيز:المرجع السابق,ص293.

(3) محمد قنطاري:"مظاهرات 11ديسمبر1960- أسبابا وقائعها ونتائجها",مجلة المصادر,ع3, م.و.د.ب.ح.و.ث.1954,الجزائر,2000, ص33.

(4) عبد الحميد براهيمي:المرجع السابق,ص ص21-22.

(5) المرجع نفسه,ص23.

(6) عبد الحميد دليوح:"مظاهرات ديسمبر1960 وأثارها على الثورة الجزائرية",مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,جامعة الجزائر,الجزائر,2003-2004,ص21.

الترحيب وسيباركها الجزائريو ن بالخروج إلى الشوارع و ينادوا بحياة ديغول وحياة الجزائر جزائرية.

و الإشكالية التي تطرح نفسها: هل ينجح ديغول في مشروعه ؟ .

4- ردود الفعـــل حول مشروع "الجزائر جزائـــــــرية":

لقد بادرت ح.م.ج. بالتنديد بالإستفتاء حيث جاء في بلاغ لها يوم 19نوفمبر1960يهدف إلى تجزئة الشعب الجزائري[1], وتذكر جريدة الماهد أن المتتبعينلسيّ اسة ديغول في الجزائر إعتبروا تنصيب لوي جوكس في منصب وزير للجزائر بمثابة الخطوة الأولىفي تطبيق سيّ استه و إقامة ما يسميه"الجزائر جزائرية",وهذا إضافة إلى حذف جهاز الولاية العامة وتعيين مكانه مندوبا ساميا بالجزائر يساعده مجلس تنفيذي يتألف من نواب لكامل أرجاء البلاوبالتّ الي هذا التغيير في الجهاز الإداري[2]سيحدث ردود فعل داخلية وخارجية.

ويرى هواري بومدين في هذا الحل أن ديغول إضطر نتيجة قلم سيّ اسة الجزائر فرنسية إلى مسارعة الثورة على أساس الجزائر جزائرية متناقضا في ذلك مع مصالحة المستوطنين وجنرالات الجيش[3],ذلك أ م رأوا في هذه السيّ اسة تخلي فرنسا عن الجزائر وسحب الإمتيازات منهم,كما دف لخلق الجزائر جزائرية دون الجبهة.

وبالتالي لاقت الفكرة معارضة من ح.م.ج. ودعت فرنسا إلى تطبيق ضمانات حق تقرير المصير[4],التي لم فكرة طارئة ولا خيار اللحظة بالنسبة للجنرال ديغول بل كانت تصورا بدأت ملامحة تتشكل في ذهنه مبكرا [5].

[5].

4-1- مظاهـــــــــرا ت 11ديسمبر 1960 وإنعـــــكاساتها:

هذا الموقف نرصده من خلال ما شهدته الجزائر شهر ديسمبر,والمعروفة عند العامة بمظاهرات 11ديسمبر حيث خرج الجزائريون لتأكيد حق الشعب في تقرير مصيره ,ومناهضاً لسياسة إبقاء الجزائر كجزء من فرنسا في إطار فكرة "الجزائر جزائرية" من جهة.و موقف المعمرين الذين كانوا يحلمون بفكرة بقاء الجزائر فرنسية[6].

لقد عملت جبهة.ت.وعلى التصّ دي لسياسة ديغول و المعمرين معا حيث إرتكز ديغول على الفرنسيين الجزائريين بمساندة سياسته وعمل المعمرون على مناهضة ديغول و ذلك بالخروج في مظاهرات لرد على سياسة ديغول الداعية إلى إعتبار الجزائر للجميع في الإطار الفرنسي,ودخلت جبهة.ت.و هي الأخرى في هذه المظاهرات بقوة شعبية كبيرة رفعت فيها شعار"الجزائر مستقلة" بدل شعار"الجزائر جزائرية" و"الجزائر فرنسية".

---

(1) الماهد:"قصة الاتصالات السرية من 1956 إلى 1960", ج4,ع 92 ,27-03-1961,ص7.

(2) الماهد:""الجزائر جزائرية" كما يحلم ا دي غول", ج3,ع 83, 28-11-1960,ص3.

(3) لطفي الخولي:المصدر السابق,ص23.

(4) Charles robert agéron، " histoire de l'Algérie contemporaine 1830 – 1976"، 6 édition، Presses universitaires de France 1977. p 178.

(5) رمضان بورغدة : "الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962):سنوات الحسم والخلاص",مؤسسة بونة للبحوث والدراسات,ص301.

(6) محمد قنطاري:المرجع السابق,ص ص30-31.

وبالفعل إنّ جميع الجزائريين الذين خرجوا في مظاهرات عارمة لتنتشر عبر التراب الوطني,كوهران وعين تموشنت,رافعين لافتات كتب عليهاتحيًا الجزائر حرّ ة مستقلة" "أطلقوا سراح بن بلة" "تحيا جبهة.ت.و يحيا جيش.ت.و"[1], وقد إنتهت بسقوط العديد من الشهداء والجرحى نتيجة المة بينهم.

وعمدت فرنسا بعد أن أدركت أن ثورة نوفمبر هي ثورة شعب بأكملهوأنّ قوا لا تقهر,ووصفتها بأنّا من صنع رجال خارجين عن القانونوأنّ الشعب ليس مؤيدا لهذه العصابات المتمردة,وكرد للأكاذيب والإدعاءات المزيفة جاءت المظاهرات لتكذيب فرنسا فيما إدعت...وكانت إشعارا للرأي العام العالمي بأن الثورة ثورة حق تطالب بالإستقلال و الحريةولاترغب في التبعيّ ة وليست أبدا جزائر فرنسية,والمظاهرات أكبر دليل عن القطيعة التامة والرفض الحاسم له,غيرأنّ فرنسا تعودت علىإستخدام أساليب القمع على أيدي جيّ شها لتفتيت حشود الجماهير المتظاهرة, وتجاوز ت عملية القتل الشبان والشيوخ..., وبدأ تفريق صفوف الشعب مستحيلا أمام صموده وثباته من أجل مناصرة الثورة,مبرهنا لفرنسا وأتباعها الرفض الحاسم للإستعمار والتبعية[2].

تجاهل ديغول الأحداث الدامية وواصل رحلته الدعائية, لدفع الناخبين على الموافقة على إصلاحاته الخاصة بالجزائر,والتي ينوي عرضها عليهم في إستفتاء تقرير المصير 8 جانفي 1961[3]أمّ ا القوة الثالثة أصبحت في موقف حرج فأعلام جبهة.ت.و رفعت بأعداد ضخمة, وتركت المال مفتوح بين المتمردين والمتطرفين الأوربين.

فلما إقتنع ديغول بأنه لا يمكن أن تبقى الجزائر فرنسية,دعى لإجراء الإستفتاء و مشاركة الفرنسيين بقوة فيه والإجابة ب : نعم, كما طمأن الجزائريين على مستقبلهم ,وأكد أن بقاءه أو عدمه على رأس فرنسا مرهون بنتائج الإستفتاء[4]مع أنّه لم يستوعب ما يحدث شعر بأنّ الجمهورية التي بناها سائرة إلى السقوط,وقام بتشكيل حكومة إنتقالية التي ستنظم إستفتاء تقرير المصير[5],وهكذا فالمظاهرات كانت عاملا حاسما في جعل ديغول يتخلى عن سياسة "الجزائر الجزائرية"لأنّه تيقن وثبت أن البلاد سائرة في طريق الإستقلال,والإستمرار على هذا الوضع لا يجلب لبلاده سوى الخيبة والمآسي ويجرها إلى الدمار عاجلا أم أجلا,فطلب بإجراء إستفتاء من الشعب الفرنسي بدل الشعب الجزائري المعني ذا الإستفتاء[6],ونتائج الإستفتاء كانت كالتالي:

صوت في فرنسا 21 مليون من أصل 27 مليون مسجل و عدد المصوتين ب:نعم 15 مليون في حين أن 5 ملايين صوتوا ب:لا, وكانت النسبة 76% (نعم)أمّ ا في الجزائر فقد أنتخب و2 مليون و800 ألف من أصل

---

(1) محمد قنطاري:المرجع السابق,ص ص34-35. وللمزيد عن الأحداث في وهران وضواحيها ينظر إلى :
ينظر: الماهد:"ماذا وراء غليان وهران", ج3,ع 86, 02-01-1961,ص5.

(2) محمد الأمين بلغيث:"ذكرى 11 ديسمبر 1960",مجلة أول نوفمبر,ع25,اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين,الجزائر,1977, ص61.
للمزيد ينظر: يحي بوعزيز:"مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية",ط1,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1999,ص192.

(3) رمضان بورغدة :المرجع السابق,ص387.

(4) شارل ديغول :المصدر السابق,ص129.

(5) مسعود فلوسي :المصدر السابق,ص143

(6) الماهد:"بين الإستفتاء وتقرير المصير", ج3,ع 86, 02-01-1961,ص3.

4 ملايين مسجل, وصوت 920 ألف بـ : نعم, و صوت 790 ألف بـ :لا, وتعتبر أن نسبة المشاركة بـ :59 % [1] ,ويقول سليمان الشيخ :بأن الإستفتاء أجري يوم:6و9جانفي 1961 في محاولة من ديغول إعطاء الشرعية لسيـ ـاسته في الجزائر,رغم الرفض المسبق من طرف ح.م.ج.ج [2] .

ويذكر محمد البجاوي :بأنّ هناك الكثير ممن قاطع الإستفتاء,وذلك إستجابة لنداء الجبهة بالمقاطعة[3] , بالإضافة إلى إدانة ح.م.ج.ج للإستفتاء فقد أصدرتيـ ـانا في11 ديسمبر1961 أكدت فيه أنّ فرنسا تريد من هذا الدستور حكم البلاد بدون جبهة.ت.و[4].

لمّا إقتنع ديغول بأن الجزائريين سيختارون خيـ ـار الإستقلال,أراد البحث عن نوع من التعاون,وهو ما عبرّ عنه في مؤتمر 11 أفريل 1961,بتنظيم العلاقات بينهما و أضاف أنّ تستمتع بسيـ ـادا الداخلية والخارجية[5],هذا الكلام سوف يجلب سخط الأوساط الفرنسية خاصة من طرف جنرالاته أصحاب قرار عودته!.

هذا اليوم الخالد في تاريخنا جعل فرنسا تظهر مكشوفة أمام الحقيقة والتاريخ[6],ولم يبق لها إلاّ أخر ورقة خاسرة خاسرة لترمي ـا إلى طاولة المساومة على بعض أجزاء التراب الوطني,أي أنّ المظاهرات أصبحت وصمة عار في ملف فرنسا[7],وبعثرة أوراق السيـ ـاسة الديغولية من الناحية السياسية أمّ ـا جبهة.ت.و فقد أصبحت رقما لا يمكن تجاهله وهو ما سيدفع الجنرال ديغول للدخول في المفاوضات التي ستنتهي بإتفاقية إيفيان [8].

4-2- إنقـــــلاب الجنـــــرالات الأربعـــــة (22-25) أفريل 1961 :

خاب أمل جنرالات فرنسا الذين أتوا بديغول إلى الحكم, أملا منهم في تحقيق ما لم يستطع القادة السـ ـياسيون في باريس,و الإصرار على تحقيق النصر ضد جبهة.ت.و بالإبقاء على الجزائر فرنسية,إلاّ أن جبهة ديغول بدأت تتغير...

- فما الذي حدث حتى تخلى عنه جنرالاته...؟ وقاموا بالتمرد عليه بعد أن تمردوا لأجله ؟

عندما حاول ديغول تجربة الطرق الدبلوماسية بإعلانه مشروع تقرير المصير,أضرب المستوطنّون في الجزائر إحتجاجا على هذا المشروع, وأعلنوا ثورتهم على ديغول و إعتصموا بأسلحتهم لكن هذه الثورة لم تستمر أكثر من أسبوع واحد إنتهت بتسليمهم والقبض على زعيمهم,وفي يوم 9 ديسمبر1960 شرع المتطرفون الأوربيون

---

(1) شارل ديغول :المصدر السابق,ص130.

(2) سليمان الشيخ: المرجع السابق,ص106.

(3) محمد بجاوي : المرجع السابق,ص65.

(4) سليمان الشيخ: المرجع نفسه,ص131.

(5) شارل ديغول :المصدر نفسه,ص ص131-132.

(6) ولقد كتب العديد عن ما جرى في مظاهرات من قمع وقتل وتشريد ولسان حال الثورة هي خير دليل عن ماكتب عنها و للمزيد ينظر :

الهادي:"ما لم تقرأه عن مظاهرات الجزائر", ج3,ع 87, 16-01-1961,ص4.

رشيدة الجواني: "العبـــرة من التـــاريخ", مجلة الجيش,ع 557,ديسمبر 2009,ص ص64-67.

سهام صالحي :"11 ديسمبر 1960 منعطف", مجلة الجيش ,ع 533, ديسمبر 2007, ص ص54- 55.

(7) محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق,ص61.

(8) رمضان بورغدة :المرجع السابق,ص393.

في تنظيم مظاهرات ضخمة بدف إفساد زيارة ديغول إلى الجزائر وحمله على التراجع في مخططه القاضي بتقرير المصير ,وأصروا على الجزائر فرنسية وهددوا بإنقلاب عسكري بعد أن تأكدوا بأم أخطأوا في حسابّ لم..وقد أدرك ديغول أنّه لتحقيق مشاريعه لابد من تقلّيم أظافر جنرالاته في الجزائر وليس ذلك بالأمر الهين ّ ...فبدأ بإستدعاء الجنرال ماسو إلى باريس وعين ّ مكانه الجنرال كريبان`CRIPIN´ وتلا ذلك إستدعاء شال إلى باريس أيضا غير أن إجراءات ديغول هذه لم تمر هكذا بسهولة فقد أدرك كل من ماسو وشال أن لإستدعائهم لباريس هو بمثابة ّ اية لهم وفشل لمخططاّ م العسكرية التي عملوا من أجل تحقيقها في الجزائر[1].

وهذا ما تحقق حين بادر الجنرالات وهم:شال,زيلير,سالان و جوهو,تحقيق فكرم التي تجسدت في محاولتهم الإنقلابية الفاشلة في22 أفريل1961[2],إستغل ديغول هذه الفرصة وقام بعقاب المتمردين[3], و يرجع السبب إلى إلى سياسة التفوض مع الجبهة,في حين أنشأ المعمرون بمساعدة الجنرالات المنظمة العسكرية السرية(OAS)[4].

لكن الفاشيون من أعضاء المنظمة واصلوا تمردهم بخلق جو معارض لسياسة ديغول وخاصة بعد إعلان وقف إطلاق النار , فجعلوا من الجزائريين الأبرياء أهدافهم لأعمالهم الدموية الإجرامية,[5]و هذا بعد الفشل وخروجهم من السر ّ ية إلى العلنية فترجمت بذلك سخطهم إلى ما قاموا به[6],كان قاسمهم المشترك هو حقدهم علىلسليّ اسة الجزائرية للجنرال ديغول وكطليعة مقبلة للمنظمة,كانوا يعتبرون من واجبهم اللّجوء إلى القلاقل والعصيان لإعادة المتربول عن قرارها بإجراء إصلاحات من شأ ا أن توقف العمل على حسلم[7]لأنّ المشروع المشروع الذي سيقدم عليه ديغول هو عبارة عن وثيقة إستسلام و إزام في تاريخ فرنسا حيث قال أحد الضباط الفرنسيين ردا على سياسة ديغول:´إن الجيش هنا(في الجزائر),سيبقى هنا و إن فرنسا هنا و ستبقى هنا`[8].

---

(1) سعدي بزيان:´منظمة الجيش السري OAS في الجزائر:خلال الثورة التحريرية من النشأة حتى السقوط-الابقاء على الجزائر فرنسية:أو الأرض المحروقة!`,مجلة الراصد,ع2, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,2002,ص15.

(2) عمار عمورة ونبيل دادوة:´الجزائر بوابة التاريخ:ما قبل التاريخ الى 1962- الجزائر عامة`,ج1,دار المعرفة,الجزائر,2009,ص361.

(3) عمار بوحوش:´التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962`,ط1,دار الغرب الإسلامي,الجزائر,1997,ص452.

(4) OAS :هو ترميز المنظمة المسلحة السرية,إختلف المؤرخون في تاريخ ميلادها,على الأرجح تم تأسيسها في سنة 1961 بعد بداية المفاوضات الفرنسية الجزائرية حول إستقلال الجزائر وتقرير المصير,شكلت من طرف عسكريين ومدنين عازمين على القتال من أجل الجزائر الفرنسية,و معارضة السياسة الجزائرية للجنرال ديغول بكافة الوسائل وهدفهم الاستيلاء على السلطة في الجزائر ثم الإطاحة برئيس الدولة والحكومة الفرنسية...

للمزيد ينظر إلى: صالح فركوس:المرجع السابق,ص461. و خليفة جنيدي وآخرون:المرجع السابق,ج3, ص276.

أوليفي لونغ:´الملف السري:إتفاقيات إيفيان ـ مهمة سويسرية للسلم في الجزائر`,تر:أوذاينية خليل,ديوان المطبوعات,الجزائر,2012,ص213.

الهد:´ضد المنظمة السرية:هزلهم وجدنا`,ج3,ع113, 22-01-1962,ص ص5-6.

الهد:´معا ضد الشعب الجزائري :القوات الفرنسية في نجدة المنظمة السرية`,ج3,ع115, 19-02-1962,ص5.

(5) عمار عمورة ونبيل دادوة:المرجع السابق,ص361.

(6) كريم مقنوش:المرجع السابق,ص14.

(7) رضا مالك :المرجع السابق,ص357.

(8) كريم مقنوش:المرجع نفسه,ص13.

يقول خليفة الجنيدي:"أنّ الإنقلاب هو أول مواجهة بين ديغول وبين القوة العسكرية والمدنية التي أتت به عمليا إلى الحكم",كما يضيف أبو شيبة:"أنّ هذا التمرد يهدف أساسا إلى ضرب ديغول, لأنّ ن اموعات الفرنسية وخاصة غلاة المعمرين تحس بأن ديغول يقترب من تنفيذ فكرة إعطاء الإستقلال للجزائر بأي شكل من الأشكال"[1],كما أن هؤلاء المعمرين بدأ كلام يخيفهم لأنه يتكلم عن تقرير المصير والجزائر جزائرية.

والخلاصة أن جنرالات فرنسا ومعهم منظمة الجيش السري"OAS"عملوا كل ما في وسعهم ومستعملين كل الوسائل الإجرامية لوقف عجلة التاريخ وإبقاء الجزائر في الفضاء الفرنسي بعد تخلي ديغول عن مقولته الشهيرة:"من دانكيرك إلى تامنراست بلد واحد هي فرنسا",وفي الأخير خاب أملهم وتحقق النصر لثوار[2].

4-3- الدخـــول في المفاوضات الـــرسمية إيـــــفيان الأولى (07 أفريل 1961):

كانت فرنسا هي البادئة في الإتصال بجبهة.ت.و لماّ وجدته من صعوبة في القضاء على الثورة,ولهذا الغرض حل يوم 5 مارس 1956 وزير الشؤون الخارجية الفرنسي"كريستيان بينو"بالقاهرة و إقترح على جمال عبد الناصر القيام بمحادثات سرية بين ممثلي جبهة.ت.و المقيمين بالقاهرة,وكانت أول إتصال سري بينهما في عهد حكومة غي مولي في 10 أفريل1956بوساطة مصرية بين جورج فورس و بيقارا ومحمد خيضر,بالإضافة إلى إتصال سري ثاني في 21 جويلية 1956بالعاصمة اليوغسلافية بلغراد بين أمحمد يزيد وأحمد فرانسيس وبيار كومين لكن في كلا اللقاءين لم يتفقا على شروط التفاوض,والحقيقة أن الإتصالات السرية بينما كان الهدف منها همس النبض للقضاء على الثورة[3],لكن إختطاف طائرة القادة كان قد أوقف هذه الإتصالات[4].

وفي حوار مع يوسف بن خدة في"**مجلة الجيل**" في أفريل 1986 يقول:"لم تقع مفاوضات قبل تشكيل ح.م.ج.ج بالمعنى المفهوم لهذه الكلمة أو قبل هذا تاريخ 19 سبتمبر 1958,وإنّما وقعت إتصالات ولقاءات ليسإلاّ ,ولقد كانت هذه الإتصالات بالنسبة للفرنسيين عبارة عن جس نبض أو مناورات ترمي إلى غايات محددة,وقد دامت الإتصالات من سنة 1956 إلى سنة 1961 عبر لقاءات بين الممثلين",لكن بعد الإعلان عن ح.م.ج. ج والعمليات التي نفذا الجبهة في فرنسا بالذات والتي تتطلب من قيادة الجبهة أن تتخذ مبادرة عملية مدروسة للتصدي إلى كل المناورات والتحرشات الفرنسية والأحداث الكبرى التي يحضر لها ديغول في الجزائر,ولإعطاء نفس جديد,وسلطة قانونية للثورة أمام الرأي العالمي والدولي[5].

أوّل تإصال كان في فرنسا ذا وجوابا على تصريح ديغول في14 جوان 1960 حيث أوفدت ح.م.ج.ج مندوبين إلى مولان (فرنسا) هما: محمد بن يحي وأحمد بومنجل ولم تعاملهما فرنسا على أساس مفاوضين بل

---

(1) خليفة الجنيدي وآخرون :المرجع السابق,ص7.

(2) سعدي بزيان :المرجع السابق,ص18.

(3) عمار عمورة ونبيل دادوة:المرجع السابق,ص365.

(4) صالح فركوس:المرجع السابق,ص455.

(5) بن يوسف بن خدة : "شهادات و..." المصدر السابق,ص ص101-102.

متمردين فعزلتهما في دار عمالة مولان وحرمتهما من أي إتصال خارجي وقد[1] فشل اللقاء بسبب أن ديغول أرادها لصالحه وتعاقبت الأحداث في غير صالحه كتدعيم الجبهة من قبل الشعوب الإفريقية كتونس والمغرب,ومن هنا كان رفض الجبهة لأية هدنة قبل التفاوض الجدي والدي كما كان رفضها أيضا لوقف إطلاق النار قبل تحديد الشروط السياسية والعسكرية التي تتفق مع طروحات الجبهة وأيقن ديغول أن كل محاولاته التي ترمي إلى الإستسلام المقنع لم تعد مجدية وأنه لابد مما ليس منه,[2] وهو التفاوض المشروط وقبوله.

يقول محمد عباس:بأنه أرسل تقرير إلى ح.م.ج تضمن رغبة في إستئناف نشاطه على أسس جديدة مع إقتراب أفاق التفاوض مع الفرنسيين,وتضمن التقرير تحليلا دقيقا ووجيها لموقف مبني على فهم سليم للضغوط التي يواجهها الجنرال ديغول آنذاك,التي تجعله أكثر ميلا إلى التفاوض والسلم,وأن رسم منحى تصريحات ديغول من`سلم الشجعان`إلى أخر تصريح له (10نوفمبر 1959)يبين أن الموقف إيجابي أكثر فأكثر رغم بعض التراجع الموجه لتهدئة المستوطنين والجيش الفرنسي بالجزائر,وإبرام السلم في أحسن الأجال[3],فقد حاول ديغول أن يظهر للعالم أن الشعب الفرنسي قد منح لمستعمرته الحرية في إختيار مصيرها,وجعل لجوءه للتفاوض مطلباً حيويا لم تفرضه عليه الثورة,بل لأنه يندرج ضمن مبادئ التحرر والإنعتاق التي تريد فرنسا نشرها ,كما أصدرت ح.م.ج.ج بيانا إستنكرت فيه مواصلة الحرب في الجزائر ,وأبدت إستعدادها للشروع في المفاوضات لوضع حد نهائي للحرب في الجزائر مادام ديغول قد صرح بحق الشعب في تقرير المصير والإستقلال[4].

أما المفاوضات الجدية والرسمية فلم تبدأ إلا في 20 فيفري 1961 بين جبهة.ت.و والتي مثلها :الطيب بلحروف و أحمد بومنجل وبين الحكومة الفرنسية التي مثلها جورج بومبيدو وحددت فيما بعد شروط التفاوض و عرض طاولة مستديرة من قبل ديغول وهي إشراك أطراف أخرى[5],وبتاريخ 30 مارس 1961 تم الإعلان في الشروع في مفاوضات رسمية في ايفيان في 7 أفريل 1961وتم تعثر المفاوضات مع بقاء الإتصالات قائمة.

والنتيجة لهذه السياسة التي أعلن ديغول تخوف المستوطنين وعلى رأسهم جنرالات الجيش الفرنسي من أن تتخلى فرنسا على الجزائر فيخسرون بذلك كل إمتيازاتهم,وهذا ما أدى بهم للقيام بالإنقلاب العسكري قاده الجنرالات ,وذلك في21 أفريل 1961 لإجبارديغول حتى يتخلى عن سياسته في الجزائر,لكن هذه المحاولة سرعان ما فشلت وذلك في 25 أفريل1961 [6],وبعد عودة الأمور إلى نصابها عاود ديغول خطابه للأمة الفرنسية في 8ماي 1961 مؤكدا على ضرورة الوصول للحل المناسبفيما يخص المشكلة الجزائرية,كما دعى

---

(1) محمود الواعي :`مراحل الإتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الداخل والخارج وتصريحات ديغول`,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,الجزائر,1995,ص 250. للمزيد ينظر:

Saad Dahleb:` Pour l'Indépendance de L'Algérie(Mission Accomplie )`، Edition Dahlab،Alger،1990 ،p 133.

(2) بن يوسف بن خدة : المصدر السابق,ص137.

(3) محمد عباس:`في كواليس التاريخ(1):بن بلة.عبان مواجهة من أجل الحقيقة`,منشورات الشروق للإعلام والنشر والتوزيع,الجزائر,دت,ص120.

(4) محمد عباس:المرجع السابق,ص238.

(5) بن يوسف بن خدة :المرجع السابق,ص101.

(6) شارل ديغول:المصدر السابق,ص ص145- 146.

الجزائريين إلى أن يقرروا هل تدخل الجزائر في مشاركة مع فرنسا[1].ويذكر يحي بوعزيز أن ديغول أضاف عنصرا جديدا للمشكلة: فهم منه أن مفاوضات ستتناول بالبحث مستقبل الجزائر السياسي إلى جانب وقف إطلاق النار[2],وفي خطاب شهر جويلية1961أكد:أن فرنسا مستعدة لتنظيم إ ستفتاء تقرير المصير كما أنّ ا مستعدة لإبقاء مساعدالا للجزائر عندما تتأكد من التعاون بينهما لكن في حالة الرفض ستقوم بتقسيم الجزائر[3].وفي20 ماي 1961 أستجدت المفاوضات في إيفيان[4],فكان الوفد الجزائري يتكون من:كريم بلقاسم,سعد دحلب,محمد بن يحي,الطيب بلحروف,أحمد فرنسيس,أحمد بومنجل,أحمد قايد ,علي منجلي,رضا مالك .

ولقد أصرّ على فصل الصحراء,تلاها لقاءين في (بال) Bele سويسرا الأول كان 28 إلى 29 أكتوبر1961 والثاني كان في 09 نوفمبر 1961 طرحت نقاط ومقترحات كليهما,وفي 09 ديسمبر 1961 جرى لقاء أخر ولكن ظل موضوع الصحراء مخيما على المحادثات وتم تقديم مقترح اللجنة للبحث فيها,وتمّ إبرام الإتفاقيات السيّاسية والعسكرية من قبل الحكومتين في أيام 11-19 فيفري 1962.

أما مســـــــــألة الصحـــــــــراء :فهي مناورة أخرى لجأ إليها ديغول بدف تقسيم الجزائر,وفصل الصحراء عن التراب الوطني الجزائري[5].فما هو الهدف الذي أرادت فرنسا تحقيقه من وراء فصل الصحراء؟.

المؤكد أن الصحراء الجزائرية قد طبعت بلون سياسي متميز, لأن الإهتمام الأوربي بها,كان حتى قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر في 1830 إذ أن الرحالة الأوربيين دونوا معلومات قيمة عنها,وقد استفاد منها الضباط الفرنسيين بفضل ما تركه الرحالة في معرفة أحوال الصحراء وفي توجيه حملام التوسعية بذه المنطقة[6],كما أن موضوع التوسع يشكل إحدى الحلقات الهامة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر,و هي النقطة التي تركز عليها إستراتيجية الجنرال ديغول في مرحلة من عمر الصراع مع جبهة.ت.و

- فكيف تعامل الجنرال ديغول مع ملف الصحراء في إطار مواجهته الشاملة ضد جبهة.ت.و ؟.

---

(1) شارل ديغول:المصدر نفسه,ص156 .

(2) يحي بوعزيز:المرجع السابق,ص294.

(3) كما عرض ديغول التفاوض علانية على قادة الثورة في ندوة صحفية خصصها للقضية الجزائرية للمزيد حول هذا ينظر إلى :

محمد شريف عباس:"إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية",سلسلة المشاريع الوطنية للبحث,م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر, 2007 , ص237. و شارل ديغول:المصدر السابق,ص157.

(4) للمزيد حول ما جاءت به المفاوضات حسب إتفاقية إيفيان ينظر الى :

عقيلة عفيري :"مفاوضات إيفيان في منظور القانون الدولي",مذكرة لنيل شهادة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية,جامعة الجزائر,الجزائر,2009-2010,ص 65.

يحي بوعزيز:" محتويات إتفاقية إيفيان 18 مارس 1962",منشورات المتحف الوطني للمجاهد,الجزائر,1995,ص56.

رضا مالك:المصدر السابق,ص492. و علي زغدود :المرجع السابق:ص240. و صالح فركوس:المرجع السابق,ص492 .

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين:" الطريق الى نوفمبر كما يرويها لماهدون(المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954)",ج3,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,دت,ص 148.

(6) أحميده عميراوي وآخرون:"السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916",دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,2009,ص ص30-31.

تعتبر الصحراء الجزائرية من المحاور الأساسية في الإستراتيجية الفرنسية من جميع النواحي السياسية والعسكرية والإقتصادية ، ويبدوا ذلك من خلال الإهتمام المتزايد ا حيث بلغ الإهتمام ذروته أثناء الثورة الجزائرية، ومحاولة فرنسا فصل الصحراء،وإعلان هذا القسم من التراب الوطني جمهورية مستقلة تابعة لها [1].

إنّ هذا الإهتمام الفرنسي بالجنوب الجزائري يدل دلاّلة قاطعة على الأهمية التي توليها الإدارة الفرنسية بباريس للصحراء بإعتبارها بعدا إستراتيجيا هاما ، وذات أهمية بالغة في مختلف المالات .

وقد كشف عنها من خلال قوله :"لقد كانت تحتل في حياتنا القومية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بقية البلاد التي كانت تابعة لنا، فقد سبق أن غزوناها بعد أحداث طويلة,ومع ذلك فقد تعزز كثيرا موقفنا في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بفضل الجزائر أقمنا فيها نقطة إنطلاق لتسللنا إلى تونس و المغرب والصحراء "[2].

أما على مستوى الحكومات الفرنسية فإنا حاولت أن تجد وسيلة أخرى تمكنها من الإستغلال الأمثل للثروات الصحراوية[3],لأن الصحراء تتميز بموقع إستراتيجي هام يسمح بالتوغل في إفريقيا،وتزخر بالمواد الأولية غاز وبترول اللذين يعتبران رهانا لفرنسا،وقد قال ديغول في مذكراته:"إن البترول هو فرنسا ولا شيء غيرها", ولم يكن الإعلان عن موضوع الصحراء حرب كلامية أو دعاية أو مديد بل كانت قواعد التنقيب عن النفط على مرأى ومسمع العالم[4] ,يقول غربي الغالي:"تعددت الإستراتيجية الفرنسية وتكّن مركزة على جانب معين معين وانما ذات طابع سياسي وعسكري ودعائي, وهذه الإستراتيجية مردها للأهمية والمكانة التي أفرزا فرنسا منذ دخولها الجزائر,كما أن هيكلة مؤتمر الصومام أوت 1956 أرادت تكوين وإنشاء الولاية السادسة التي قد إحتلت الصحراء جزء كبير منها وبدأ القادة في تكوين الجبهات خاصة الجبهة الجنوبية[5] .

حاولت فرنسا عدة مرات فصل الصحراء الجزائرية عن باقي التراب الوطني ,وكرد على تلك المحاولات أكد ميثاق الصومام وبصورة دقيقة على أن تكون نقطة المبدأ في المفاوضات بين جبهة.ت.و والحكومة الفرنسية على أساس الحدود الإقليمية للجزائر بما فيها الصحراء ,وفي هذا السياق إتخذت القيادة الجزائرية لجنة التنسيق في 17أكتوبر 1957 أعلنت تصريحا :(أن الصحراء قضية داخلية ولا يجوز مناقشتها) لذا فإن وجهة النظر الجزائرية كانت معروفة للطرف الفرنسي منذ إندلا ع الثورة ,فيما يتعلق بإستحالة قبول تجزئة أرض الجزائر[6], أما فرنسا فقامت بإنشاء وزارة خاصة بالصحراء وتلفيق ما سماه بالرابطة الصحراوية والمنظمة الحرة في عموم عمالتي

---

(1) الماهد:"الـــصحراء الكبـــرى",ج1,ع13, 01-12-1957,ص .

(2) شارل ديغول : المصدر السابق,ص117.

(3) أحميده عميراوي وآخرون:المرجع السابق,ص83.

(4) بالإضافة الى المؤتمر الدولي المنعقد في نيويورك الذي تكلم عن أهمية البترول , للمزيد ينظر:
الحاج موسى بن عمر:"بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر",بلوتو للاتصال,الجزائر,2008 ,ص223.

(5) الغالي غربي :"الجهة الجنوبية ...إستراتيجية الثورة",اخراج :مسعود العايب ,اعداد أبو زكريا ,انتاج التلفزة الجزائرية, 2009,21:25.

(6)المنظمة الوطنية للمجاهدين:"مفاوضات إيفيان: الندوة الولائية الثالثة لكتابة تاريخ ثورة التحرير ليد للفترة الزمنية 1959-1962", حزب.ت.و, المنظمة الولائية للمجاهدين , المسيلة,الجزائر, 15-09-1986,ص30.
للمزيد حول قضية النفط في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا ينظر إلى : الحاج موسى بن عمر:المرجع السابق,ص239.

الواحات و الساورة ,وغير ذلك من الإجراءات التي تدخل ضمن المساعي لفصل الصحراء وكانت الإتصالات المباشرة بين المناضلين الموجودين والسكان في عين المكان والعمل على تعبئتهم لمواجهة أساليب التغرير والخداع التي يقوم ا الإستعمار الفرنسي وفضح دعايته المسمومة وإرغام المغرر م من أتباع الخائن حمزة بوبكر بكل الوسائل المتاحة على الرجوع إلى طريق الوحدة الوطنية[1].

فالإهتمام بالصحراء يرجع إلى إهتمام الباحثين والدارسين بالأهمية البالغة لما توفر من الثروات[2],وكان الرهان البترولي معناه الرهان الإقتصادي الديغولي، إضافة إلى هذا فإن الإحتفاظ بالصحراء لصالح فرنسا يسمح لها بإجراء التجارب النووية والفضائية، وهي ذات أهمية بالغة في إطار الصراع بين الشرق والغرب وإستقلالية المنظومة العسكرية الفرنسية، وقد كشفت المة العسكرية الفرنسية في مارس 1959م حقيقة الإعتماد على الصحراء في المال العسكري, فهذه الوضعية الممتازة من شأا أن تؤثر تأثيرا كبيرا في تطوير دفاعنا الوطني ".

لقد بذل ديغول أقصى جهوده من أجل الإحتفاظ بالصحراء وفصلها عن الجزائر ، حيث ألف وزارة خاصة بالصحراء أسند مهامها إلى السيد ماكس لوجان (Max le Jaune) وزار الجنوب ليشاهد المرحلة التي بلغها إستثمار البترول في حاسي مسعود وإنشاء خط أنابيب البترول نحو بجاية,مع إستمرار سلسلة التجارب الذرية والفضائية بالصحراء مع تقديم مساعدات للجزائر وهذا لعدم الشك في بقاء السيطرة الفرنسية على الجزائر [3].

كما إستعمل أسلوب الإبتزاز والعنف لإرغام الصحراويين على قبول فكرة التقسيم, وإلى جانب هذا حاول ديغول أن يجعل الصحراء الجزائرية بمثابة المياه الدولية المشتركة ,, ومما يؤكد تعلق فرنسا بالصحراء وبخيرا من خلال الخطب والتصريحات والكتابات الكثيرة الصادرة عن المسؤلين والجهات الرسمية في الحكومة الفرنسية [4].

ولما تجدد اللقاء بمفاوضات إيفيان الأولى جوان 1961والذي هيمّن عليه موضوع الصحراء, لأن موضوع الصحراء سيقدم فرصة ثمينة لفرنسا لعرض حلولها على المنطقة على طريقتها[5] وبالصيغة التي تريد, و مثلت مسألة الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية وجها آخر للمناورات الديغولية, ولقد تدرج ملف الصحراء من مرحلة رفض إدراجه في المحادثات إلى مرحلة الاعتراف بشرعية المطالب الجزائرية[6].

أمّا عن شروط التفاوض, فالجبهة كانت متمسكة بالمطالب والمبادئ التي لخصها بيان أول نوفمبر وهي:

- الإعتراف بالأمة الجزائرية كيانا واحدا لا يتجزأ. - حرمة التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء .

---

(1) منظمة الماهدين:"التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة(1959-1962)",الملتقى الجهوي الثالث,16/17- أفريل- 1986,بوسعادة,محافظة المسيلة,ص35.

(2) لمعرفة أسباب الدعوة لفصل الصحراء عن الشمال,ينظر إلى: منظمة الماهدين:"التقرير الولائي لأحداث الثورة ..."المرجع السابق,ص52.

(3) أهلاوي ميلاني:" سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته",مجلة الفكر السياسي,ع26, دمشق ,سوريا,2006,ص26.
http://www.startimes.com/f.aspx?t=8569077

(4) منظمةالماهدين:"التقرير الولائي لأحداث الثورة ..."المرجع السابق,ص54.

(5) محمد بن داره :"السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952- 1962",رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة,,الجزائر,1999,ص66.

(6) منظمة الماهدين:"التقرير الولائي لأحداث الثورة ..."المرجع السابق,ص55.

- الإعتراف بإستقلال الجزائر وسيادا في جميع المالات بما فيها الدفاع الوطني والعلاقات الخارجية...
- تحرير جميع المعتقلين. - الجبهة ممثل وحيد للشعب الجزائري[1]

إعتمد البرنّامج النوو ّي الفرنسي على إنشاء محافظة الطاقة الذرية في 1945,ثم ُوضع البرنامج النووي العسكري من طرف الجنرال ديغول و أختير موقع رقان في 1957 لإجراء التجارب النووية الفرنسية الأولى[2].

ومن ثم بقيت المسألة هي مسألة سر عكسري حتى الوقت الحالي وأصبحت رقان عبّ ارة عن قاعدة ذرية فرنسية[3], و سجل خلال عام 1960 أن فرنسا قامت بتجربتين نوويتين الأولى في الصحراء الجزائرية في 13 فيفري 1960 بمنطقة رقان و الثانية في 30 أفريل 1960.[4]

وبدأت مسألة الإنعكاسات الصحية والبيئية للتجارب النووية من المسائل الهامة والخطيرة المطروحة على المستوى العالمي ولاسيما في الدول التي تمت على أرضيها هذه التجارب وبدون موافقتها.حيث ثبت إرتفاع كبير في عدد الإصابات بمختلف أنواع السرطان لدى هذه الفئات[5], وظهرت العديد من الجمعيات التي لها صلة بضحايا التجارب النووية الفرنسية في الصحراء[6],كما تقرر إنشاء شبكة باريس العالمية حول التجارب النووية بتاريخ 19 جانفي 2002 بدف التواصل ومراقبة جمعيات الضحايا.

و الواقع أن فرنسا تريد محاولة ربط الجزائر بقيود الإستعمار الحديث وإغلاقه لأبواب التطور والرقي والرخاء,وقد عبر ّ في بداية الأمر المفاوض الفرنسي جورج بومبيدو في لوسارن عن موقف فرنسا بقوله: " ليس من المصلحة إثارة مشكل السيادة على الصحراء فإثارة هذا المشكل معناه البحث عن المصاعب ليس فقط مع فرنسا، ولكن أيضا مع بلدان أخرى. إن فرنسا تباشر الآن تقسيم هذا الإقليم وفق الصيغة الأرحب في إطار دولي ... الصحراء بحر داخلي له جيرانه ومن بينهم الجزائر، وفرنسا ستلتزم بإستشارم جميعا" .

وبالتالي أن ديغول كان يريد الإحتفاظ بالصحراء الجزائرية مهما كلفه الثمن ، غير أن جبهة .تو رفضت كل مساعيه لتحقيق ذلك وعندما تأكد أن القضية الجزائرية لا ولن تحل ، إلا إذا إعترف بجزائرية الصحراء أعرب عن قناعته هذه في 05 سبتمبر 1961م مؤكدا على "إننا بحاجة ولو إلى مشاركة تضمن لنا مصالحنا ،

---

(6) Ben youcef ben khedda:les accords d'Evian ,Ed O.P.U,ALGER,1998, p:17.

(2) برينو باريلو:"رغبة فرنسا الاستدمارية في الإنضمام إلى النادي النووي:التجارب النووية عبر التاريخ,الجزائر جزئ من هذا التاريخ !؟",أعمال الملتقى الدولي حول أثار التجارب النووية في العالم, طبعة خاصة وزارة الماهدين,الجزائر,2007,ص24.

(3) وتم انفجار القنبلة الذرية النووية برقان وهناك شهادات حية لمن عايش الحدث للمزيد ينظر الى :

إذاعة أدرار :" انفجار القنبلة النووية برقان :شهادات من عايشوا الحدث ",مجلة الرؤية,العدد نفسه ,ص196.

(4) عن التجارب النووية في الصحراء الجزائرية ينظر إلى : الماهد :" القنبلة الذرية الفرنسية في صحرائنا"،ج1,ع15,22-04-1958,ص4.

شيخي عبد ليد:" القنبلة الذرية الفرنسية الأولى جريمة ضد الإنسانية و الشعب الجزائري"،مجلة الراصد, العدد الأول، الجزائر 1996,ص145.

(5) وزارة الماهدين:"أعمال الملتقى الدولي حول أثار التجارب النووية في العالم:الصحراء الجزائرية نموذجا", طبعة خاصة وزارة الماهدين, الجزائر, ص16.

(6) هناك العديد من الجمعيات الخاصة بضحايا التجارب النووية في جميع قارات العالم,والتي تم بإعطاء حقوق لمن تضرروا بالمفعلات النووية .

للمزيد ينظر: وزارة الماهدين:المرجع السابق,ص88.

وإذا تعذر تحقيق وتنفيذ هذا الضمان ، وجب علينا أن نجعل من الصحراء ومن رمالها شيئا خاصا". بفرنسا ، وهو إمتيازات لتنقيبنا عن بترول الصحراء وإستثمارنا له ومتابعة تجاربنا الذرية والفضائية في الصحراء[1].

إعترف ديغول في هذه إحدى الندو ات بالسيادة الجزائرية على الصحراء, مع تأكيده على ضرورة ضمان مصالح فرنسا في إستثمار البترول والغاز الجزائريين..وفي 29 ديسمبر 1962 أكّد ديغول على ضرورة حل المشكلة الجزائرية بقوله : «يبدوا اليوم ممكنا في الواقع أن تنتهي هذا الشكل هذه المأساة المؤلمة... »[2].

(1) شيخي عبد ايد:المرجع السابق, ص145.

(2) شارل ديغول:المصدر نفسه,ص162.

الفصل الثالث

الإستراتيجيـــة الدبلوماسيـة الديغوليـة لحصار الثورة دوليـــــا

المبحث الأول:الحضر الدبلوماسي لجبهة.ت.و(من مؤتمر باندونغ إلى طنجة 1955-1958)

المبحث الثاني:الخسائر الدبلومـاسية الفرنسية (في عهـد الجمهورية الفرنسية الرابعة 1956-1958)

المبحث الثالث:الإستراتيجية الدبلـــــوماسية للجنـــــرال ديغـــول

كان النظام الإستعمار ي مؤ ال جامدا ورافضا لفكرة الإستقلال وبالتالي أفاق حلو ل وعروض الجبهة منعدمة تماما وخيار الحرب الطويلة الأمد هو الوارد, لأن فرنسا متمسكة بخيار الحرب والإصلاحات والرفض القاطع لفكرة الإستقلال في أوساط الطبقة السياسية والرأ ي العام على حد سواء, وكانت القضية الجزائرية سائرة نحو التدويل وتنشّ ط وتحقق نتائج في مختلف الندوا ت الدولية والقاريةتطو ّ ر الموقف الدولي تطوراً إيجابيا في صالح القضية الجزائرية, حيث بدأ ت معظم الدو ل تستنكر سياسة القتل والقمع الفرنسي للجزائريين المدنيين.

المبحث الأو ل:الحضور الدبلومـــاسي لجـــبهة.ت.و (من مؤتمر باندونغ إلى طنجة 1955-1958)

كان تدويل القضية الجزائرية من الأهدا ف التي نص ّ عليها بيان أو ل نوفمبر 1954, لأن قادة الثورة كانوا يدركون أ ن العمل المسلح وحده لا يكفي, ولذا كان من الضرور ي القيام بعمل إعلامي ودعائي واسع النطاق, تحدد فيه خطة العمل الدبلوماسي والإعلامي على الصعيد الدولي, وإ التبّ ا ين الواضح لمواقف الدو ل حول القضية الجزائرية كان بين الإيجاب والسلب لكل الدو ل سواء العربية والإسلامية أو الأفرو-آسيو ية والغربية...الخ

• فما طبيعة التباين في المواقف؟.• وماهي المراحل التي قطعتها الديبلوماسية[1] الجزائرية خلال الثورة ...؟.

1- مؤتمـــر بانـــــــدونغ (18-24 أفريل 1955):

يمثل أو ل حضور دبلوماسي لجبهة .ت.و في مؤتمر دولي هو مؤتمر باندونغ[2], الذي دعت إلى إنعقاده الدو ل الخمسة، بالرغم من إ ختلافاا الإيديولوجية ويعدّ الأول من نوعه في عا لم المؤتمرات[3]، والأكبر من خلال جمعه لدول عانت شعوا من السيطرة الاستعمارية و أن تستعيد حريتها السياسية.[4], كما تميز النشاط الدبلوماسي لجبهة.ت.و بإدخال القضية الجزائرية في الحياة الدولية من الباب الواسع خلال الشهور الأولى من بداية (نوفمبر 1954)حرب التحرير,وكانت القضية هي أولى القضايا التي شغلت إهتمام الكتلة الأفرو- أسيوية[5].

و قد جاء التجسيد الأول لسياسة الحياد الإيجابي في مؤتمر باندونغ,حيث يقول مالك بن نبي:"إن دخول الدول الأفرو-آسيوية للمسرح الدولي,أعاد الإزدواج الجغرافي السياسي بطريقة معينة وأضاف إمكانية تعايش جديد"[6].

---

(1) لمعرفة كرونولوجيا العمل الدبلوماسي أثناء الثورة إبتداءا من مؤتمر باندونغ سنة 1955 إلى غاية التطرق لدورات ه.أ.م1961. ينظر إلى: محمد العربي ولد خليفة وأخرون :"الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962", دارسات وبحوث المركز الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,1998,ص92.

(2) باندونغ مدينة في أندونيسيا إجتمع ا في 18 افريل 1955حوالي 600 مندوب جاؤوا من دول مختلفة من إفريقيا وأسيا,قاسمهم المشترك هو أم يمثلون دول متخلفة خرجت من الإستعمار وتعاني فقرا وسوء صحة و إنتشار الأمية .... للمزيد ينظر:
مالك بن نبي:" فكرة الأفرو-آسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ", تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، 2001، ص27.

(3) محمد البشير الإبراهيمي:" آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي", ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 81.

(4) محمد البشير الإبراهيمي:" في قلب المعركة", تقديم محمد الهادي الحسني ، ط1، عا لم الأفكار، الجزائر، 2007، ص 89.

(5) عيسى ليتيم:"الكتلة الأفرو-آسيوية وقضايا التحرر :القضية الجزائرية نموذجا",مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ,جامعة الحاج لخضر,باتنة, الجزائر,2005-2006 ص76 .

(6) مالك بن نبي:المصدر السابق, ص54.

وذلك بمشاركة جبهة.ت.و في مؤتمر باندونغ (أفريل 1955) الذي ضم أهم وأنشط الدول في إفريقيا وآسيا التي لعبت الدور القيادي في الحركة الأفرو ـ آسيوية المناهضة للإستعمار, وبالتالي خرج هذا المؤتمر بقرارات كانت في مستوى المرحلة التي تجتازها الثورة في المال الدبلوماسي[1] .

كثير من المحللين السيّ ـاسين قدروا للمؤتمر عدم النجاح, لإختلاف إتجاهات و إنتماءات الدول المشاركة فيه, وقد أريد من المؤتمر أن يكون إجتماعا للتعاون فيما بين الدول الأفرو-آسيوية أكثر من مؤتمر لحل المشاكل. **و أهـــــدافه** تلخصت في :

- تشجيع التعاون فيما بين شعوب إفريقيا وآسيا,و دراسة المشاكل الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية .
- بحث المشاكل المتعلقة بكفاح شعوب القارتين ضد الإستعمار والعنصرية .
- بحث مدى المساهمة التي يمكن أن تقدمها هذه الدول في مجال توطيد السلم والتعاون الدولي.

و شـــــروطـه:أن تكون الدولة تنتمي لإحدى القارتين آسيا و إفريقيا,وأن تكون مستقلة أي ذات سيادة[2].

المؤتمر لم يكن بداية النشاط الدبلوماسي لجبهة.ت.و ولكنه شكل البداية الفعلية لتدويل القضية الجزائرية,و نتائجه كانت لها أثار إيجابية ترقى لتصنيفها كأول نشاط دبلوماسي هام و بأثار إيجابية خاصة فيما يتعلق بـ :

1-تبنى المؤتمر إستعمال أية وسيلة تضمن إستقلال وحرية شعوب العالم المستعمر,بأهداف إنسانية نبيلة تحررية وشرعية وطنيا ودوليا,حيث كانت قراراته مطالبة للإستقلال غير المشروط.

2-لابد أن تكون الحرب الجزائرية بعيدة عن الصراعات الدولية وعن الولاء لقوة أو لتحالف معين,حيث أن المؤتمر يضم دول بتوجهات سياسية مختلفة,أحيانا متناقضة وأحيانا متشددة مع الدول الإستعمارية.

3- المؤتمر تزامن ونتائجه مع تكثيف النشاط الدبلوماسي لجبهة.ت.و وأعطى دفعة قوية لتدويل القضية الجزائرية بالإضافة إلى مساندة جمال عبد الناصر الذي أعطى للقضية الجزائرية ديناميكية وحضورا دوليا[3].

لعبت المواقف العربية الموحدة في الهيئات الدولية تجاه القضية الجزائرية الدور الأساسي في تعبئة الرأي العام الدولي لمساندة القضية الجزائرية رغم المعارضة الفعالة للدول الرأسمالية,ونتيجة للإستراتيجية حرب التحرير في الضغط الداخلي عن طريق العمل المسلح ضدّ القوات الإستعمارية, بالإضافة إلى نشاط ممثلي الجبهة بالتنسيق مع الوفود العربية في المنظمات والهيئات الدولية مصحوبة بالتـ تأثير الفردي للأقطار العربية في علاقاتا الثنائية.

وافقت الجمعية العامة لمنظمة هـ.أ.م في دورا الحادية عشر 1956 على طرح القضية الجزائرية وأصدرت الجمعية قرارا يعتبر القضية الجزائرية قضية دولية خلافا لإ دعاء فرنسا بأنا قضية داخلية[4] ,كما أن الثورة شكلت

---

(1) محمد العربي الزبيري:المرجع السابق,ص 99.

(2) عيسى ليتيم:المرجع نفسه, ص ص44-45 .

(3) إسماعيل دبش:المرجع السابق,ص ص35-36.

(4) إسماعيل دبش:المرجع نفسه,ص 37.

شكلت قوة و حركة نضالية تشترك في العقيدة و نللإلاء الحضاري واللغو ّ ي والديني مع الوطن العربي والعا لم الإسلامي.

لقد كانت القاهرة هي أحد أهم الأماكن التي نو قشت فيها قرارات مؤتمر باندونغ ومدى تطبيقها في أرض الواقع, وهذا لكوا البلد العربي الذي ستظهر فيه ملامح التضامن العربي وتظهر كفاح الشعب الجزائري,بعد التصدي للعدوان وتتزعم بذلك حركة المدّ القومي وينعقد ا مؤتمر التضامن الإفريقي الأسيوي.

• فما هي أهم النقاط التي نوقشت فيه ؟ بالإضافة إلى مجـــرياتة وأهـــدافه ونتائـــجه ؟.

2- مؤتمـــر القاهـــــرة (26 ديسمبر 1957-01جانفي 1958):

يعتبر بمثابة المؤتمر الشعبي العربي بالقاهرة, الذي أستقبل فيه الوفد الجزائري إستقبالا حارا عام 1958,حول التضامن الإفريقي الأسيوي,ودعا المؤتمر إلى قيام مظاهرات شعبية في جميع البلاد المشتركة في نصرة القضية الجزائرية وتعبئة الرأي العام العالمي,لمناهضة السياسة الإستعمارية و الإعتراف بتقرير الجزائر لمصيرها.[1]

يقول عمار قليل:"بأن مؤتمر القاهرة هو مؤتمر الشعوبوالحركات الوطنية السيّ اسية والنقابية"[2] و تم فيه ترسيخ المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغو تشكيل العديد من اللجان العربية لكل بلد,التي تكون مسؤولة عن التعبئة المحلية والرسمية, وتولّت مصر تولية مسؤولية الإتصال بالتنظيمات السياسية المختلفة لحضور هذا المؤتمر وأصبحت بذلك: العاصمة السياسية لحركات الإستقلال والقاعدة الأساسية لتحرير إفريقيا,ولهذا أختيرت لإنعقاد المؤتمر ومقر السكرتارية الدائمة لمؤتمر تضامن الشعوب الإفريقية و الأسيوية .

و أثناء إستقبال الوفد الجزائري قامت كل الوفود بالوقوف طويلا تصفق وتف في حماس عظيم لكفاح الشعب الجزائري وثورته[3] وصموده وعزمه على الكفاح بكل وسيلة وبأي ثمن لتحقيق الحرية و الإستقلال .

وقد **أعلن المؤتمر** تأييد مصر ومساعيها نحو إستقلال الجزائر وحريتهاو أصـــدر قرارات هي :

1- الدعوة لإجراء المفاوضات بين فرنسا و جبهة.ت.و, و الإفراج على المعتقلين الجزائريين .

2- طالب من شعوب العا لم تنظيم المظاهرات والحملات الصحفية لتبعية الرأي العام للإنكار السيّ اسة الفرنسية ,وبأن تتولي تلك الشعوب الدفاع عن قضية الجزائر في المنظمات الدولية [4].

وقد أعطى هذا المؤتمر أهمية للقضية الجزائرية وأظهر تقدمها وتقدم الشعبفي كفاحه, ومنحها فرصة الإتصال بأعضاء الوفود الأخرى,وشرح جوانب القضية الجزائرية وجلب التأييد و المساندة لهم,كما وافقت جبهة.ت.و على الإشتراك في الأمانة العامة .

---

(1) صالح فركوس:المرجع السابق,ص455.

(2) عمار قليل :المرجع السابق, ص 192.

(3) عبد الكامل جويبة: المرجع السابق,ص299.

(4) صالح لميش :"مصر وثورة التحرير (1954-1962)",رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,جامعة الإسكندرية, مصر, 1988,ص 137.

ومثلث القاهرة في هذا الزخم التحرري منبرا عالميا لطرح قضايا تحرر القارة الإفريقية...

3 - مؤتمـــر أكـــــــــرا "غـــانا" (15-22 أفريل 1958):

شهدت مدينة أكرا (غانا) مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة, حيث شارك وفد رسمي عن جبهة.ت.و ممثل ح.م.ج.ج في أشغال مؤتمر الشعوب الإفريقية, فشرح تطور القضية الجزائرية على المستوى المحلي والجهوي والقاري والدولي,وقد وجد تجاوبا وتضامنا وتآزرا من المشاركين في المؤتمر و أبدوا إستعدادهم لتقديم كل أنواع المساعدة والتأييد لل:ح.م.ج.ج وللشعب الجزائري حتى ينال حريته و إستقلاله ويسترجع سيادته الوطنية[1], وشكلت الثورة الجزائرية النقطة الأساسية في هذا المؤتمر هدف إحياء الذكرى الأولى لإستقلال غانا الذي حضرته ثمان حكومات إفريقية مستقلة[2], بالإضافة الى تعين وفود للقيام بجولة إلى أوربا وآسيا وأمريكا للدعوة إلى مناصرة القضية عند عرضها على هـ.أ.م كما طلب البيان الختامي من فرنسا سحب قوالا من الجزائر [3] .

و أكـــــد المؤتمر :عرضه على بذل الجهود لمساعدة الشعب الجزائري على نيل إستقلاله,ودعا الدول الصديقة لفرنسا برفض تقديم المساعدات لفرنسا لمواصلة حرب الإبادة,و أوصى توصية صريحة لحل المشكلة الجزائرية وذلك بإجراءات فعالة,بأن تصدر حكومات الدول الإ فريقية المستقلة تعليمالا إلى ممثليها في هـ.أ.م بمساعدة القضية و التعريف بعدالتها, ويحي روح الشجاعة والتضامن الإفريقي المناهض للإستعمار .

أهـــــــدا ف المؤتمر:كان الهدف الأساسي الأول لهذا المؤتمر هو:

- تحرير الأقطار الإفريقيةن الهيمـ نة الإستعمارية ودعم كفاحها بالوسائل المادية والسيـ ـاسية وعلى رأسها الجزائر التي تخوض حربا ضارية ضد المحتل الفرنسي بقيادة جبهة.ت.و .

- إنشاء منظمة قارية تتمتع بصلاحيات دبلوماسية ممثلوا جبهة.ت.و بصفة رسمية أو غير رسمية ومن أولويات أهدفها الدفاع عن الأقطار العربية,وفي مقدمتها الجزائر,بالإضافة إلى معالجة قضايا التعاون الإقتصادي والثقافي.

و الذي أقـــــر فيه: الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال وتقرير مصيره, و إنشاء هيئة دائمة لمتابعة الكفاح مكونة من الأفارقة لدى الأمم المتحدة[4], و التنديد بخطورة إتساع العمليات الحربية وإراقة الدماء الناجمة عن إستمرار الحرب في الجزائر.

وطـــــالب من فرنـــسا:

1- أن تعترف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال وتقرير المصير و أن تنهي القتال وتسحب قوالا من الجزائر.

3- أن تدخل في الحال في مفاوضات سلمية مع جبهة.ت.و للوصول إلى تسوية ـائية عادلة.

وألح على مواصلة الدعم الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية على مستوى المحور الدولي و منحها المساعدات[5].

---

(1) حضر عن مصر وفد ترأسه محمود فوزي الذي شرح العلاقات بين الأمم والأهداف الإنسانية لمعنى الاستقلال.
للمزيد ينظر: بشير كاشه الفرحي : المرجع السابق,ص 208 . و صـــــــالح لميش: المرجع السابق:ص138.

(2) الهد: "ملتقى الدول الإفريقية في عكرا", ج 1,ع21, 01-04-1958, ص6.

(3) بسام العسلي : "الثورة الجزائرية", ط1,دار الشورى ,بيروت ,لبنان ,1982, ص315 .

(4) غربي الغالي: "فرنسا والثورة الجزائرية",غرناطة للنشر والتوزيع,الجزائر,2009, ص491 .

(5) عبد المالك مرتاض :"المعجم الموســـوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962",ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر,1983,ص 96.

وفي إنتظار هيئة إفريقية مركزية تضم الدول المستقلة وممثلي الحركات التحررية وافق المؤتمر بالجماع على مقترحات الرئيس جمال عبد الناصر بإنشاء "لجنة تحرير شعوب إفريقيا",لأن المؤتمر جاء كحلقة مكملة و أساسية لمؤتمر باندونغ التاريخي من حيث التنظيم السياسي القاري وتوجيه الصراع السياسي نحو أهداف تحررية وتوفير أجواء الدعم والتضامن والتكامل بين الدول الإفريقية [1], ولقد كتبت جريدة Le Combat بتاريخ 18 أفريل 1958معلقة على مؤتمر أكرا :«إن الأقطار الإفريقية قد تطورت منذ سنة 1955 تاريخ إنعقاد مؤتمر باندونغ إلى غاية مؤتمر أكرا والتي قد مرت بالقاهرة »[2].

ونظرا لما قامت به فرنسا من عدم سماعها للنداءات وبقائها تمارس الخداع والمراوغة وفرضها سياستها الإستعمارية بكل الطرق,وبإعتبار إستنفاذ الجزائر لجميع الوسائل السلمية لتحرير البلاد وإضافة إلى التوصيات التي إ تخذا الدول في مؤتمر أكرا فإا تؤكد ما خرج به المؤتمر من قرارات[3] ,وتم بدعوة رئيس جمهوريتها الى مؤتمر ثاني في 12 ديسمبر 1958 حيث شاركت فيه مختلف الحكومات الإفريقية,كما عقد مؤتمر الشعوب الإفريقية في المدة (8-13 ديسمبر1958) مؤتمر أكرا الثاني, وحضره ممثلون عن جبهة.ت.و ولقيت القضية الجزائرية تأييدا من جميع الوفود و إنتهى المؤتمر إلى:

-إصدار قرار سجّل فيه إستنكاره لسياسة فرنسا التعسفية,وطالبها بالإعتراف بإستقلال الجزائر والتفاوض مع ح.م.ج.ج (الممثلة الفعلية لإرادة الشعب و إلى إيقاف إطلاق النار,وتنظيم يوم التضامن الإفريقي مع الجزائر.

---

(1) أحمد بشيري: "الثورة الجزئرية والجامعة العربية",ط2,دن, 2009,ص ص 128-129.

(2) أحمد بشيري: المرجع السابق, ص126.

(3) المرجع نفسه,ص130.

4- مؤتمـــر طنجـــــــة "المغرب" (27-30 أفريل 1958):

هو مؤتمر شمال إفريقيا,الذي حضرته الأحزاب السياسية الثلاث الفاعلة في البلدان المغاربية[1], جاء بعد شهرين من قصف ساقية سيدي يوسف التونسية[2], وضم كل من جبهة.ت.و وحزب الإستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي[3], بإستثناء ليبيا التي لم توجه لها الدعوة لحضور المؤتمر وكانت تعتقد بأنا من بلاد المغرب العربي[4], ولقد أبدت إستياءها رغم أنا إحدى القواعد الخلفية لجبهة.ت.و, وكذا الدعم الذي قدمه الملك إدريس السنوسي للقضية الجزائرية, و إنعقد بمبادرة من الحزب الإستقلال من أجل توحيد المغرب العربي,وتسطير الخطوط العريضة بغرض إنشاء تجمع جهوي [5] .

ويعتبر موضوع حرب الجزائر وتصفية مُخلفّات الإستعمار بتونس والمغرب ووحدة المغرب العربي,أهم ما ناقشه المؤتمرون وصدر عنه البيان الختامي الذي تضمن توصية بإنشاء إتحاد المغرب العربي و إقامة مكتب دائم[6].

إن التقرير الذي رفعه وليام بورتير(وزير شمال إفريقيا في الخارجية الأمريكية) أثناء زيارته للرباط قبل إنعقاد المؤتمر قال:«إن من مصلحة و.م.أ الرئيسية أن يشعر أعضاء المؤتمر بمدى العطف الذي يتحمله إزاء جهودهم الساعية إلى إنشاء شخصية شمال إفريقيا تعالج ا القضايا العالمية وخاصة قضايا العالم الحر».

كما كتبت جريدة واشنطن بوست مقالا تحليلا للمؤتمر قالت:«بالنسبة لنا نحن الأمريكيين يكتسي مؤتمر طنجة أهمية يزيد في عظمتها و أنه يجمع العناصر التي ستقود مصير شمال إفريقيا وتوجهه في صالح الأجيال القادمة,إن إفريقيا الشماليتقسير إلى الأمام أحبّت فرنسا أم كرهت ورضا ساستها أم لا,إنه يتعين علينا نحن الأمريكيين أن يكون ذلك السير في إتجاه التعاون والصداقة مع و.م.أو لابد أن ينتهي إلى إنشاء قوة سياسية موحدة, لا يكون لها الشأن والتأثير على الساسة الأمريكان فحسب,بل وعلى الساسة الفرنسيين أيضا».

وقالت جريدة لومانيتي L'humanitée الفرنسية: «إن توصية مؤتمر طانجة بإنشاء حكومة جزائرية يعطي لجبهة.ت.و مكانة دولية أكثر من أي وقت مضى,لهذا فإنه ليس من المبالغة أن نقول:أن مؤتمر طانجة يمكن أن يعتبر نوعا من هزيمة ديان بيان فو في الميدان السياسي والدبلوماسي [7] ».

كما أوصى بضرورة إختيار الرجال المناسبين والمعروفين على المستوى الدولي في طاقم الحكومة المؤمع تشكيلها و إختيار المقر والوقت المناسبين للإعلان عنها[8] .

---

(1) علي تابليت:"فرحات عباس رجل دولة",ط2,منشورات تالة,الجزائر,2009,ص6.

(2) محمد حربي : "جبهة التحرير ..."، المصدر السابق ,ص 177.

(3) زهير إحدادن : "المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962",ط1,مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ,الجزائر,2007,ص54.

(4) مريم صغير :"المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962",دار الحكمة للنشر,الجزائر,2009,ص62.

(5)محمد العربي ولد خليفة وأخرون :المرجع السابق ,ص92.

(6) بسام العسلي : المرجع السابق,ص 315 .

(7) أحمد بشيري :المرجع السابق,ص ص115-116.

(8) معمر العايب :"مؤتمـر طنجـة المغـاربي (دراسة تحليلية تقييمية)",دار الحكمة للنشر,الجزائر, 2010,ص 147.

كما فتحت الجهود الدبلوماسية للوفد الخارجي في مؤتمر طنجة أفاقا سياسية[1] وعرفت القضية الجزائرية خلال سنة 1958 نجاحا دوليا باهرا وهذا على جميع الأصعدة سواء الإفريقية أو العربية والأسيوية وكان يمس الجانب المادي والسياسي والإعلامي,وذلك في إطار إستمرار الجبهة و ح.م.ج الحضور في الندوات والمؤتمرات لصالح القضية من خلال: التعريف بتطور كفاح الشعب الجزائري وحشد التأييد له و تطويق السياسة الإستعمارية الفرنسية وفضح أساليبها الخبيثة في المحافل الدولية .

ولقد تجاوب المؤتمرون مع الطروحات الجزائرية وأعلنوا في توصيام إقرار حق الشعب الجزائري في تقرير المصير ومطالبة فرنسا في فتح باب المفاوضات مع ح.م.ج و الإعتراف بإستقلال الجزائر[2].

ورسم العلاقات بدول المغرب والدول العربية و هـ.أ.م وهي المواقف التي أكدها بيان أول نوفمبر وشرحها في ميثاق الصومام[3], ولقد تجاوزت الأحداث سياسة ديغول بتأكيدها أن الجزائريين ليسوا فرنسيين,من خلال مضاعفتها لتفسيرات والتدخلات لدى الحكومات العربية على وجه الخصوص في الرباط,تونس,القاهرة .[4]

وكان المؤتمر جبهة دفاع مشترك ضد السيطرة الإستعمارية, ومشروع عملي وسياسي موحد ينسجم مع أشكال الحرب ,مراعيا لخطط الإحتلال وأساليب الإستعمار الجديد التي تنوي فرنسا تطبيقها في شمال إفريقيا , و إن التمثيل الذي سيلتئم في صورة مجلس إستشاري سيسمح للنظم الديمقراطية الحقيقية أن تكون هي أساس الحياة[5],بالإضافة إلى أن الثورة ساهمت في مبدأ الإنحياز كأساس لسيّاسة أقطار المغرب العربي ووضع ميثاق القارة الإفريقية على أساس حرية إفريقيا ووحدا وحيادها[6],وتقرر في الملتقى المراكشي أن يلتقوا ممثلوا المغرب وتونس والجزائر في المهدية,فيما بين17 إلى20جوان 1958,وذلك لتنفيذ قرارات مؤتمر و لتتويج الوحدة المغاربية عن طريق تبني الحكومات لقرارات مؤتمر طنجة [7].

وكانت نتائج في المال السياسي و الديبلوماسي:"هي عزل فرنسا في جميع الميادين ,وكسب التأييد و الإعتراف الدولي"

---

(1) عبد النور خيثر:"تطور الهيئات ...."المرجع السابق,ص183. وللمزيد حول قـــرارات وتوصيات المؤتمر .
ينظر: لاهد :"هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي", ج1,ع23, 07-05-1958 ,ص9 .

(2) أحمد بشيري: المرجع نفسه ,ص 126.

(3) زهير إحدادن :"المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962",ط1,مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع,الجزائر,2007,ص48.

(4) سعد دحلب :"المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر",المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية,الجزائر,2008,ص83.

(5) لاهد :"إفتتاحية : مؤتمر طنجة – مرحلة حاسمة", ج1,ع23, 07-05-1958 ,ص1.
- وقد وجه المؤتمر برقيات إلى جلالة الملك محمد الخامس ولحبيب بورقيبة وجمال عبد الناصر...لمعرفة المزيد حول البرقيات ينظر إلى:
لاهد :"برقيات مؤتمر طـــانجة", ج1,ع23, 07-05-1958 ,ص8 .

(6) لاهد :" الحياد سياستنا الثابتة", ج3,ع93, 10-04-1961 ,ص6.

(7) ولمعرفة مجريات الأحداث الواقعة في مؤتمر المهدية بتونس فيما بين 17-20 جوان 1958.
ينـظر إلى : محمد حربي : المصدر السابق ,ص 177. و عبد الكامل جوبية : المرجع السابق ,ص 310 .
لاهد :"مـــؤتمر تونس كيف بدأ وكيف إنتهى", ج1,ع26, 02-07-1958 ,ص1.

المبحث الثاني:الخسائر الدبلوماسية الفرنسية (في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة 1956-1958)

إن مكاتب الحرب فرضت إرادا على الجمهورية الفرنسية الرابعة بإجبارها على تحمل كل الأخطاء الفادحة, والتي ا ساعدت القضية للتدويل دون قصد و بدون أي تدخل مباشر لجبهة.ت.و وتخسر مكانتها ومنها :

- إختطاف طائرة المقلة لأبرز قادة الثورة[1] . - حوادث الـ 13 ماي 1958 و مجيء ديغول .
- قنبلة ساقية سيدي يوسف[2] الواقعة على الحدود التونسية . - مشروع فصل الصحراء .
- شن الحرب على مصر بالتحالف مع بريطانيا وإسرائيل من أجل الإطاحة بجمال عبد الناصر.

عملية إختطاف الطائرة وقعت ببساطة شديدة حين رصد الفرنسيون طائرة القادة أثناء مرورها في البحر, حيث كان مسار الطائرة من الرباط إلى تونس وكانوا في المال الجوي الجزائري,والعملية تمت حين نزلت الطائرة وقيام الجيش الفرنسي بتطويقها...وكانت تحمل الزعماء الأربعة وبعض الصحفيين الفرنسيين والمراكشيين... [3].

هذا إنعكس بالسلب على العلاقات بين البلدان المغاربية و العربية و فرنسا ذا ووجهت لها أصابع الإ ام.

1- المشاركة في العدوا ن الثلاثي على مصر :

يذكر توفيق المدني:"على إثر خسارة الثورة الجزائرية لشحنة الأسلحة, التي وجدا فرنسا فرصة مناسبة للقيام بحملة لإدانة مصر,ووصل ا الأمر إلى تقديم شكوى ضد الحكومة المصرية الى مجلس الأمن بحجة تدخلها في شؤون إفريقيا الشمالية ودعمها للثورة الجزائرية",[4]لكن فرنسا وضعت مخطط لمنع مصر من تقديم المساعدات ودعم الثورة, وقامت فرنسا برد فعل مباشر على المساعدات المصرية للثورة الجزائرية الذي يمثل الموقف الإيجابي لبلد عربي تجاه ثورتنا,بما عرف تاريخيا بإسم العدوان الثلاثي.

---

(1) في 22 أكتوبر عام 1956عندما تعرض أعضاء جبة.ت.و الى عملية الاختطاف في المغرب الأقصى من طرف الفرنسيين,تجلى رد فعل الحكومة التونسية في إستدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس وإحتجت بشدة على العملية وطالبت بإطلاق سراح الجزائريين دون شرط,وبالتالي كان موقفها هو ديد السلطات الإستعمارية برفع القضية الى محكمة العدل الدولية...وهذه العملية لا تخدم السلم بل زادت من خطورة الأزمة الجزائرية-الفرنسية. للمزيد ينظر : مريم صغير :المرجع السابق ,ص82.

أحمد منصور :"الرئيس أحمد بن بلة يكشف على أسرار ثورة الجزائر" ,دار الأصالة للنشر والتوزيع,الجزائر,2009,ص140.

(2) حيث عرفت الفترة الممتدة من 27 جانفي إلى 30 ماي 1958بمعركة الحدود La bataille des frontiere خلال هذه المواجهة التي دامت أربعة أشهر متواصلة إرتكبت الحكومة الإستعمارية جريمة عسكرية في 08 فيفري 1958 عندما قصف الطيران الفرنسي قرية ساقية سيدي يوسف التونسية على الحدود الجزائرية,وحاول قادة الجيش الإستعماري في الجزائر إلى جانب الساسة في باريس تبرير العمل الإجرامي بذريعة تواجد ألاف الجنود لجيش التحرير في تلك المنطقة وإمتلاك قواعده للأسلحة المضادة للطيران. للمزيد ينظر:

عبد النور خيثر:"تطور الثورة التحريرية وردود الفعل الإستعمارية 1954-1958: السياسة الإستعمارية اتجاه الثورة 1954-1958",, مجلة المؤرخ ,العدد 01, م.و.د.ب.ح.و.ث1954,الجزائر ,2002,ص336.

(3) أحمد منصور :المصدر السابق,ص145.

(4) أحمد توفيق المدني:"حياة كفاح : مع ركب الثورة الجزائرية",ج 3 دار البصائر، الجزائر، 2009,ص222.

وهذا كله دعم اثر الدعم المادي وخاصة الدعم الدبلوماسي,الذي كان أثره الواضح على توتر العلاقات بين مصر,وكان بداية عداء بين الدولتين وصل إلى حد الإعتداء المسلح عام 1956 [1].

ويقول مولود قاسم :"بأن مصر تعرضت لإنتقادات الفرنسيين ومنها تصريح أحد النواب الذي صب جام غضبه على مصر وإعتبرها مصدر الخطر كله بقوله إن البشر جاء من مصر,من إذاعة القاهرة" [2] . وهكذا تظهر القاهرة في شكل المحرض الأول للحركة الثورية,ونتيجة لهذا الموقف الذي وقفته مصر بجانب الثورة كان لابد لمخططي السياسة الإستعمارية من ضرب الحنكة الناصرية,و فرنسا وجدت الحجة التي إ نتظرا مدة من الزمن لضرب مصر,وهذا الإعتداء على مصر يجد تفسيره من الجانب الفرنسي في وجود خلاف جزائري [3] .

يقول صالح لميش نقلا عن Journal Officiel de République Française :" لقد حاولت فرنسا بمشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر,لأجل قطع طريق المساعدات للثورة, لكنها العكس واصلت إرسالها الإمدادات" [4], ولقد عانى الشعب المصري من وحشية جنودها الكثير أثناء العدوان على قناته, فكانت الضربة القاضية للإستعمار الغربي,و تيقن بأنا من تدبير فرنسا التي أصبحت تتكبد الهزائم المتوالية في الجزائر,و هو دلالة على التضامن العربي والأخوة العميقة و ما تفرضه مقاومة العدو المشترك,إن الضغط الإستعماري في الشرق الأوسط والمغرب العربي جعل الشعوب المستعمرة و المتحررة حديثا تلتئم وتوحد صفوفها لمواجهته [5], فالعدوان لم يضعف حكم عبد الناصر بل أن النظام خرج منتصرا...وأدى إلى تعزيز التضامن العربي بصورة إستفادت منها الثورة في المال العربي, وكذا السمعة التي تعززت ا الثورة دوليا و إ ارت بذلك فرنسا,وهكذا بدأت عملية تدويل المشكل الجزائري مما أجبر فرنسا أن تقف في مواقع الدفاع على عدة جبهات داخل الهيئات الدولية,وجندت دبلوماسيتها للمناهضة والتنديد بالسياسة الفرنسية في الجزائر [6].

2- الأزمـــة السيـــــاسة والإقتصادية و الإجتماعيـــة و إنعكـــاساتها:

نظرا لتعدد أزمات النظام السياسي من 1956 إلى 1958 و التي سمحت بظهور الجمهورية الفرنسية الخامسة بسبب حرب الجزائر,صوب العالم أنظاره بالدرجة الأولى على القضية الجزائرية [7] و كانت النتيجة أن فرنسا أصيبت بخراب مالي لا نظير له فهي لم تستطع تحمل أعباء مليارات فرنك يوميا نفقات الحرب الجزائرية الفاشلة,وقد أصيبت

---

(1) صالح لميش :المرجع السابق,ص120 .

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم:"ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا عن غرة نوفمبر",ط1,دار البعثة للطباعة والنشر,الجزائر,1984,ص94.

(3) أحمد بن فليس:"السياسة الدولية لل ح.م.ج 1958-1962",رسالة لنيل شهادة الماجستير,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, الجزائر,1986,ص147.

(4) صالح لميش :المرجع السابق ,ص 118 .

(5) الهد:"أسبوع الجزائر في مصر",ج1,ع8 ,15-08-1957,ص8.

(6) أحمد بن فليس:المرجع نفسه ,ص149.

(7) محمد العربي ولد خليفة و أخرون : المرجع السابق, ص96.

تجارا بكارثة في الصميم لأن القطر الجزائري الذي كان يغذيها وكان يطعمها ويسقيها قد أصبح لا يكاد ينتج شيئا ولا يكاد يستهلك من مصنوعاا[1] , ولقد إعترف ديغول بثقل المشكل الجزائري على الجمهورية الفرنسية [2].

3 - سقـــــــوط الحكومـــــــات وتأثيراتـــه :

لقد بلغ إضطراب الحكومة الفرنسية إلى حد أا تجهل هل سيكون هذا النظام مفروضا أو سيتفاوض في شأنه, إن هذا الإنقلاب الذي يبرّ عن الرأي العميق اليائس للقيادة العسكرية الفرنسية التي أخبرت على مشاهدة عجزها في القضاء الثورة الجزائرية.وقد أكد الوالي العام نيجلي في جريدة (الكفاح) علىوقو ع هذا الشقاق بين السيّ اسيين والعسكريين الذي يقوم بفضح عجز القيادة العليا,وعلى أ ا لم تتمكن من جعل حد لفساد معنويات الجنود الفرنسيين بكيفية خطيرة متزايدة والحقيقة أن هذه الخيبة ليست مهولة في الميدان العسكري فحسب بل تعدته إلى الميدان السياسي[3], وبذلك صار الشعب الفرنسي والأحزاب الفرنسية كلها بزعامة الحزب الإشتراكي تقود حرب الإبادة في الجزائر وبذلك وجد نفسه في عزلة سياسية[4].

السمعة التي إكتسبتها الثورة,والتهيّن فشل الديبلوماسية الفرنسية في حركة تدويل القضية التي تسعى جبهة.ت.و إليها,كما أن بعض المؤتمرات قامت بإدانة السياسة الموجهة للشعب الجزائري خاصة في ظل الجمهورية الفرنسية الرابعة,ولقد ظلت تتابع عن كثب كل التحركات العربية لصالح القضية الجزائرية,لتتجاوب معها بردود فعل مناسبة تحبط من خلالها المساعي ,خاصة ما يتعلق منها بتدويل القضية ومناقشتها في المحافل الدولية, وهذا ما تؤكده تقارير مختلف المصالح الإستخباراتية الفرنسية أنذاك[5] .

4المتحركات السيـــاسية في فرنسا وإنعكاساتها على السيّ اسة الخارجية الفرنسية :

لقد كانت الغارات على الساقية بالنسبة لقيادة الأركان الفرنسية بدافع الحفاظ على الكبرياء ورسالة غير مباشرة إلى السلطات الفرنسية التونسية,ولكن رغم ذلك تحولت القضية بعد وقت قصير إلى أزمة دبلوماسية بلغة أروقة هـ.أ.م, مفادها إنتهاك فرنسا لحياد الأراضي التونسية,وهكذا فشلت الحكومة الفرنسية في نيل مكسب عسكري مؤكد من قصف الساقية وتلقت بالمقابل صفعة سياسية في الساحة الدولية, بالإضافة إلى ذلك أصبح لجيش.ت.و هامش حركة أكبر في الأراضي التونسية بفعل التأييد المعلن من طرف دول الجوار العربية,وبالتالي الأزمة الفرنسية يمكن أن تصبح معها الحرب الجزائر ية أمرا ثانويا في إهتمام الساسة والرأي العام في المتربول الفرنسي[6] , ولقد كان للمراسلين الأجانب دور التعريف بثورتنا ورفع زيف الإستعمار,وقد نجح في تسريب الصور الصارخة بواقعنا المشرف والمخزية

---

(1) أحمد توفيق المدني :´هـــذه هي الجزائر`,ملتزمة النهضة المصرية ,مصر,2001,ص237.

(2) عمر بوضربة :´موقف الحكومة...`,مجلة المؤرخ ,العدد السابق,ص 289.

(3) الهد:´الخيبة العسكرية والسياسية التي باء ا الاستعمار الفرنسي`,ج1,ع3 ,01-09-1956,ص8.

(4) الهد:´القضية الجزائرية :حول لائحة الجامعة العالمية للنقابات الحرة بخصوص الجزائر الفرنسي`,ج1,ع8 ,15-08-1957,ص5.

(5) عبد الكامل جويبة :المرجع السابق ,ص258.

(6) عبد النور خيثر:´تطور الثورة ....`,مجلة المؤرخ ,العدد السابق,ص ص336-337.

لقوات الإحتلال[1] ,وكان صدى الثورة في إفريقيا ,على مجموع سياسة النظام الفرنسي الخارجية والداخلية التي يعبر عنها سقوط الحكومات مما أدى إلى سقوط الجمهورية الرابعة, وجيء بالجنرال ديغول لينقذ فرنسا من الإ يار,وكانت الدول الإستعمارية تتابع بإهتمام وخوف تطور الدعم والمساندة[2].

المبحث الثالث: الإستراتيجية[3] الدبلوماسية للجنـــــرال ديغـــول:

1- على الصعـــــيد المغاربي :

في ظل عدم قدرة فرنسا التحكم في الوضع وغرقها في حرب الجزائر بدأت فرنسا في أوت 1955 مفاوضات مع بعض الزعماء المغاربة في Les Bains Aix أدت إلى إتفاقية حول خلع محمد بن عرفة ,وتنصيب محمد الخامس على تشكيل حكومة جديدة لها صلاحيات إجرالمفاوضات مع فرنسا لنقل السيّ ادة والاستقلال[4],لضمان إستمرار حرب التحرير ومرافقتها بالنشاط الدبلوماسي,لحشد المساعدة العالمية لحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والذي كان دعما نفسيا للعمل الثوري,وأمام تصاعد الدعم المعنوي والمادي و إرتفاع وتيرة الثورة وصعوبة إحتوائها من طرف فرنـ سا أو إحتواء تداعيالا السياسية قبل مجئ ديغول [5].

لكن بمجيء ديغول إلى الحكم أدتهسير ّ ي الدول الاورة إلى تجنب إمكانية إمتداد النزاع الجزائري إلى البلدان المغاربية ومن ثم الإصطدام المباشر بفرنسا[6], وسعى إلى إقامة علاقة فيدرالية بين فرنسا والجزائر و تونس والمغرب, كان يلعب على ورقة فرق تسد بين أقطار شمال إفريقيا,مستغلا خيرات الصحراء الجزائرية.

و إن الجلاء عن تونس خطوة أخرى في طريق تحرير المغرب, فبعد الجلاء سيحاول تسليح الجيش التونسي وسيعطي الإعانة الإقتصادية لها ويحاول إقامة علاقات تعاونية إقتصادية معها في الصحراء والمغرب العربي بنفس الطريقة سوف يشركهم في إستغلال الصحراء, هذه هي خطة و طريقة فرنسا في إشراك الأطراف الثلاث في إستغلال المصالح لصالح فرنسا[7], و صرح بورقيبة : ″بأن قضية الصحراء يجب ألا تدخل في المفاوضات و أن يتعامل معها على أساس أنا تابعة للدول المحيطة ا ″, وفي تلك تونس والمغرب لايزال إستقلالهما في المهد و ربطتا رسميا مستقبلهما بمستقبل الكفاح في الجزائر[8].

---

(1) محمد بلغيث: ´نماذج من الإعلام والاعلام المضاد`,سلسلة ملتقيات,المركز الوطني للدراسات,1989 م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,ص275.

(2) أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص171.

(3) المفهوم الفرنسي للإستراتيجية حيال الجزائر على أنا تتحكم فيها مبادئ ومنطلقات ثابتة,وهي تتجسد في الإرث الإستراتيجي التي تعكس أعمال القادة العسكريين والمفكرين الاستراتيجيين وأصحاب القرار السياسي, معروف أن ديغول رجل سياسي محنك استراتيجته تسمى بدرء الخطر. للمزيد ينظر:صالح سعود: ´ الإستراتيجية الفرنسية حيال الجزائر(منذ1981..)`,طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع,الجزائر,2008,ص17.

(4) سالم برقوق: ´ الإستراتيجية الفرنسية في المغرب `,طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع,الجزائر,2010,ص ص68-69.

(5) سالم برقوق:المرجع السابق,ص ص71-72.

(6) محمد العربي ولد خليفة :المرجع السابق,ص93 .

(7) الهدف: ´ وحدة المغرب العربي في إمتحـــان `,ج1,ع26 ,02-07-1958,ص ص6-7.

(8) أحمد توفيق المدني :المصدر السابق,ص239 .

الأبعاد الإستراتيجية لخط موريس تؤكد ما قامت به فرنسا من تطويق الحدود التونسية والمغربية, وهو ما يعكس التخوف الإستعماري من إستمرار الثورة على نحو أكثر قوة, وكذا فشل محاولات ومخططات القضاء على الثورة التي سبقت عملية التطويق الحدودي...ولعل العزل الإقليمي يمثل دعامة رئيسية وهدفا إستراتيجيا يبنى عليهما مخطط الخنق,الذي يرمي ابتداءا إلى القضاء على الثورة[1].

لقد قامت ليبيا حكومة وشعبا بواجبها العربي والقومي تجاه الجزائر ووقفت موقفا بطوليا تجاه شعبها,فكانت من بين الدول العربية السباقة في دعم القضية الجزائرية ماديا ومعنويا[2] .

بالإضافة إلى تجاوب الشعب التونسي مع القضية الجزائرية إبتداءا من 1954والتأكيد على جانب الأخوة والهوية العربية والوحدة,هذا كله ساهم في التعريف بالقضية العادلة لشعبنا,رغم عدم إ علانا بالدعم لنا بسبب النفوذ السياسي و الإقتصادي الفرنسي وفتح باب التفاوض مع الجنرال ديغول وهو على بينة من نتائج المس الوطني في دورته الثالثة التي انعقدت في طرابلس ودامت من يوم 06 ديسمبر 1959 إلى 20 جانفي 1960, وقد سجل فيها الإعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري ,ولوحظ فيها إهتمام الرأي العام الدولي والإفريقي وبالخصوص العربي وبالأخص موضوع تحرير الجزائر ,وظهر بعد ذلك جليا في ندوة رؤساء الدول الإفريقية في أديس أبيبا وفي أروقة منظمة هـ.أ.م حيث إعترفت ا سبعة عشر دولة [3].

وقد وصفت مجلة الماهد حقيقة العلاقة بين ديغول وحكماء كل من تونس والمغرب,وهذا برفضه التفاوض مع بورقيبة,رغم أن الحلفاء تدخلوا بينه وبين تونس فرفض رئيس الدولة الفرنسية هذه الوساطة ورفض تحكيم هـ.أ.م,ويعلن أن وجوده في بنزرت قائم على أساس معاهدة الحماية,و الإعتداء على بنزرت في جويلية 1961 أراد منه ديغول أن يخنق الثورة ويعرقل مفاوضات إيفيان الثانية,وقد أعلنت ح.م.ج.ج إستعدادها الكامل لوضع جميع إمكانيالا تحت تصرف تونس لصد العدوانو لم تبال بإحتمال توقف المفاوضات,ولكن إنتهت بتوقف العدوان على بنزرت و إستمرار المفاوضات بين فرنسا والجزائر[4].

وفي المغرب لم يقم ديغول أي وزن للجهود السلمية التي تبذلها معه حكومة جلالة الملك الحسن الثاني في التخفيف من حدة التوتر,وفي الجزائر بذل وفد ح.م.ج.ج كل ما يمكن من المساعي السلمية للوصول مع فرنسا إلى وضع حد للحرب الدائرة, فبقيت الحرب متواصلة وتوقفت المفاوضات,وبالرغم من أن الجانب الفرنسي رب من التفاوض الحقيقي وأظهر قضية الصحراء والتمسك ا,وهذا الموقف لا يمكن التساهل

---

(1) جمال قندل:`خطا موريس وشال:على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرلما على الثورة الجزائرية1957-1962`,دار الضياء للنشر والتوزيع ,الجزائر,2006,ص58.

(2) مريم صغير:المرجع السابق,ص78.

(3) سعد الدين الشاذلي:المرجع السابق,ص54.

(4) أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص107.

للمزيد ينظر: الماهد:` أزمة بنزرت و المفاوضات الجزائرية الفرنسية:درس في الأخوة `,ج3,ع101 ,31-07-1961,ص3.

معه[1], وهو ما أكد في النهاية أن المعركة بين المغرب العربي وفرنسا شاملة وطويلة ولا يمكن تجزئتها وأن السلام هو الوحدة,وهذا الموقف التضامني سبب الكثير من الأزمات التي شكلت العديد من المقالات التحليلية لصفحات الماهد, إذ أن ديغول أدرك بسرعة طبيعة المخاطر التي تهدده في حالة تنفيذ مقررات وحدة المغرب العربي المتمثلة في مقررات مؤتمر طنجة و حاول تجميد العمل السياسي والدبلوماسي للاح.م.ج.ج على مستوى المغرب[2].

وبالتالي فإن سياسة ديغول الدبلوماسية إتجاه تونس والمغرب لحصار الثورة الجزائرية تتمثل في:

- هو كسر جبهة طنجة وقرارا 1957 و محاولته تشتيت كل محاولات الوحدة المغاربية وتفجير التناقضات بين البلدان الثلاث,و خلق علاقة بينها و بين فرنسا ,وخرق لمقررات المؤتمرات السابقة في إطار الصداقة الفرنسية وتحقيق المصالح بين المغرب العربي وفرنسا,بالإضافة إلى ضرب التضامن المغاربي عن كريق توظيف بعض العائدات البترولية في تونس والمغرب وكذا محاولته الضغط عليهما للدفع بالجزائر إلى قبول الإستقلال الذي ستبتر منه الصحراء .

و هذا كله يبين خلال المراحل التي قطعها ديغول من أجل ضمان نجاحها وضرب التضامن المغربي وهي:

- تأكيد إقتطاع الصحراء الجزائرية وفصلها عن بقية القطر ضمن اموعة الفرنسية .
- محاولة جر تونس والمغرب,مقابل بعض الفوائد الصحراوية إلى الإعتراف بالسيادة الفرنسية على الصحراء.
- تسجيل أهمية البترول الجزائري ليس فقط بالنسبة لفرنسا ولكن بالنسبة لموع أوربا,وبذلك تضمن السياسة الديغولية إنجرار أوربا الغربية كلها وراء الموقف الفرنسي الذي يعتبر الصحراء فرنسية [3] .

2- على الصعـــــيد العربي :

لقد عملت مختلف القوى الإستعمارية طبقا لسياسة فرق تسد وحاولت القضاء على العلاقات والروابط التي تربط بين المشرق والمغرب العربي, رغم أما مرتبطان بروابط الدين والمصير والتاريخ الحضاري والثقافي.

بعد أن تمكنت الكتلة الإفريقية مدعمة بالكتلة الأسيوية من إقحام الوفد الجزائري عن طريق الدول العربية في المشاركة في المحافل الدولية, وعرض القضية الجزائرية على أساس أا قضية شعب يعاني من الإستعمار بحيث كللت جهودها ولأول مرة بالتعريف في الدورة الأممية لعام 1955ومن ثم الضغط على الدول الأعضاء في الهيئة قصد إستمالتهم لدعمها,لتتمنك من الوقوف الند للند مع فرنسا المدعمة من طرف الحلف الأطلسي [4] .

---

(1) الماهد: المغرب العربي وفرنســـــا ,ج3,ع102 ,14-08-1961,ص 8.

(2) أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص106-110 .

(3) أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص134 .

(4) لقد كان دعم الكتلة الأفرو-آسيوية للقضية الجزائرية يلحق ا معارضة كبيرة,وذلك حين قررت استدعاء الوفد الفرنسي الدائم في ه.أ.م وعدم مشاركته بعد ذلك في دورة الجمعية الذي وصف اقتراع الجمعية العامة بشأن القضية الجزائرية هو إنتهاك لميثاق ه.أ.م.

للمزيد ينظر الى: مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962 ,2008دار السبيل للنشر والتوزيع ,الجزائر2009,ص223.

يقول أحمد توفيق المدني: "أنظروا جامعة الدول العربية,وأنظروا جميع الدول العربية,وأنظروا كل أمم العروبة على الإطلاق,لقد إلتقت كلها حول القضية الجزائرية إلتفافا قلبيا صادقا [1],وبالتالي الدعم الذي قدمته جامعة الدول العربية[2] من خلال الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية,كالإتصال الذي قام به الوفد الدائم .

ففي مارس 1956 فتحت جبهة.ت.و مكتبها الإعلامي في نيويورك, وهو أول مكتب يفتح في دولة غير عربية,وكان المكتب يكتسي أهمية لكونه كان مركز نشاط وفد جبهة.ت.و في هـ.أ.م و و.م.أ وكندا...وبداية من أفريل 1956 تواصلت عملية فتح مكاتب البعثات الخارجية لجبهة.ت.و في بعض الدول الأسيوية والدول الإشتراكية وبعض دول أوربا الغربية والإفريقية حديثة الإستقلال, والنشاط الدبلوماسي لح.م.ج.ج في المؤتمرات ساهم في توسيع مجال تدخل المبعوثين وذلك كعضو كامل الحقوق.

وعلى إثر إختطاف الطائرة المقلة للزعماء الثورة,دعا مجلس الجامعة الى اجتماع طارئ في 23 أكتوبر 1956قرر فيه بعث برقية إلى السلطان المغربي ورئيس تونس,والسكرتير العام لـ هـ.أ.م,لإتخاذ التدابير العاجلة لضمان سلامة الزعماء الخمس,كما تم إرسال تعليمات إلى رئيس وفد الجامعة العربية الدائم في نيويورك مفادها إحباط الوفود العربية بالتعـاون مع لموعة الأفرو-أسيوية متابعة وتحقيق ما تتضمنه برقيات الأمانة العامة... ودعم الجامعة العربية تعدى المال السياسي والمادي والعسكري,وخلال إنعقاد الدورة الحادية والثلاثين للجامعة العربية مارس 1959,طُلب بذل المساعي على المستوى الدبلوماسي لإحباط محاولات فرنسا الهادفة إلى التضييق على الجزائريين المقيمين في البلدان الأجنبية[3],فالجامعة العربية أولت أهمية للقضية ونفقالا ونبذت أساليب القمع الفرنسية ضد الوطنين,وقد تابعت المفاوضات الفرنسية الجزائرية في مولان 1960 [4].

كما أوصت اللجنة السياسية الجامعة العربية على أن تبادر الدول الى تأييد مساعدالا وهي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية [5],بالإضافة إلى الدعم الديبلوماسي الذي ظهر بشكل خاص في هـ.أ.م,والخلاف الوحيد هو عدم إتخاذ موقف تكتيكي صارم إتجاه فرنسا من شأنه ربح الوقت[6].

---

(1) ويؤكد أن إنضمام الجزائر للجامعة جاء متأخرا نتيجة تردد هذه الأخيرة أمام الجانب القانوني للقضية الجزائرية,وبالتالي فإن مناقشتها تعتبر تدخلا سافرا في شؤوا الداخلية,وفي ذلك الإطار تم تعيين أحمد توفيق المدني في 6 أفريل 1960 بصفته رئيسا لبعثة ح.م.ج.ج لدى جمهورية مصر العربية كممثل للجزائر في الجامعة العربية,وقد مكنته معرفته للعالم العربي ولياقته السياسية و الديبلوماسية من الدفاع بكفاءة عن حركة التحرير في الجامعة العربية .للمزيد ينظر: أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص ص158-159 .و أحمد توفيق المدني:ج1, المصدر السابق,ص238.

(2) لمعرفة مجريات الأحداث وتطور المواقف على مستوى العربي حول قضية الثورة,والتي نوقشت في جامعة الدول العربية التي تعد كأحد أهم قضايا. للمزيد ينظر : عبد الكامل جويية : المرجع السابق,ص252. و صـــــــالح لميش: المرجع السابق,ص144.

(3) عبد الكامل جويية : المرجع نفسه ,ص262.

(4) صالح لميش :المرجع السابق,ص 143.

(5) صالح لميش :المرجع نفسه,ص150.

(6) أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص160 .

ويتضح أن الثورة تلقت دعما من الدول العربية سواء على المستوى الجماعي في نطاق الجامعة العربية أو على المستوى الثنائي,خاصة مصر و العراق وسوريا ودول المغرب العربي,وقد أدى هذا التأييد لتوسيع دائرة التعامل الديبلوماسي الفعال وخلق ظروف ومناخ دولي مناسب.

وأصبح أمام جبهة.ت.و أن تعمل على عدة أصعدة في أن واحد, فالجبهة الداخلية وميدان المغرب والمال الإفريقي,حتى تستطيع تجنب الضربات التي يعدها الجنرال ديغول على أكثر من واجهة,فعليها طبعا مواصلة الهود الحربي,داخل الجزائر وأحكام توجيه الهجرة في فرنسا وعليها في الوقت نفسه أحداث هزة توقظ الرأي العام الفرنسي على حقيقة الحرب التي لم تشكل في نظر الفرنسي العادي إلا خبرا جامدا في صحيفة أو نبأ عابرا في إذاعة,لا يشعر بوطأته إلا أقارب الين يموتون في الميدان,وعليها في اية الأمر أن تواجه الآلة الجهنمية الجديدة التي عبأها ديغول في إفريقيا[1] .

3- على الصعـــــيد الإفريقي :

إن بيان أول نوفمبر أكد على فكرة التحرر الوطني للشعب و للجزائر وتحرير القارة الإفريقية[2],ويقول أحمد بن فليس نقلا عن :حسن رويح من كتاب ´مكانة الثورة الجزائرية في إفريقيا` قال:إن كفاح الشعب الجزائري ليس كفاحا منعزلا ووحيدا فهي ليست إلا حلقة من الكفاح الشامل الذي يدفع بالشعوب الإفريقية إلى الثورة ضد الإستعمار الأوربي,ولقد أعطت هذه الصورة للإستعمار الفرنسي في الجزائر لدى الأفارقة معنى خاصا للثورة الجزائرية ` .

إضافة إلى ما أكدهمحمد فائق في كتاب:´عبد الناصر والثورة الإفريقية ` :´ثورة الجزائر بالنسبة لهؤلاء جميعا هي ثورة على هذه الأوضاع جميعها,ثورة الإستعمار وثورة على فكرة إمتداد الدولة الإستعمارية إلى ما وراء البحار ` ,وقد حاول ديغول إجهاض الإمتداد الثوري وفصل الثورة عن بعدها الإفريقي,وذلك بعرقلة النشاط السياسي لـ:ح.م.ج.ج في تلك البلدان,فلجأ إلى سياسة خلق المحاور المضادة,وأثار هذا الإمتداد خلافات وسط قادة الإستعمار الإفريقي وتولى ديغول مسؤولية التصدي[3],فتم تزايد عدد الأحزاب المصممة على طرح فكرة الإستقلال وقضية الكفاح,ودعت جبهة.ت.و إلى تشكيل وخلق جبهة الجنوب.

و كان رد فرنسا على عملية تلاحم الشعوب الإفريقية يتمثل في:

-تبني عدة سياسات مرحلية منها: قانون الإطار أو قانون ديفير[4] .

- محاولة إيجاد الشرعية القانونية لإحتواء التيار الفرنكفوني عبر ما سمي بلموعة الفرنسية الإفريقية.

---

(1) أحمد بن فليس:المرجع نفسه ,ص139 .

(2) فرانز فانون:´العام الخامس`: المصدر السابق,ص152 .

(3) أحمد بن فليس:المرجع السابق ,ص165 .

(4) غاستون ديفير:صاحب مشروع القانون الإطاري وضع 23جوان 1953 في حكومة غي مولي وكان وزير أقطار ما وراء البحار,وهو يشير إلى أقطار إفريقيا السوداء,ويضع القانون لكل إقليم جهاز تنفيذي محلي و به حاكم إقليم لكن في طياته استقلالية أكثر فأكثر لأقاليم ما وراء البحار . للمزيد ينظر: أحمد بن فليس:المرجع نفسه, ص168.

لأن فرنسا أرادت بذلك:محاصرة سياسة جبهة.ت.و في قواعدها الخلفية الأولى,ولتحدث بينها وبين الثورة القطيعة لتتمكن من التفرغ لبذل كل طاقاتها للقضاء على ثورة الثورة الإفريقية في الجزائر [1].

نالت القضية الجزائرية دعما إفريقيا أخر في مؤتمر شعوب إفريقيا بالقاهرة (15-30مارس 1961),وقد لعبت مصر دورا بارزا في المؤتمر من أجل دعم القضية الجزائرية,حيث عبر أن القضية الجزائرية تمثل ذروة النضال الإفريقي من أجل حرية و الإستقلال[2] وكانت هي أولى القضايا التي إليها ممثلوا شعوب إفريقيا [3] ,وكانت علاقاتنا تتعزز و تتدعم بإستمرار مع الأقطار الإفريقية الأسيوية,وكانت الراوبط التاريخية بالبلدن الإفريقية والأسيوية تجعل من الثورة جزء لا يتجزأ من الكتلة الإفريقية والأسيوية... [4] .

ولقد أكد المؤتمر على أن القضية هي قضية الكتلة ككل وأعلن عن القرارات التالية :

- أن تقرير المصير الشعب الجزائري هو الوسيلة الوحيدة لحل النزاع القائم بين فرنسا والجزائر.

-أكّد على أن محاولات فرنسا لإقتطاع الصحراء الجزائرية فيه مديد للإستقلال الجزائر والوحدة الإفريقية .

أيّد قرار ح.م.ج.ج الداعي للدخول في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية,لوضع تقرير المصير موضع التنفيذ.

- طالب المؤتمر الدول الإفريقية بزيادة المساعدات المادية والدبلوماسية للثورة الجزائرية,ليحقق الشعب الجزائري إستقلاله ويتعبر المؤتمرون أراضي الصحراء من الأراضي القومية الجزائرية [5].

شكلت قضية الصحراء محور مناقشات مؤتمر الشعوب الإفريقية,وتم تدعيم موقف ح.م.ج.ج المتعلق بالصحراء بأا قضية وحدة التراب وهي كجزء مكمل للوطنية الجزائرية [6],ومن ثم الضغط على الدول الأعضاء الأعضاء في هـ.أ.م, وفي يوم 05 سبتمبر 1961 إعترف ديغول بالسيادة الجزائرية على الصحراء وبذلك قد زالت إحدى العقبات الكبرى التي أفشلت المفاوضات [7] .

4- على الصعـــــيد الأوربي والغربي :

تمثل هذه المنطقة في معظمها الحلف الأطلسي,بقيادة و.م.أ ,والتي جندت وراء الجمهورية الرابعة للقضاء على الثورة الجزائرية,إعتبارا للمكانة التي تحتلها فرنسا أنذاك حيث شكلت مركزا أساسيا بالنسبة للحلف الأطلسي في خارطة النظام الدولي, وبالتالي كانت بالنسبة و.م.أ أكثر من صمام أمان,وتمثل قطب من الأقطاب الخاضعة للسياسة الأمريكية[8].

---

(1) أحمد بن فليس:المرجع السابق , ص168.

(2) صالح لميش :المرجع السابق,ص 143.

(3) الهدف نصـــف الشهر السياسي ,ج3,ع93 ,10-04-1961,ص 1.

(4) الهدف: الحياد سياســتنا الثابتة ,ج3,ع93 ,10-04-1961,ص ص6-7.

(5) صالح لميش :المرجع نفسه,ص 143.

(6) الهدف: العدد السابق,ص ص6-7.

(7) Achour Cheurfi :`Dictionnaire de la révolution algérienne(1954-1962´,Edition casbah, Algerie,2004,P:150.

(8) عبد الكامل جويبة : المرجع السابق ,ص313.

لم تثر تصريحات الجنرال ديغول أي تعليق رسمي أو غير رسمي هذا من ناحية,أما المعسكر الشيوعي فيظهر أن السوفيات يريدون ألا تصدر عنه م تصريحات من شأا أن تفسد الجو الذي تجري فيه تحضيرات زيارة خروباتشوف إلى باريس,ولكن كل هذه الإعتبارات لاتمنعنا من الإعتراف بأن تصريحات رئيس الجمهورية الفرنسية أدهشت الأوساط الأجنبية،ذلك أن البريطانيين والأمريكيين حسبوا أن هناك خطأ وصواب في خطاب السيد عباس فرحات الأخير ما ينبئ عن نوع من الإعتدال، أو على الأقل عن رغبة الثوار الجزائريين في مواصلة المحادثات التي بدأت مع الحكومة الفرنسية,ولكن ماراءهم اليوم إلا والمحادثة تنقطع فجأة بسبب التحول الذي طرأ على موقف الجنرال ديغول الذي صار يوصي بمواصلة الحرب إلى أن يتحقق الانتصار العسكري,بعد أن كان بالأمس يردد أمله في الإهتداء إلى حل عاجل للمشكل الجزائري, إن أغلب الأوساط الأجنبية كانت تعلق أكبر الأمل على جهود الجنرال ديغول لإاء الحرب التي ألحقت الأضرار الكبيرة بالحلف الأطلسي، وكانت تعتقد أن تسوية المشكل لا يمكن أن تتم إلا عن طريق التفاوض مع الجبهة، وهذا الأمل هو الذي أدى بحلفائنا إلى تأييدنا في هـ.أ.م مع إبداء بعض التحفظات والإحترازات إزاء الحجج الفرنسية، وهذا الأمل هو الذي يفسر موقف الوفد الأمريكي الذي يساندنا إلى حد ما في مناقشات القضية من طرف هـ.أ.م هذا وإن حلفاءنا يعتقدون أن هدف الجنرال ديغول هو إيجاد إمكانيات التفاوض بإجراء بعض التنازلات للثورة الجزائرية من ناحية وبإتخ اذ بعض المبادرات التي من شأا إعداد الرأي العام الفرنسي لفكرة المحادثات ولكن تصريحات رئيس الدولة أطفأت جميع هذه الآمال ودفعت الأوساط الأجنبية إلى التشكيك في نية الجنرال ديغول في التفاوض مع الجزائريين [1].

قال توفيق المدني: "أنظروا الصحافة العالمية من أمريكا إلى جنوب أستراليا,أنظروا الباكستان أنظروا يوغسلافيا أنظروا السوفياتي, فالرجال المسؤولون في كل هذه الدول قد تدخلوا رسميا في فرنسا وسعوا السعي الحثيث للتأثير عليها,وحتى تعدل عن سياستها العسكرية,وقد ظهر عدم جدواها..وتروا أن الرأي العام العالمي قد أصبح مركز حول هذه البقعة من الأرض الإفريقية أرض الجزائر الماهدة وتركت سياسة التفاهم مع الماهدة على قاعدة العدل والإنصاف وحق تقرير المصير [2].

5- في الجمعية العامة للأمـــــم المتحـــدة :

---

[1] هذا ما تم التعليق عنه بخصوص الإستراتجية التي إتبعها ديغول والمواقف المختلفة من طرف جميع الشعوب سواء العربية أو الأوربية.
للمزيد ينظر : " ديغول أمام العالم والجبهة 09-03-1960", الفجـــر, 16-07-2012,25-04-2014, 15:46.
http://www.al-fadjr.com/ar/feed/special/archives/219723.txt

[2] هناك الكثير من أحرار فرنسا وكتبا والكثير من فلاسفتها وصحافتها يتألبون كلهم للدفاع عن الحرية في قطر الجزائر ويمعنون في مواجهة الإستعمار وإظهار عيوبه ومساوئه ومنهم من سجن في سبيل الحملة الصادقة ... للمزيد ينظر إلى:
أحمد توفيق المدني :المصدر السابق ,ص 239 .

تعود البدايات الأولى للعهود الدبلوماسية تجاه القضية الجزائرية في هـ.أ.م إلى جهود الجامعة العربية, كما ذكرنا في رفع القضية إلى المس الأمن[1],لكن في المقابل نجحت الحكومات الفرنسية المعاقبة (1954-1958) في تحقيق بعض المكاسب على حساب جبهة.ت.و في الجزائر, على الصعيدين الإقليمي والدولي, وأرسلت مذكرة إلى مجلس الأمن في 05 جانفي 1955 لجلب الإنتباه للقضية والأعمال التي تقوم ا فرنسا على أرضها ,إلا أن المذكرة لم تجد لها صدى بين أعضاء مجلس الأمن[2] .

كما يقول توفيق المدني: ´أنظروا هـ.أ.م تبرز خلال دورا السابقة(أكتوبر 1955) أن قضية الجزائر الماهدة ليست قضية فرنسية بحتة حسب إدعاء فرنسا,بل هي قضية أممية وأن هـ.أ.م حتى دراستها وفحصها وحتى إصدار التوصيات بشأا فإن لم يتم في تلك الدورة شيء خضوعا لملابسات سياسية خاصة,فالمؤكد الذي لاريب فيه هو أن هـ.أ. م ستدرس هذه القضية دراسة عميقة أثناء دورا المقبلة [3] .

لكن خلال فترة حكومة غي مولي في 15 فيفري 1957 نجح في الضغط على الجمعية العامة هـ.أ.م لرفض عريضة تقدمت ا لموعة الأفرو-أسيوية لصالح القضية الجزائرية[4]و إنتقلت الثورة بإستمرار مقاومتها وثبلا في المغرب العربي إلى العالم الخارجي وكان أن إستغرقت دراسة قضيتها في جمعية الأمم 11يوما سنة 1957 وقد نالت حصة الأسد من جدول الجمعية,فسيطرت على الإعلام العالمي وضايقت الديبلوماسية الفرنسية في المحافل الدولية,واستغلت جبهة.ت.و هذه التصريحات العالمية بالتأييد لها فكرة قبولها للوساطة التونسية والمغربية,وخرجت بذلك الثورة من دائرة المغرب إلى عموم الدول الإفريقية,وعينت الوفود للقيام بجولة في أوربا الشمالية وأمريكا اللاتينيةوأسيا للدعوة إلى مناصرة القضية الجزائرية في هـ.أ.م.[5]

إنسحب الوفد الفرنسي في 06 أكتوبر 1958 من المؤتمر المتوسطي المنعقد (فلورانس)بسبب مشاركة ممثل جبهة.ت.و أحمد بومنجل في أشغاله,غير أن المنظمين للمؤتمر واصلوا أشغال المؤتمر ولم يعبئوا بإنسحاب الوفد الفرنسي وكانت لممثل الجبهة فرصة لشرح للمشاركين في المؤتمر تَطور القضية الجزائرية والمراحل التي قطعتها في كفاحها ضد الإحتلال الفرنسي وهي قاب قوسين أو أدنى لتحقيق الإستقلال التام للشعب الجزائري`و إشترطت ح.م.ج.ج أن تنظم إستفتاء تقرير المصير للشعب الجزائري تحت مراقبة هـ.أ.م [6].

ويذكر عمر بوضربة :حول مضمون بيان ح.م.ج.ج بأن يشير إلى إستعداد الجمعية العامة هـ.أ.م لطرح القضية الجزائرية مجددا,وأمل شعوب العالم في أن تستعيد الجزائر إسمها بعد دخولها العام السادس, وخاصة بعد

---

(1) Yacef Saadi :`la bataille D'Alger ´,E.N.A, Algerie,1984,P:219.

(2) أحمد الشقيري :´قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الإستقلال`,طبعة إلكترونية,دار العودة,بيروت,لبنان,2005,ص97.للمزيد ينظر الملحق رقم:05.

(3) أحمد توفيق المدني :المصدر نفسه ,ص239.

(4) عبد النور خيثر:´تطور الثورة ....`,المرجع السابق,ص ص335-336. للمزيد ينظر الملحق رقم: 06.

(5) المكتب الولائي للمجاهدين:´التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة الممتدة مابين جانفي1959-1962`,باتنة,الجزائر,20-21 أفريل 1987,ص ص3-4.

(6) بشير كاشه الفرحي :المرجع السابق,ص ص335-336.

إعلان و.م.أ عن رضاها بالمبادرة الديغولية 'حق تقرير المصير'وهذا على لسان رئيسها والملك محمد الخامس الذي أقر بالتطور الإيجابي للمسار السياسي للقضية الجزائرية [1], وقد أقر المشروع بالإجماع عن إمتناع فرنسا على الإشتراك في الإقتراع حيث إعتبروا هذا القرار بمثابة إعطاء فرصة جديدة من أجل تسوية القضية الجزائرية[2].

ولقد أصرت السياسة الفرنسية على مواصلة عملها منذ بداية النزاع,وتحديدا منذ إنعقاد الدورة العاشرة للجمعية,ولكن من أجل تشويه واضعاف الثورة ساعدت بطريقة غير مباشرة في عملية التدويل[3].

لقد جاء خطاب ديغول خلال إنعقاد الدورة الرابعة عشر فيما بين سبتمبر وديسمبر 1959 للجمعية العامة هـ.أ.م المقبلة على مناقشة القضية الجزائرية المدرجة ضمن جدول أعمالها[4],لهذا فإن أول هدف توخاه ديغول هو كسب الرأي العام العالمي في هـ.أ.م, م بعد خروج القضية إلى العالمية وهي بمثابة الفشل لفرنسا .[5]

كما أدرجت القضية الجزائرية مرة أخرى في جدول أعمال الجمعية العامة هـ.أ.م , ونوقشت منذ الدورة 11 في فيفري 1957 [6] ,كما طرحت في دورة 22 سبتمبر 1957 وفي دورة 14 فيفري 1958و أعادت الجمعية العامة في دورا 15 إلى مناقشة القضية الجزائرية في شهر ديسمبر 1960 [7] وفي الوقت الذي كانت كانت اللجنة السياسية تبحث قضية الجزائر قام الجنرال ديغول بزيارة إلى الجزائر كان القصد منها تفنيد مطالب الدول العربية في هـ.أ.م إلى إستقلال الجزائر وزعم أن الشعب الجزائري يؤيد السياسة الفرنسية في الجزائر, لكن حدث العكس وقبل بسخط لمطالب الإستقلال وتحولت المظاهرات إلى مجازر, ولقد قاطع الوفد الفرنسي جلسلته وإعتبر ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية الفرنسية ,ولقد واصلت الجمعية جهودها لوضع حد لظاهرة الإستعمار وهذا ما جعلها تصدر العديد من القرارات تدعو فيها كافة الدول من منظمات دولية و وكالات متخصصة والأفراد لتقديم الدعم المادي والمعنوي لحركات التحرر الوطني في كفاحها المسلح من أجل تقرير المصير ونيل الإستقلال [8],ولم يمنع ذلك من مواصلة الجمعية أعمال مناقشتها للقضية الجزائرية,حيث تحقق الإعتراف الأممي بحق الشعب في الجزائري في تقرير مصيره بتاريخ 19 ديسمبر 1960[9].

وفي الأخير يمكن القول:

---

(1) عمر بوضربة :´موقف الحكومة...`, ,المرجع السابق,ص ص292-295.

(2) خيري حماد :´قضايانا في الأمم المتـــحدة`,ط1,منشورات المكتب التجاري ,بيروت,لبنان,1962,ص 400.

(3) محمد العربي ولد خليفة و أخرون : المرجع السابق, ص96.

(4) محمد علوان :´القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958`,تر:علي تابليت, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954 ,2004,ص 35.

(5)عمر بوضربة : المرجع نفسه ,ص 287.

(6) عبد الكامل جويبة :المرجع السابق,ص 287

(7) خيري حماد : المصدر السابق,ص404.

للمزيد حول مبدأ تقرير المصير في قرارات هـ.أ.م ينظر إلى: عقيلة عفيري :المرجع السابق,ص53.

(8) خيري حماد : المصدر نفـــسه,ص404.

(9) صالح فركوس:المرجع السابق,ص455.

بأن المناورات السياسية الديغولية قد ساعدت على تحويل وجهات النظر وسوء التفاهم بالنسبة للأقطار المغاربية والعربية لكنها ساعدت على التضامن والوحدة,ولم تفلح فرنسا في خلق التلاعبات,وإثارة العقبات في طريق الإستقلال,ففشلت في خلق القوى الثالثة من العملاء والخونة لتنافس م جبهة.ت.و رغم كل المحاولات التي كان يقوم ا الجنرال ديغول أنذاك,وفشل في فصل الصحراء عن أجزاء الوطن الأخرى,كما فشلت في إثارة الدول الماورة لها في دعته قضية الحدود وكانت دبلوماسية جبهة.ت.و أقوى وأبلغ منها في الإقناع والتوضيح حتى لدى من كانت تظن أم يكونون سدا وجدارا في وجه الثورة الجزائرية مثل تونس والمغرب الأقصى...

كما عمدت فرنسا منذ الإستعمار على خلق روابط تبعية قوية للجزائر,تونس والمغرب إتجاهها, وعملت عند مفاوضات الإستقلال على تكريس هذا الواقع,واستخدمت فرنسا بإستمرار آليات الضغط على الحكومات المغاربية لفرض التوجهات السياسية والاقتصادية وحتى الإستراتيجية التي تتماشى مع المنظور العالمي لباريس وهذا ما يعكس التبعية للمغرب العربي إتجاه فرنسا.[1]

وفي الأخير خسر ديغول كل شيء حتى الدعم الذي كان يحظى به.

(1) سالم برقوق:المرجع السابق,ص 132.

الخـاتـــمة

الخـــــــاتمـــــــة :

بعد دراستنا لموضوع مشاريع السيّ اسية والإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية للقضاء على الثورة فيما بين 1958-1961 من خلال التعرف على أبعادها وأهدافها و ردود الفعل ,والتي تعد كخطوا ت متتالية الواحدة تلو الأخرىمن السيّ اسة التي إنتهجها ديغول لأجل القضاء على الثورة الجزائرية . بالإضافة إلى تطور الإستراتجية الدبلوماسية الديغولية المنتهجة على جميع الأصعدة العربية والمغاربية والغربية وحتى على مستوى هـ.أ.مو التي كانت في صالح القضية الجزائرية والإعتراف العربي والدولي ا في جميع المؤتمرات والهيئات الدولية التي حملت على عاتقها مسؤولية القضية الوطنية بفضل الدعم الدبلوماسي للوفد الخارجي وكذا صمود الجبهة وجيش.ت.و و ح.م.ج.ج أمام قمع و ووحشية أعمال الجيش وتصرفات السلطات الفرنسية و في اية إنجاز هذا البحث،خلصنا إلى النتائج التالية للإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة :

- ساهم تأجيج الثورة الجزائرية في تحطيم سبع حكومات فرنسية :حكومة ماندیس فرانس,غي مولي,بورجس مونوري,أديغار فور,فليكس قايار ومولي الثانية,وفيلمان.

- إن الجبهة و الجيش و ح.م.ج.ج ثلاثتهم أمنوا بعدالة القضية الجزائرية وبثقته بنفسه وبمستقبله,وقابلها بإراداته التي لا تتزعزع وعزمه على فك أغلال الإستعمار وقابلها أخيرا بوحدة صفوفه بالكفاح.

- زرعت الفشل في الجيش الفرنسي و ألحقت به الهزائم رغم الدعم الذي كان يتلقاه من الحلف الأطلسي.

- جعلته يتردى في تمردات داخلية كما حصل في 13 ماي 1958و أفريل 1960 و جانفي 1961.

-إستطاعت أن تعزل فرنسا دوليا طوال سنوات الثورة السبع,وأن تصيب الإقتصاد الفرنسي بضربة قاضية فتدهوره وتضعفه, و إمتد التفسخ والإنحلال إلى أوساط الشعب الفرنسي الذي إنقسم على نفسه بين مؤيد للحرب الإستعمارية التي تشنها بلاده ضد الشعب الجزائري ومعارض لها,فأورثتها ثورة نوفمبر الجزائرية إفلاسا إقتصاديا,وعزلة سياسة دولية وتفسخا إجتماعيا وهزائم عسكرية كبيرة.

- رفض فرنسا الإ عتراف بخسارا في حرب الجزائر التي أوصلتها إ لى حافة الايار في جميع المالات الاجتماعية والإقتصادية والعزلة الديبلوماسية ,كما ترفض التراجع عن الأرض التي إعتبرها جزء منها وتمسكت بالقشة التي أحرجتها دوليا وزادت في تأزم الوضع الداخلي في فرنسا.

الحقيقة إن سيّ اسة الإصلاحات ما هي إلا حل سلمي للمشكل باطنه إجهاض للثورة, وعندما لم ينجح ديغول في هذا المسلك بادر الى المناورات السياسية سلم الشجعان,وفي الأخير لفظت فرنسا آخر أنفاسها في الجزائر اضطر رئيس الجمهورية فرنسا شارل ديغول إلى الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

- وما مشروع أو مشاريع ديغول التي تكلمنا عنها إنما جاءت كمخطط جهنمي لتحطيم الثورة والشعب الجزائري.

- لما أفلست سياسة ديغول الحربية وأحبط جيش.ت.و جميع خططه راح يحرب قمعها بالقوة الدبلوماسية والمؤامرة و المناورة لتنال فرنسا من وراء نجاحها ما عجزت عن تحقيقه بالسلاح,فخرج بمشروع تقدم به الى الرأي العام الفرنسي والعالمي كأساس لتسوية القضية الجزائرية وهو مشرو ع تقرير المصير.

- أن بيان أول نوفمبر 1954 ووثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كانا قد أعطيا حق تقرير المصير وأصبح أداة أساسية لإعطاء الحق الشرعي في الإستقلال.

-بفضل مواصلة العمل السياسي والعسكري وكذا الدبلوماسي ومواصلة جيش و جبهة.ت.و نضالهم ا وثبامما على كلمة الحق استطاعت الثورة أن تحقق مصيرها .

- كل المؤتمرات جاءت قرارا مؤيدة للقضية الجزائرية وأعطتها دفعا قويا لمواصلة الكفاح لأجل الاستقلال وتقديم الدعم المعنوي والتأييد والمساندة على المستوى العالمي,بالإضافة إلى الدعم الدبلوماسي والإعلامي.

- العمل الدبلوماسي أعطى للقضية الجزائرية دعما كبيرا من الدول الشقيقة والصديقة بواسطة الأثر العميق للممثيلها في الخارج والداخل,و من خلال تحديده للسياسة الخارجية للثورة، وفق تحقيق وحدة شمال إفريقيا في الإطار الطبيعي وهو ما جعل الجبهة تركز نظرها على البلدان الأفرو آسيوية.

-كان لنشاط الوفد الخارجي دور كبير في تحقيق العمل الدبلوماسي الذيوصلت اليه الثور ة في تلك الفترة.

- تعتبر ح.م.ج.ج القلب النابض الذي تحمل المشاق والصعاب لأجل التعريف بالقضية الجزائرية.

- بفضل الإعتماد على الرأي العام إستطاعت الجزائر تحقيق ما كان مستحيلا وهو الوصوللمحافل الدولية.

- إعتمدت الثورة الجزائرية على الدور المصري,فقد انطلق من القاهرة دور كبير في تكريس الإستراتيجية الخارجية للثورة,وبفضلها تحصلت الثورة على الدعم المعنوي والدبلوماسي والذي كانت وراءه مشاركة الوفد الجزائري في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 الذي شكل البداية الفعلية لتدويل القضية الجزائرية.

- شكلت المؤتمرات بداية من باندونغ منعرجا حاسما أخذت بعده القضية الجزائرية طريقها نحو العالمية و اية بمؤتمر هـ.أ.م أين كان محطة للتدويل الحقيقي للقضية الجزائرية.

- اية الحرب بإتفاقية إيفيان لم يكن أفضل الحلول ولا أسوءها, فهو نقطة من نقاط التخلص من الإستعمار لكن بقاء الإرتباط بفرنسا في الجانب الإقتصادي والثقافي ليس أفضل من بقاء الحرب على أرضها.

- تمكنت الثورة الجزائرية من تحقيق التوازن و التكامل بين العمل السياسي المسلح و الإستراتيجية الدبلوماسية, فكانت نتيجته الإعتراف الدبلوماسي بالقضية الجزائرية في المؤتمرات والهيئات الدولية .

وهكذا كانت بداية النهاية لحرب تحريرية مصيرية جزائرية,دامت ما يقرب من ثمانية سنيين من 1نوفمبر 1954 إلى 19 مارس 1962 تاريخ الإعلان عن وقف إطلاق النار,و تمكنت الثورة من تحقيق الأهداف المسطرة التي جاءت ا إحدى أهم مواثيق الثورة بيان أول نوفمبر 1954 و وصولا إلى تدويل القضية الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم : 01

الأزمة الإقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية[1]

20.08 . 1957

عـــدد ٩ — الجماهـد — ص ٢

الازمـــــة الاقتصادية الفرنسية من تبعـــــات الثورة الجزائـــــرية

ان لكل حرب نتائج وعواقب . ومن ابرز عواقب الحرب الجزائرية على فرنسا ما تشاهده اليوم من تعسر واضطراب وعرض في شتى ميادين حياتها وبالاخص في الميدان الاقتصادي .

ان الحقيقة الملموسة في هذا الباب هي ان المالية الفرنسية اصبحت عاجزة الى حد الافلاس لانها غير قادرة على سد نفقات الدولة بما فيها النفقات العسكرية التي تستأثر بالاولى من الثالثة بالنسبة لمجموع الميزانية وهي اعلى نسبة مالية تسجل في العالم كله وفي فرنسا حدة ما يزيد على مائة سنة . ومعلوم ان معظم هذه النفقات العسكرية للتهيئة لحرب الجزائر . كما كانت للتهيئة لحروب الاستعمارية من قبل . ذلك ان فرنسا اجبرت عن جدتها المنكرة امام الالمان في ١٩٤٠ وقفدت في ظرف بضعة ايام وهيبتها كدولة من الدول الكبرى. عاديها عقدة نقص معقدتها لا تؤمن الا بالقوة ولا تفهم علاقة من العلاقات التي تربطها بالبلاد المستعمرة الا مفروضة بالقوة. واصطدم هذا المبدأ بعزم الشعوب على نيل استقلالها . فكانت تلك الحروب التحريرية التي بدأت في الشرق الاوسط وتستمر اليوم في الجزائر وكلها على فرنسا كالباب لا تعالج وكورات الاذى .

ولكن من هذه الحروب الاستعمارية مخلفات مالية تراكمت فارهقت اقتصاد الاقتصادي الفرنسي الى حد بعيد . فما حرب الجزائر التي جندت لها فرنسا محصولاتها وامكانياتها المادية فانها استدرات ماليتها واغتت اتهم الديون .

مأزق لا مخرج له

بسبب النفقات الباهظة التي استلزمتها حرب الجزائر و — التي اعتادتها الثورة الجزائرية — في التجهيزات الاستعمارية والمعدات الحربية لفصائل الازمة الاقتصادية الفرنسية حتى تسببت في سقوط وزارة في مولى حين فشلت في معالجة حالتها . وكانت هذه الحكومة تريد معالجة الازمة بزيادة ضرائب يجبها على رؤس الاموال وأكثرها على اسعار المواد الغذائية . ورفضت الغالبة البرلمانية هذا المشروع لانه يمس مصالح الاقطاعيين من جهة وهو من جهة اخرى لا يضمن الى حل للازمة المالية التي لا امل في انتهائها الا بانتهاء الحرب الجزائرية .

وجاءت حكومة بورجيس مونوري الحالية بمشروع اقتصادي جديد يرمي الى استخلاص الاموال اللازمة لتسوية ميزانية هذه السنة عن طريق الضرائب الغير مباشرة اي الضرائب المفروضة على مواد العائش والقوارم التي يتساوى في اجتيازها وعبل طريق تخفيض ميزانيات الوزارات ومعنى ذلك ان البرامج التي على انجازها في هذه السنة ستصبح رابية في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية . هذا ما يرجمه تشديد نفقات هذه السنة . اما الديون التي عجزت فرنسا على دفعها في السنوات الاخيرة فانها من غزلة اخرى لم يحسرق المسؤولون الفرنسيون على كشف سرها للملا وأرادوا ان يظروها الى وقت آخر .

ضربة قاصمة على الانتاج والعملة

واما نتائج المشروع الاقتصادي الجديد فهي متعددة ذلك فرنجيه تمويل التشاريع الصناعية والاقتصادية يقتضي دفع او تعطيل بعض العوامل الكبرى والاوراش البحرية بالبلاد السعيدة . **ويترتب على ذلك نقص الانتاج الصناعي الذي يجلب العملة الاجنبية عن طريق التصدير** . وهنا تظهر خطورة المشاكل الناتية جليا حيث ان المعاملات التجارية لا تتم اليوم بين الدول الا بالعملة الاجنبية فاذا انخفض هذه العملة ينفقد معها امكان شراء الحاجيات من الخارج . ويضاف الى هذا **ان العملة الذهبية اصبحت بطورها مفقودة** اذ ابتدت حتى الاخيرة في ايراد بعض المواد الاولية والاولات الغربية

ومن التشاريع التي اوشكت ان تعطل بسبب الازمة الاقتصادية الفرنسية برنامج اتصال الاتحاد الاوربي الغربي (اورانوم) اذ يستحيل على فرنسا دفع حصتها في تمويل الابحاث العلمية والمنشئات الباتية والادارات وغيرها مما التزمت الدول المشتركة في هذه الهيئة بتحقيقه . والذي يقع بهيئة (الاوراتوم) يقع كذلك بهيئة الدفاع عن اوربا الغربية (اوطان) حيث عجزت فرنسا عن ايفاء القبائل المعهود عليها وهي تمويلها . ولقد كانت فرنسا قبل اليوم تحصل كل سنة على اعانات وقروض من امريكا وبعض المؤسسات المالية الدولية فاما الاعانة الامريكية . فانها تطورت بتطور سياسة الولايات المتحدة اذا خصوصا فرنسا مع بلاد الشرق الاوسط والشمال الافريقي وبالاخص مع الجزائر . والنظر الى مقادير الاعانة التي اسدتها الولايات المتحدة لفرنسا في السنوات الاخيرة .

بلغت هذه الاعانة ٣١٠ ملايير من الفرنكات فرنسية ١٩٥٤
ثم انخفضت الى ٢٩٠ مليار " " " ١٩٥٥
" " ١٨٦ " " " " ١٩٥٦

ولم تتجاوز ٥٠ مليار في سنة ١٩٥٧ .

والمتوقع انها ستعدم في السنة المقبلة اذا اصرت فرنسا على مواصلة سياستها الحربية .

هذا ايضا يخص الاعانة . اما القروض فقد تعهدت فرنسا من الولايات المتحدة لكنها لم تقبض بها . وطرقت بباب ألمانيا وغيرها من بعض دويلات اوربا تطرقت لحد الان ، لان شان الدول في هذا الميدان شبان الافراد لا يقرض بطبعهم بعضا الا ما دامت لطالب ضمانات مادية او خلقية . اما فرنسا منغمسة في الاستنزاف والتوسيع والانحلال المادي والخلقي الذي ابتدأتها فيه حرب الجزائر فلم تبق لها احد . في مستقبل كبالها كهولة فضلا عن الامل في امكانياتها المالية .

هذا الذي جناه فرنسا من الناحية العالمية سياستها الحربية وعنادها وتعصبها . اما الذي نسبت فيه هذه السياسة من الناحية الداخلية . فانه اوخم واعظم .

استفحال المشاكل الاجتماعيه

فقد انتشرت العمومات الآتية واتسعت الازمة فاثارت مشاكل عديدة متسلسلة الحلق . فقد رأينا باجمال التشاريع التي تنوي الحكومة الفرنسية . تطبقها وهي لا ترجو من ورائها سوى ربح الوقت وتأجيل الكارثة الى بضعة اشهر . ومما تحتوي عليه هذه التشاريع تجميد التشكلات البنائية فيما يخص الصناعات الكبرى وبعض السدود والقنوات والاوراش البحرية والمطران وذلك لتوفير النقود الدولية التي لم يبق في خزائن فرنسا غيرها بعد نفاذ الذخيرة الذهبية والعملة الاجنبية .

وسينتج عن هذا التعرف :

١) نقص في انتاج الطاقة الكهربائية وبعض الآلات الثقيلة والتي كانت فرنسا تبيعها للخارج وتحصل بتصديرها على شيء كثير مما تحتاج اليه من عملة اجنبية .

٢) رفع الضرائب المفروضة على اسعار مواد الاستهلاك والتبغ وزيوت الوقود وما الى ذلك مما يمس الطبقات العاملة بوجه اخص ويجعلها متنافرة مع الطبقات العقارية امام ارتفاع هذه الاسعار . والذي لا يجهله احد في فرنسا ولا في الخارج هو ان الحكومات تستعد من الآن لشن حملة من الاعتراضات ستضطر الحكومة الى رفع الاجور والمرتبات وهذا ما يؤكد ان القصود بالتدابير التي تتخذها الحكومة الفرنسية هو ربح الوقت لا غير . لانها لا تقطع حركة الدور والتسلسل التي تتسابق فيها الاسعار والاجور .

٣) تعطل المؤسسات الانتاجية الحالية الذكر يزيد في الازمة **التي احدثها تجميد المهندسين والاخصائيين في العامل وانا اختل النظام المالي والخفض الانتاج الانكماشي ترتفع لا محالة وتتعذر الصدير وتتفاقم البطالة الاجتماعية** . ولم يبق للدولة التي تجد نفسها في هذه الحالة الا ان تختار بين حياة العمل والعلم والسلام وبين الاضرار على التصدير والعتاد فتتظر ما يبشان به من فشل واضمحلال

ولقد تقرر في ذهن كل عاقل ان فرنسا التي لم تعط بالجزائر التي توالت عليها منذ ١٩٤٠ ولا بالانتصارات العالمية الكبرى التي احدثها تطور الشعوب واهدافها ذلك الانتفاع الضعيف لتمثل عرشها . وظلت بعد مرور ثلاث سنين على كفاح الشعب الجزائري من اجل استقلاله تعلقه اية قادرة على اعطاء نزر الكفاح ورد سيله الجارف . فرنسا هذه اصبحت اليوم تعد من الدول الضعيفة العاجزة . بل من الدول المنقهرة التي لا تثير في الناس عطفا ولا رحمة . هذا ما تقرر عنه الجميع وحتى عند الحكومة الفرنسية نفسها التي اصبح مسؤولوها يعلنون ان بلادهم لن يتقدما من الهلاك الا اذا تخلت نهائيا عن الجزائر . وبعدون الدور على هذه الاعتراف من المعجزات . وان تحقيق المعجزة لأن القوة التي تؤمن بها فرنسا تقدر بالارقام وهذه الارقام هي التي زلت فرنسا في منزلة الفشل والضعف .

---

(1) لاهد: ج1,ع9 ,20-08-1957,ص7 .

الملحق رقم : 02

- لماذا نطـــــــالب بالضمانات في الإستفتاء[1] .

05. 10. 1959

لماذا نطالب بالضمانات في الاستفتاء

تزييف الانتخابات بالجزائر امر معروف ليس فقط عند الجزائريين ولكن في العالم اجمع . وقد كان هذا التزييف المنظم الذي تشرف عليه الادارة الاستعمارية بكامل اجهزتها البوليسية والعسكرية ، وجميع وسائل الضغط ، من بين العوامل الاساسية التي دفعت الشعب الجزائري الى حمل السلاح، لان هذا التزييف المستمر ، سد في وجهه كل طريق سلمي للتعبير عن آرائه بكل حريـة . وهذا هو مـا يجعـل الشعب الجزائري اليوم يرفض كل انتخـاب تشرف عليه السلطـات الفرنسية وعدما، ويعتبر مسبقا ان النتيجة التي يسفر عنها مثل هذا الانتخـاب مزورة ولا يمكن ان تعـد معبـرة عن آراء الشعب الجزائري .

... على هذا الاساس بنت الحكومة الجزائرية الم... برنامجها حق الجنرال دي غول فيما يخص الاستفتاء وحق تقرير المصير وطالبت بالضمانات التي تكفل حرية الاقتراع وصراحة ان الاستفتاء لا يمكن ان يكون مزورا تحت ارهاب جهاز استعماري بوليسي وعسكري يعد ما يقرب من مليون جندي .

تجارب قبل الثورة

ولكي نتبين وجاهة موقف الحكومة الجزائرية سوف نرى الجزء الهام من تجارب الانتخابية التي عانها الشعب الجزائري قبل الثورة واثناءها .

في ١٩٥٨ ، عين مارسيل ايدون تاريخان واليا عاما على الجزائر ، وكان تاريخان هذا هو الذي اشرف على تسيير انتخابات المجلس الجزائري في نفس السنة ، فكان اول ما عمله هو القضاء تماما على ٩٢ من المسلمين الوطنيين ، وحكم عليهم بالسجن ، كما حيز جميع الجرائد الصحف الحصة بتهم الخيانة الوطنية ، وحير الاجتماعات العمومية وعلق تمارين من انتخابات بلدية .

● في دار البيوع ـ غرب الجزائر ـ كان كوميسار البوليس هو الذي يترأس المكتب الانتخابي .

● في احد اقل دمن يوم واربعين اسم اوراق المصوتين بصفات الانتخاب .

● في بوغاري كان الجنود المجندون يصوتون امام المكتب الانتخابي .

● في كمال دي مارسيلان عاصمة المعمرات الغربية وكانت الصناديق تحمل على ظهور متطوعين جدا لاربعين السكان .

● في الضاحية رفض السكان الجزائريون عاطفي ممثلهم الحزبي الشكلي الذي عدا تنبيه في حق سبة الخاص وتهديد الجنيين لو كرر ان ـ جميع اوضاعات كانت في الصيف ـ وكانت الشتاء في كانون حزب في اوربة .

● في ميناي فلسبيه من الناخبين بعد الثلاثي مكاتب الانتخاب ان يقدموا البطاقات الانتخابية الخاصة مع انها لم تستعمل .

والواقع اننا لا نستطيع ان نحصر خلال هذه الاسطر ويكفي ان نقول شهادة نائب فرنسي من نواب الجزائر الجمهورية الخمسة ـ حزب يمين ـ وجهها الى وزير الداخلية داخلة الم... حول سوء جسة فيها :

ليس الناخبون هم الذين اختاروا النواب في الجزائر ولكن الادارة هي التي عينتهم والغريب ان الادارة الفرنسية لا تنكر ذلك

انفاق هذا الانتخاب، فضاء المجلس النهائي للنيابة التي اخذا مهنا يوم ٢٩ مايو ونيسا، على ذلك فانه يجب على الجيش الذي يمتلك بين ٩٠٠ رجال السلطتين المدنية والعسكرية ان يقوم بمهمة واحدة تتمثل من اجل :

اولا ـ الاحراز على اغلبية ساحقة لفائدة ـ نعم ـ

ثانيا ـ الظاهرة بصفة ديكتاتورية نفسية واحية الحكم تكون اولى نتائجها تهيئة السكان واخذهم قبول كلمة ـ نعم ـ ٠٠٠

وقالت صحيفة لوموند الصادرة بتاريخ ٧ اوت ١٩٥٨ ما يلي : لقد وقع الجزم على ان الكومنولث والاستفتاء تكون اولى نتائجها تهيئة الايام ، وقبول السلطات العسكرية الفرنسية ان تنظيم الاستفتاء على هذه الطريقة يسمح بارسال اكبر عدد من الجند الى كل جهة قصد حماية عملية الاقتراع ٠ ـ

وفي اكتوبر ١٩٥٨ ، اصدر دي غول تعليماته الجهرية الى الجزائر سلان التي اتح فيها على ـ حرية الانتخابات والسماح لجميع البوليتيهما كان نوعها بالبروز اثناء الحملة الانتخابية حتى تلك التي تتناول مصير الجزائر السياسي ـ

وفسر هي قول ان تسي استطاعته بعثة المعلمات المدنية الى جوار الجيش الفرنسي ان يقع هذا التدخل الجيش في تزوير الانتخابات ولكن لنلق نظرة على مذكرة وجهها الكولونيل مداوك لاله ناحية المدية يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٥٨ الى ضباط النسورون الاهلية وضباط الجزائر الشاهة له ابرى كيف طبق ضباط الجيش الفرنسي تعليمات دي غول ٠ هاك في هذه الذكرة ما يلي :

ان الجيش الفرنسي في نفس الوقت الذي يلزم فيه جانب الحياد في الطارق الانتخابية يجب ان يلعب اكبر من اي وقت مضى دوره الوطني في الجزائر الذي يتمثل في اندماج الجموعتين ويتمثل على الخصوص في توجيه السكان المسلمين وابعادهم عن التيار الحزبي على تمكين الجزائريين من التصويت على الكولونيالي كما انهم اكثر من غيرهم على قضية الجزائر الفرنسية ورفض المؤامر التي تهدو الى الانفصال عن فرنسا ـ ولكي يلعب الجيش الفرنسي دوره كمحرر وموجه ، يجب ان يتخلى عن الاعمال الانتخابية بالسكان ويبقى على اتصال بالجان الاقتراع العمومي ، اما الفرنسيون فسيستطيعون ان يحرروا من ارادهم بكل حرية لكن على شرط ان يحترموا القانون والاخلاق

الجزائريين قانونا واجبهم الانتخابي في عدوم كامل ، اما جيدا ، من غير فرق في الصنف تسير في ظل القانون الجمهوري نحو الحرية والاخوة والديموقراطية ـ

وقد اشتر هذا الدرور في الانتخابات الجهوية سنة ١٩٤٩ والانتخابات التكميلية سنة ١٩٥٠ والانتخابات التشريعية سنة ١٩٥١ ـ مع ان حكومة باريس تدخلت داخلك علني فيها مهما بانها حضرت حرية الانتخابات ـ والانتخابات البلدية في اكتوبر ١٩٥٧ والانتخابات المجلس الجزائري في ديسمبر ١٩٥٧

وهذا يقطع النظر عن الهزائل العديدة التي وقعت حول احرار الترشح للحكومي في اجراء جهاد البلدية على بضعة مائة مؤت من مجموع ٧٠ مائة صوت ٠

في عهد الثورة

ومنذ اندلاع الثورة المسلحة في ١٩٥٤ واستنادا الى كمال الجزائر لم تجرؤ السلطات الفرنسية على اجراء الانتخابات بالجزائر ـ ما عدا بعض الانتخابات الجزئية في بداية ١٩٥٥ ـ لكن بعد مضي ما يقرب من اربع سنوات على الثورة وعندما جاء دي غول الى الحكم توهم هذا الاخير ان في استطاعتهان يفرض الانتخابات بالجزائر وان يفرض انها بعض الحرية لكن دي غول تغافل عن حقيقة هي ان الجيش الفرنسي بالجزائر الذي يمثل قوة سياسية لا تستطيع حكومة باريس عصيانها ان تقف في وجهها ـ نسي دي غول ان هذا الجيش يجر بعيد طرفا في المركة الانتخابية لاحكما محايدا يفرض حرية الانتخابات ـ ذلك ان هذا الجيش ليس سنعدا من الناحية النفسية لان يقبل ويخضع لحكم الانتخاب الحر ، لانه يعتبر ان كل انتصار يحرز عليه مرتبط جهة التحرير ، حرية كبرى له وعارا لا يمكن ان يتحمله ٠

دور الجيش الفرنسي في انتخابات ١٩٥٨

ولكي اتضح لنا هذه الحقيقة يكفينا ان نعود الى ما قبل دور الدور الذي قام به الجيش الفرنسي في استفتاء وانتخابات ١٩٥٨ والتي يرتفع الغطاء عن الاسلوب حول تقرير المصير

ففي استفتاء سبتمبر ١٩٥٨ نجد ان الجيش الفرنسي تجند من آخره بجميع اجهزته النفسية والادارية لتزوير الاستفتاء وحمل الجزائريين على التصويت بـ ـ نعم ـ

والدليل على ذلك نعود الى رسالة وجهها

---

(1) لاهد: ج2,ع52 ,05-10-1959 ,ص4 .

الملحق رقم : 03

- حكومة الثـــورة لا تفاو ض في الإستقلال [1] .

19. 11. 1958

حكومة الثـــــورة لا تـفـــــاوض فى الاسـتقـــــلال

منذ ان تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، واعلنت استعدادها لفتح مفاوضات مع فرنسا من اجل وضع حد للحرب شاعت في الاذهان بعض المفاهيم السياسيين مفاهيم مغلوطة عن سياسة الحكومة بشأن مسألة التفاوض ضده - واخذوا يتساءلون مالا فسي ان تكون اسس هذه المفاوضات ؟ وما هي غايتها ؟ وهل اصبحت جبهة التحرير الوطني الهدف الاخير ، بعد ان تشكلت لها حكومة رسمية ـ تختلف عن اهدافها السابقة ؟ كما يظهر ان ذوي القربى يحاول ان يعامل الحكومة الجزائرية كما يعامل اية حكومة عادية ، وهو ينكر الى سياستها كما لو كان يمكن ان تكون سياسة تلاعب ،

بل ان الكثيرين من قادة الرأي العام الفرنسي اخذوا يطلقون عنة ان تشكلت الحكومة بانها لسد غيرت سياسة الجبهة وادخلت عليها عنصر ـ الاعتدال ،

وبناء على ذلك اعلنت وكررت عند تكوينها انها مستعدة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية بدون شرط سابق وهو الاعتراف باستقلال الجزائر ،

واصبحوا لهذه المفاهيم الخاطئة وتحوها يجب ان نلقي ضوءا واضحا على هذه المسألة

اولا ـ يحاول الفرنسيون ـ وفي مقدمهم من قول نفسه على ما يظهر ان يحسروا في عدو الحكومة الجزائرية من عناصر « معتدلة » واخرى (متطرفة) ، وعناصر (سياسية) واخرى « عسكرية » وعناصر تميل الى القاهرة واخرى الى تونس ... الخ يفهمهم الى احزاب والحقيقي الامر الى الغرب .

وهذا مفهوم اذا ان يكون قائما على الحقيقة او على الاقل على الاحتمال ، صحيح ان الثورة او على اغلبة الساحق ، وصحيح ان للحكومة الجزائرية انصار من مدنيين عسكريين واخرين سياسيين ، وهذا ما يعطيها طابعا خاصا يختلف به عن قول اذا اتوا سابقتها كاية حكومة ثورية ، انها كذلك لانها حكومة لا تقوم بالحرب فقط في نظم مستقبل الجزائر كله على اسس ثورية .

وهي لا تكون حكومة ثورية الا اذا كانت تمثل الثورة ، والثورة لا يقوم بها العسكريون وحدهم ولا السياسيون فقط ـ بل يقوم بها الشعب الجزائري باجمعه بما فيه من سياسيين وعسكريين .

هذا من ناحية ، ولكن من ناحية اخرى يجب ان نفهم ان نفهم ان وجود العسكريين والسياسيين في الحكومة ليس معناه بالضرورة ـ كما يفهم الفرنسيون ـ ان العسكريين متطرفون بالنسبة للسياسيين ، وانا السياسيين معتدلون بالنسبة للعسكريين ، وانما معناه فقط ان كل عنصر يمثل في الحكومة جناحا من الثورة ، وان صيغة تطرف هذا واعتدال ذاك لا تدخل بها بالنسبة الى الصفة العسكرية او السياسية ، او بعبارة اخرى بعد العنصر العسكري في الحكومة هنا بالكفاية العسكرية واكثر خبرة فيها يقدر ما يعد العنصر السياسي منها بالكفاية السياسية وادعى اطلاعا عليها ، اذا تخطيط السياسة العامة في داخل الحكومة ـ سواء في الواقع السياسي او العسكري ـ فهو يتم في صالحة واحدة يشترع بها هذا وذاك على السواء .

والسياسة التي تعلن عنها الحكومة لا يمكن للجزائر من قول انه يقر عنه بانها قد تكون سياسة كاتب يستطيع هو او غيره ان يجد فيها مجالا للمعارضة او المعالفة ، لان كل عضو في الحكومة مهما كان عسكريا او سياسيا لا يمثل حاجة عسكرية او يعرض فكرة سياسية او يشرح لها تعبيرا الا في النطاق الذي يخدم الثورة ويعمل على تعجيل بنجاحها وتحرير البلاد بها بدون ان يدخل في اعتباره كونه عسكريا او سياسيا او كونه يعمل في الداخل او في الخارج او في الامم المتحدة .

واقصا ما تم الاتفاق بين الاعضاء على حلة ما هو لا يوجد بعد ذلك عضو واحد في الحكومة يفكر في التفاوض بها ، لان كل حل يمكن ان يستند عليها من اجل تحليل يكون قد سبق ان رفضه اثناء المناقشة واتخذت فيه الحكومة امرا باتا .

وبسبب عدم المعرفة على تصنيف سياسة الحكومة مع سياسة لجنة التسيير والتنفيذ السابقة كيف كان هذا الفارغ بارزا واضحا . وهو الذي جعل السياسة الدولية لا تنم بكثير الاذان او اضطراب الزائف او تغيير الاتجاه والهدف ، سواء في عهد لجنة التنسيق والتنفيذ او بعد ان تشكلت الحكومة .

وخلاصة هذه النقطة الاولى هي ـ كما يعرف « لا عان » السامي الفرنسي :

ان المقاومين والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤلف كلا واحدا لا يتجزأ ولا يمكن ان يتفكك فالحكومة هي المعبر والامكانيات الخارجي لكفاح يجري في داخل الجزائر ، وهذا ما يجعل فكرة التمييز بينها بين « عسكريين وسياسيين » كما تفعل بعض في باريس ـ امرا خاطئا فالحكومة تمثل العمل العسكري ـ والمقاومون لهم كتنظيم الذي يتواجد في الجبال الجزائرية .

النقطة الثانية التي نريد تصحيح مفهومها عند الفرنسيين وعند قسم من انصارهم في العالم العربي ـ هي التي يتوهمون فيها ان الحكومة قد تغيرت سياسة الجبهة .

واعتمادا على ذلك يشترط شرط الاعتراف سلفا بالاستقلال قبل التفاوض ،

فبدلا كانت سياسة الجبهة وكيف اصبحت سياسة الحكومة ؟

يعين منهاج الثورة الذي اذاع عن مؤتمر ١٩٥٦ على ما يأتي :

« الهدف الاول من الثورة هو نهاية الحرب التي تهدف تحقيق اهداف السلم وهي حمل العدو على قبول اهدافنا الثنية ، والوصول الى ذلك يكون اما بطريق الانتصار العسكري او الحث من وقف القتال او عدة بعد اجراء المفاوضات ، واذا توفرت شروط وقف القتال يمكن اجراء المفاوضات ، والمفاوض الكفء الوحيد هو جبهة التحرير واساس المفاوضات هو الاستقلال الوطني بما فيه الدعم الوطني والتومين المقارنة » .

هذه هي سياسة الثورة كما هي مسطرة في منهاج الثورة ، وهي السنة التي لم تتحول منه لجنة التنسيق والتنفيذ .

وجاء في بيان الحكومة الذي ألقاه يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٥٨ ما يأتي : « لقد اكدنا دائما ونؤيد في حل المشكل الجزائري حلا عليا تفاوضيا ، وان رفض الحكومة الفرنسية العنيد تقبول بالمفاوضات هو الذي كان السبب في استمرار الحرب ، ونعني بذلك ان حرب الجزائر يمكن ان تنتهي سريعا اذا رفضت الحكومة الفرنسية في ذلك ، اما حكومة الجمهورية الجزائرية فهي مستعدة للتفاوض وستعد لان تتلاقى مع الممثلين الفرنسيين في كل وقت » .

ولا حاجة لان اذكر بالتصريحات التي ادلى بها عدة من وزراء منذ اعلان هذه البيانات ، ولكن يمكن ان نلاحظ بسهولة انها كانت كلها منسجمة مع هذا البيان من ناحية ومع ما جاء في منهاج الثورة من ناحية اخرى .

وتصحيح ٩٦ بين اعلان الحكومة (١٩٥٦) واعلان بون الحكومة (سبتمبر ١٩٥٨) حدثت عدة تصريحات من بعض مسؤوليها تنفي على ان المفاوضات لا يمكن ان تبدأ الا بعد ان يعترف في فرنسا باستقلال الجزائر او يعطيها في « الاستقلال وذلك هو ما عبر عنه بالشروط الثلاثة .

ولكن ماذا كان سبب هذا الشرط ؟

اولا : يجب ان نلاحظ ان هذا الشرط لم يكن في اي وقت من الاوقات « مبدأ » رئيسيا من مبادئ الثورة في المفاوضات كما يريد البعض الذي فاته في منهاج الثورة .

وثانيا : كان سبب هذه التصريحات العديدة بشرط الاعتراف سلفا بالاستقلال هو تلافي المقاومين الفرنسيين وتكوينهم على الانقلاب في كل مرة يعتزون فيها ان قادة الجبهة مستعدون للوصول سهم الى الحلول وقف القتال والشروع في المفاوضات فرنسية .

ولقد بدا هذا التلاعب الفرنسي في المفاوضات والاتصال وبين اشخاص عندما عهد موسوليني سنة ١٩٢٥ ، ثم في اوج سنة ١٩٢٩ مع مسؤوليها في القاهرة ، ثم في شهر يوليو من نفس العام في بروكسل ، ثم في روما في شهر سبتمبر في نفس العام ايضا ، ولكن هذه الاتصالات التي تمارس بها فيما بعد ناحية لم تتعدها من ناحية المسؤولين بعد شهر واحد ان تعهد بمسؤوليه في الجزائر لتقرير مع رئيس فانسون الى تونس لتشاور معها ومع الحرب وكرر مواجهة مغربية مباشر كما لو اراطرنا كما ان هذه الصفة الاتصال لم تمنع مادة فرنسا من ناحية ثالثة من ان يصعدوا الى سياسة الاتصالات وحتى البعض في عهد ١٩٥٧ يونيو ، ثم يتكرر بعد ذلك بضعة ايام فقط ان قاموا باي اتصال مع رجالنا ، حتى ان بورجيبي سفوردي لم يزرد في ارتكاب حماقة ومرة في هذا الباب ، ومن استمرار تمام المجلس الوطني لهذه الاتصالات التي قام بها « غرني وريموند » في حين ان هو الذي ارسل هذا الموظف السامين في تلك السهرة وكذلك كان الامر بالنسبة لمن سواهن من قبله في كل مرة يعتبر فيها المتطرفون المستعمرون بانه يحاولون ان يقوم باتصالات ما فيرجع الى فشل تلك الاتصالات ويكفي بترك الحرب سائرة في طريقها .

كان هذا ما حمل بعض مسؤوليها على التصريح ببيان المفاوضات مع المسؤولين الفرنسيين لا فائدة منها ، لان النتيجة تحصيل حاصل .

لقد ابتكروا هذا الاختلاف في السياسة من خيالهم او من جهلهم بمبادئ الثورة وسياسة الجبهة ، ثم راح بعضهم يقول هذا الاختلاف الموهوم بان سببه هو ضعف جبهة التحرير ، كما تنفس الصحافة الرجعية الفرنسية ، بينما راح بعض الاخر يعبر فكره ويستنتج من ذلك ان السياسيين « المعتدلين » في الجبهة قد انتصروا على « المتطرفين » .

ان طابع الاستمرار وروح الثبات في سياسة الجبهة سواء في عهد لجنة التنسيق والتنفيذ السابقة او في عهد الحكومة المؤقتة

هو في الواقع طابع لا يمكن ان يتسرب اليه الجبار ،

اما الذين يتسرب العمام من حين لاخر الى افكارهم فيرون الامور على ماهي عليه فهم الذين تقع لهم الخلط على الطريق .

ان هناك مبادئ في ثورتنا لا يتغير ، وهما مواصلة الحرب حتى الاستقلال ، والاستعداد للتفاوض في اي وقت يرغب فيه الجانب الفرنسي .

هكذا كان موقفنا مع الملاك ذي قول ، وهكذا سيظل معه او من ياتي بعده

[1] لاهد: ج1,ع32 ,19-11-1958 ,ص6 .

الملحق رقم : 04

النص الكامل للبيّان وتعاليق على خطاب ديغول [1] .

05. 10. 1959

النصّ الكامل لبيان ٢٨ سبتمبر ١٩٦٠ وتعاليق العالم عليه

الأصداء الأولى

المغرب الأقصى

فرنسا

بريطانيا

الجمهورية العربية

الجامعة العربية

الجزائر

تركيا

العراق

ايطاليا

ايران

اليابان

يوغوسلافيا

سويسرا

6

(1) لماهد: ج2,ع52, 05-10-1959 ,ص8 .

تعاليق على خطـــــاب الجنرال دى غول

يجد القراء في مكان آخر الاصداء التي احدثها بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مختلف العالم .

ومن حق القراء علينا ان نزودهم بما احدثه خطاب دى غول قبيل ذلك باثنى عشر يوما من اصداء وردود فعل ، حتى يتمكن من اجراء مقارنة بين الاهمية التي اكتسباها تصريح دى غول وتلك التي اكتسباها بيان الحكومة الجزائرية .

ان المتتبع بعمق من كثب على كل ما احدثه تصريح دى غول من اصداء عالمية ، لا يسعه الا ان يستطيع ان يذكر بعمق اهمالية ان الدوائر الغربية قد ايدته تأييدها بدون تحفظ بالمطلق .

فالولايات المتحدة الامريكية التي ستعترف لها كأمة عاجلة في اخصر مدة الخلال ، لانها ايدت تأييدا من قلبها في تأييدها لتصريح دى غول .

فما الدول الشاهرة لعضوية الجزائرية تالمروف انهما قد اعطت سلفا بانها لمساندة فرنسا في قضية دى غول قبل ان تجيب هذه الحكومة الجزائرية وذلك احتراما منها للموقف الذي تتبناه فرنسا في تقرير فيه كامل الحرية للحكومة الجزائرية .

ولكن هذا لا يمنع من ان يكون ، هو ، في الامم المتحدة بالخصوص حول تصريح دى غول

فقد كانت كل الدوائر في الامم المتحدة وكل المسؤولين فيها جميعا اختلفت وجهات مسؤولياتهم من « عمر شواط

الى ان يرتفع الاتحاد كما كانت كل الدوائر من امثالها في انجلترا ـ كان الجميع يعتبرون تصريحا فريدا بالرغبة فالمسة في ان لا تنهي الدورة الثانية للامم المتحدة الا والكون المشكلة الجزائرية قد لحقت تسويتها نهائيا .

وكما يلاحظ ايضا بما فيهم الوفود المؤيدة لفرنسا بالخصوص ان الدوائر الغربية التي تعتبرها السلطات الفرنسية ان تعد لقاء عمل اي ، ولم تعد المتحدث الى مندوبيها في اقناع بان فرنسا مستعدة على الدورة الجزائرية بالقوة ، وانهى حدده المشكلة يتعلق بتبني التحرير الوطني الجزائري .

لذلك كان الجميع يعتبرون على ان يتعهدوا في خطاب دى غول ما يوحي بأنه الحرب يمكن اعتبارها بوسائل اخرى كتبني وسائل القوة .

وكانت وفود الدول الافريقية والاسيوية من قبل ذلك بعدة شهور تبدي تضامنا مفتوحا ، لكتلتين مما اصبحت تسمية « دورة ١٩٥٩ » عرفت من اول الامر بأنها ستكون الى مجلس الامن تكلمت فيها نظرة الى الخطورة المتفاقمة في الوضعية الناتجة عن استمرار الحرب في الجزائر ، ثم قادت الوفود الديبلوماسية العربية بمساع حثيثة لدى وزارة الخارجية الامريكية وخاصة لدى وزير الخارجية الامريكية شخصيا كما توجه الى رئيسها الرئيس وجه ارسلها الى الامم المتحدة حتى الان ، وانتهى بأنه استصدقوا توافقية ما قد يقوم به الجنرال دى غول من مناورات . فما قد يتمان عنه من مواقف قد تجيل الولايات المتحدة الامريكية تقف الى جانبه وتقطع على بقية الدول حتى تتحير في طريقها .

ذلك ان الرأي العام في الامم المتحدة وفي امريكا بالخصوص كان يتوقع ، قبل ان يلقي دى غول خطابه ـ كان يتوقع ان رئيس الجمهورية الفرنسية سيتجه وجهة عقلية فالاوساط السياسية يتحدثون حتى قالت صحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » الامريكية « ان الجنرال دى غول قد لم يتجرح ، حتى ساعتي ناخير ـ في اخراج دراسة من قيمة في التسريح ، فسأن فرنسا سيتكلم عليها بالاغلبة عما ، وستكون نهاية الوجود الفرنسي في الجزائر . »

وبعد يوم ١٦ سبتمبر ١٩٥٩ وبعد البرقيات العاجلة الاولى ترد الى الامم المتحدة من خطاب دى غول والتعليق عليها الوفود يتعذرونها جدة ويقولونها قائلا :

وبعدات بداية تفهمهم الاولى تظهر بعفة غير واضحة ، وكانت الغرب الى القيمة منها ان الارتياح ويمكن تلخيص افكارهم من خطاب دى غول : ان رئيس الجمهورية الفرنسية اصرف يعطي للشعب الجزائري في الاستقلال ، ولكن البرنامج الذي سطره لتحقيق التقرير مشحون بالاخطار والتعقيدات ، وبالتالي لو كان برأيه في تحقيق سلم عادل فاصل الاتفاق مستعد لاجراء تعديلات حول هيئة المشروع مع قادة الثورة .

وقالوا ايضا : « ان دى غول اعلن انه لن يتفاوض » ، والان قبل بمجرى عمليات الاقتراع لتقرير المصير بعد اربع سنوات في بعد الانتهاء من عمليات « تطهير الاضطراب » من « بقرونة الوطنية » ، ثم يتحدث بالتدريج عن تقسيم الجزائر عندما يصوت الشعب الجزائري على الاستقلال ثم يدخل هذا الشعب في سلسلة لا بد لها من الثاني الذي يتحسب عن تقسيم الوطن الواحد كما رأينا ذلك في عدة اقطار اخرى .

وقالوا ايضا : ان قبول مشروع دى غول كما هو معناه التخلي عن استقلال الشعب الجزائري لفائدة فرنسا . في حين ان دى غول لم يقبل بالمرة التفاوض مع الحكومة الجزائرية باعتبار انها قد اصبح مشروعه عمليا اذا لا يمكن الى شيء ان يتحقق بدون اي اتفاق مع الحكومة الوطنية للجمهورية الجزائرية

اما وفود امريكا اللاتينية في الامم المتحدة فانها تبرر عن انها كون الجنرال دى غول لم يذهب الى الحد الذي به يعدا حل القضية ، الا مشروعه تتفق العزة الاساسية وهي العمة المتاوض

وتقول عنه الوفود ايضا : ان دى غول لن يستطيع ان يستوي المسألة مع الامم المتحدة ومع الولايات المتحدة الامريكية ، وانما يستطيع فقط ان يسويها مع الذين يحاربون ، وبما انه المقصود بكل هذا كما هو كل الحكومات الفرنسية السابقة قد القرار النهائي ليس بيد بالقطرة الاخيرة الحاسمة .

ويعتقد الخبراء من وفود امريكا اللاتينية بان مشروع الجنرال دى غول ليست كاملة ، ولكنها مع ذلك تصلح ان تكون اساسية للمفاوض مع جبهة التحرير .

كما صرح فريق ثالث منهم بان الاراضي سنوات التي حددها الجنرال دى غول في برنامجه لا يستبعد ان تكون مما يجول ان يقع فيه . ولكن المهم وهو ذلك كله هو ، الاعتراف بحق تقرير المصير ، في بامكانية الاستقلال وفرنسا ستعمل على ذلك عليها فيما بعد ، لان تطور التاريخ لن يسمح لها في المستقبل بان تفكر كما فيذه اليوم .

هذا وفي الآن الى موقف الولايات المتحدة ، الامريكية من خطابه دى غول فتجدد معبرا عنه وزير من البحرين الذي حاولت الصحف الفرنسية ان تجتذاه ، ذلك ان الرئيس ايزنهاور لم يعرب عن تأييده الصريح بصفة مطلقة . ثم يجد التعريجة هو المستند وزارة الخارجية حتى المستحب رغباتهم الهامة ما وراء الرئيس تصريح دى غول بداية وانها تنوي في هذا التصريح ملاحظتين اساسيتين :

الاولى : هي ان برنامج دى غول في حد ذاته لا يتجدد عقبة القبول من طرف الحكومة الجزائرية ، وان الحكومة الامريكية تفهمها تنوي ان تشرح دى غول لا يبدأ ان تتدخل عليه تعديلات هامة حتى يمكنه ان يكون اساسا للمفاوضات في المستقبل . اذا ان مشروع دى غول يتوقف نجاحه قبل كل شيء على قبول فرنسا لبنوده والخطوات ، وبالتالي فالتكلم وانه وزارة الخارجية الامريكية ، انه يبدو على عاتقين الفلسطين ، على الولايات المتحدة لا تستطيع ان تشرح منذ الان بما سيكون موقفها في الامم المتحدة حينه مناقشة القضية الجزائرية .

ثم في البيوت الثواني الحل ، كريستيان هيرتر ، كتاب الدولة للشؤون الخارجية لدى رئاسة الرئيس ايزنهاور ليس هو الموقف النهائي للولايات المتحدة الامريكية .

بعـــض النـــقط من خطـــاب دي غول

مشكل صعب

... ومع ذلك فان فرنسا تواجه مشكلا صعبا جدا هو مشكل الجزائر . ليجب تسويته ...

وقد بذلت مجهودات عديدة لتحقيق هذه التسوية بواسطة التهدئة ولو انه لا يمكن تسوية اي حالة استمر القتل والذبح . ولست اقول ان التهدئة هي ابواب الامل والسلام ولو انه ليست هناك مقارنة بين ما كان عليه الامر منذ عامين او الان مستوى وبين ما هو عليه الان .

حتى يتم تقرير المصير

ونظرا لجميع المعطيات الجزائرية والفرنسية والدولية فاني ارى من الضروري ان يعلن من الان فصاعدا ان تقرير المصير

فباسم فرنسا وباسم الجمهورية ونظرا للسلطة التي يخولها لي الدستور في استشارة المواطنين التي انتهيه ، ان قلت هنا واسمع الوطن بل ـ ان اطلب من جهة في الجزائريين من والاهم الاتي عشرة التي يجروا غدا بريفوه في اخر الامر وان اطلب من الفرنسيين من جهة اخرى ان يصادقوا على اختيارهم

ومن الضروري ان يلقى هذا السؤال على الجزائريين بصفتهم الفردية لانه منذ ان وجد الطائر لم توجد وحدة جزائرية فقط من وجود دولة جزائرية فقد اعتبر ان الجزائريون والروحان والوندال والبيز نطيون والعرب القادمون من سوريا والعرب القادمون من فرنسة والاتراك والفرنسيون من غير ان تكون هناك دولة جزائرية في اي شكل من الاشكال .

اما تاريخ « تقرير المصير » فانه يتعاصره حينما يعين الوضع حولا يتجاوز في اكثر تقدير اربع سنوات بعد استتباب النظم استتبابا فعليا في بعد ان توجد وضعية لا تسبب فيها الاضطرابات والقلق من اكثر من ماضي قبيل في العام .

الخيار بين ثلاثة امور

يستطيع الجزائريون في الامور الثلاثة الاتية :

١ ـ الانفصال عن فرنسة الذي يسميه البعض بالاستقلال . وفي هذه الحالة فان فرنسا تعتبر الجزائريين الذين يصوتون عن ارادتهم في الانفصال عنها ....

اما الجزائريون الذين يفضلون الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية فان فرنسا ستنظم تجمعهم وقانونهم في اقرب الحالات ، ومن جهة اخرى فستعقد جميع الاتفاقيات حتى يكون استثمار وتنقل البترول الصحراوي الذي هو من عمل فرنسا وهم الغرب كله امرا مضمونا مهما يكن من امر .

الملحق رقم : 05

- رسالة الدول العربية والأسياوية لمس الأمن بتاريخ 12أفريل 1956 [1] .

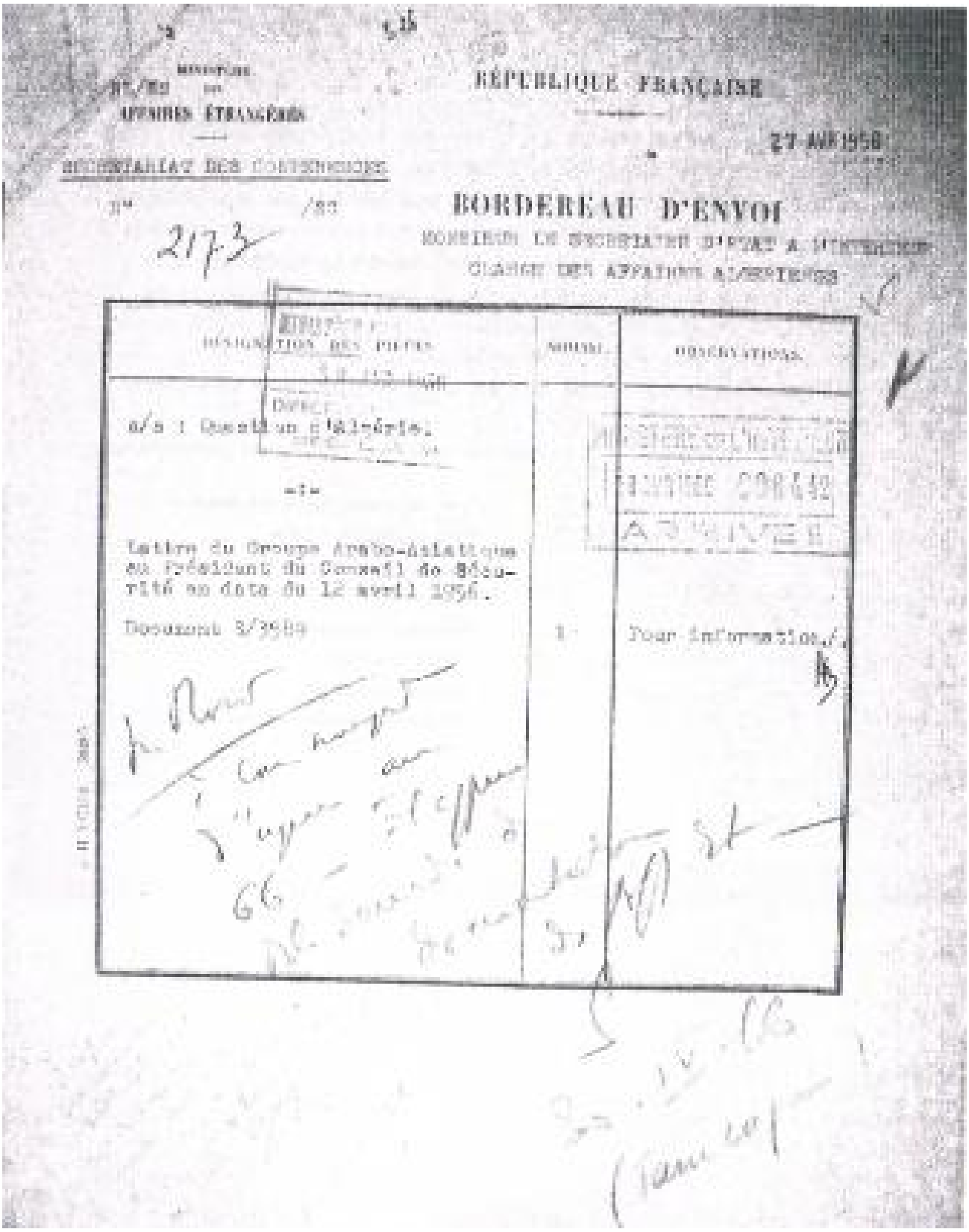

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

MINISTÈRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES

27 AVR 1956

SECRÉTARIAT DES CONFÉRENCES

BORDEREAU D'ENVOI

2173

DÉSIGNATION DES PIÈCES	NOMBRE	OBSERVATIONS
S/S : Question algérienne. -:- Lettre du Groupe Arabo-Asiatique en résidant du Conseil de Sécurité en date du 12 avril 1956. Document S/3589	1	Pour information.

[1] عبدذ الكامل :المرجع السابق,ص ص 395, 397 .

الملحق رقم : 06

- التقرير السري حول مساعي الكتلة الأفرو أسيوية في هـ.أ.م لصالح القضيـــــة الجزائرية [1] .

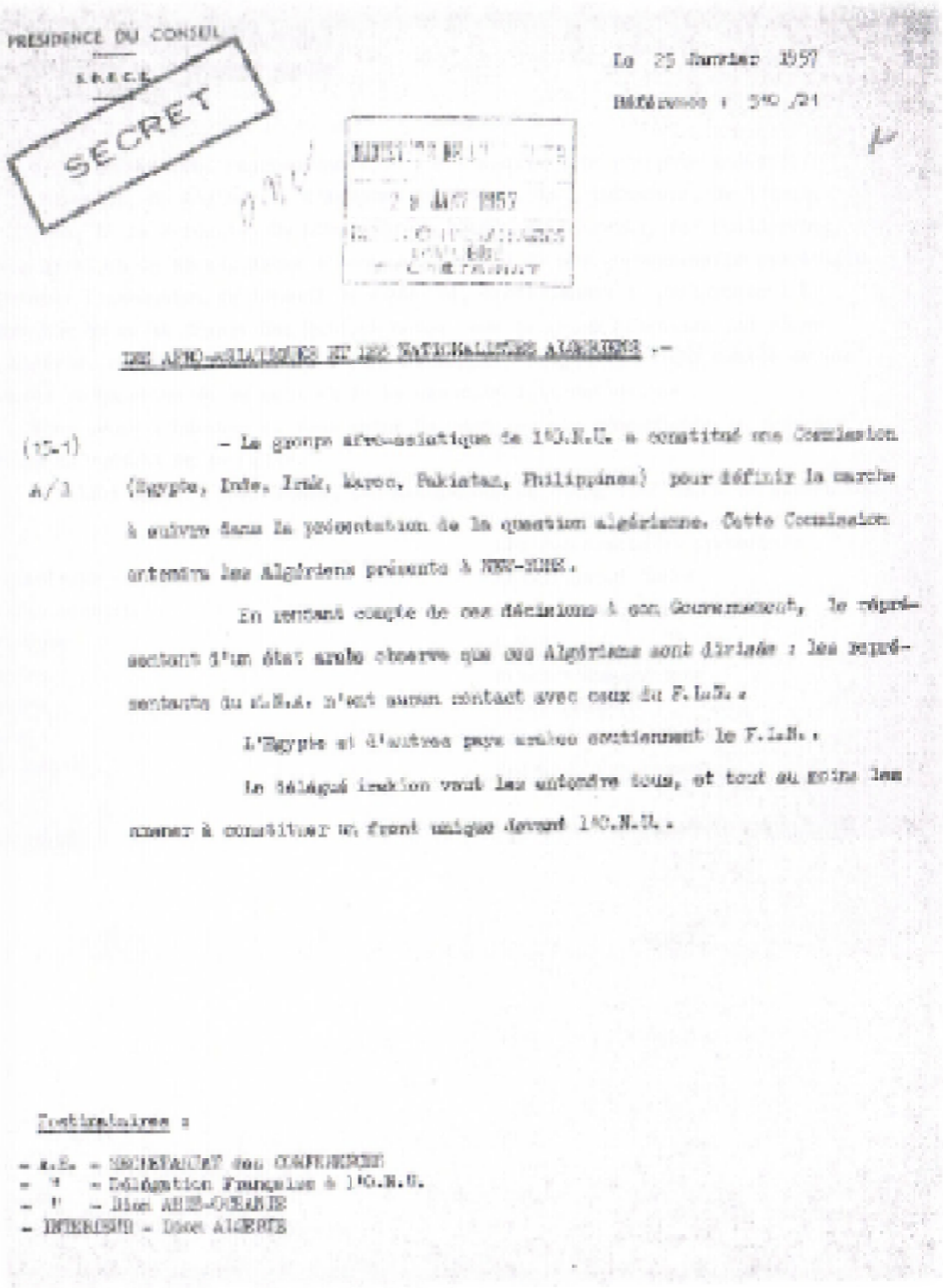

PRESIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

SECRET

Le 25 Janvier 1957

Référence : 540 /21

LES AFRO-ASIATIQUES ET LES NATIONALISTES ALGERIENS .-

(15-1) A/3 - Le groupe afro-asiatique de l'O.N.U. a constitué une Commission (Egypte, Inde, Irak, Maroc, Pakistan, Philippines) pour définir la marche à suivre dans la présentation de la question algérienne. Cette Commission entendra les Algériens présents à NEW-YORK.

En tenant compte de ces décisions à son Gouvernement, le représentant d'un état arabe observe que les Algériens sont divisés : les représentants du C.N.R.A. n'ont aucun contact avec ceux du F.L.N.

L'Egypte et d'autres pays arabes soutiennent le F.L.N.

La délégation indienne veut les entendre tous, et tout au moins les amener à constituer un front unique devant l'O.N.U.

Destinataires :

- S.E. - [illegible]
- " - Délégation Française à l'O.N.U.
- " - Bien AIDE-OUBLIE
- INTERIEUR - Dsse ALGERIE

(1) عبد الكامل جوبية:المرجع السابق, ص 398.

- تابع (التقرير السري حول مساعي الكتلة...)

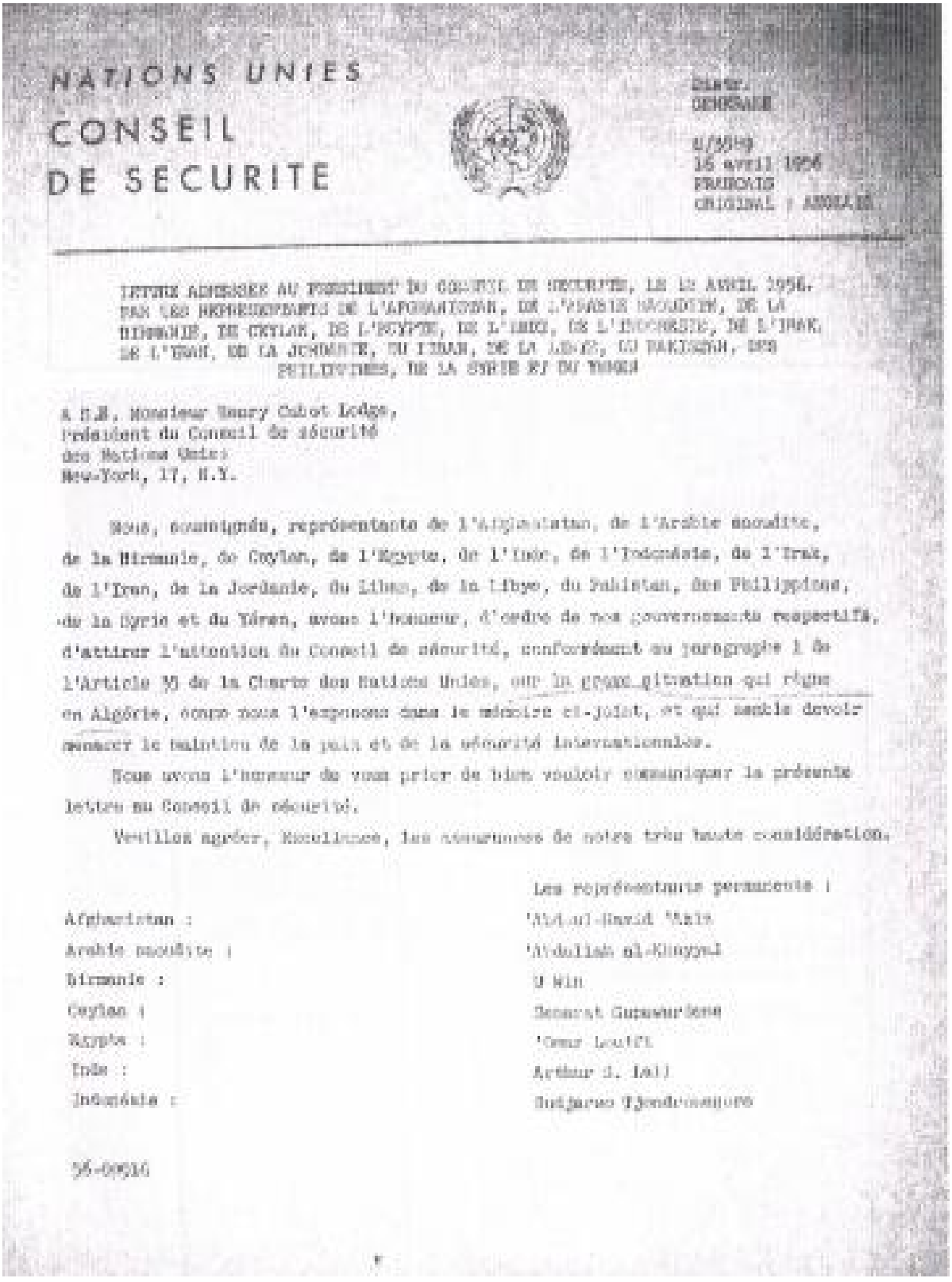

NATIONS UNIES

CONSEIL DE SECURITE

S/3849
16 avril 1956
FRANCAIS
ORIGINAL : ANGLAIS

LETTRE ADRESSEE AU PRESIDENT DU CONSEIL DE SECURITE, LE 16 AVRIL 1956, PAR LES REPRESENTANTS DE L'AFGHANISTAN, DE L'ARABIE SAOUDITE, DE LA BIRMANIE, DE CEYLAN, DE L'EGYPTE, DE L'INDE, DE L'INDONESIE, DE L'IRAK, DE L'IRAN, DE LA JORDANIE, DU LIBAN, DE LA LIBYE, DU PAKISTAN, DES PHILIPPINES, DE LA SYRIE ET DU YEMEN

A S.E. Monsieur Henry Cabot Lodge,
Président du Conseil de sécurité
des Nations Unies
New-York, N.Y.

Nous, soussignés, représentants de l'Afghanistan, de l'Arabie saoudite, de la Birmanie, de Ceylan, de l'Egypte, de l'Inde, de l'Indonésie, du l'Irak, de l'Iran, de la Jordanie, du Liban, de la Libye, du Pakistan, des Philippines, de la Syrie et du Yémen, avons l'honneur, d'ordre de nos gouvernements respectifs, d'attirer l'attention du Conseil de sécurité, conformément au paragraphe 1 de l'Article 35 de la Charte des Nations Unies, sur la grave situation qui règne en Algérie, contre nous l'exposons dans le mémoire ci-joint, et qui semble devoir menacer le maintien de la paix et de la sécurité internationales.

Nous avons l'honneur de vous prier de bien vouloir communiquer la présente lettre au Conseil de sécurité.

Veuillez agréer, Excellence, les assurances de notre très haute considération.

Les représentants permanents :

Afghanistan : 'Abd al-Hamid Sabir

Arabie saoudite : 'Abdullah al-Khayyal

Birmanie : U Win

Ceylan : Senarat Gunawardene

Egypte : 'Omar Loutfi

Inde : Arthur S. Lall

Indonésie : Sutjarso Djondronegoro

56-00910

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المـــــــــصادر:

أ – المصـــادر باللغـــة العـــربية:

أ – 1- الكتب والمذكرا ت الشخصية:

1- الإبراهيمي محمد البشير: ´ آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي`،ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2- (ـــــ , ـــــ): ´ في قلب المعركة `،تقديم محمد الهادي الحسني،ط1،عالم الأفكار، الجزائر، 2007.
3- أجيرون روبير شارل: ' تاريخ الجزائر المعاصر ` ,تر:عيسى عصفور,منشورات عويدات ,بيروت ,لبنان,1992.
4- أوساريس بول: ' شهادتي حول التعذيب,مصالح خاصة:الجزائر 1957-1958 ` ,تر:مصطفى فرحات ,دار المعرفة,الجزائر, 2008.
5- حربي محمد: ´الجزائر(1954–1962)جبهة التحرير الأسطورة والواقع ` ,تر:كميل قيصر داغر,ط1,دار الحكمة ,بيروت, لبنان,1983.
6- حماد خيري : قضايانا في الأمم المتحدة,ط1,منشورات المكتب التجاري ,بيروت,لبنان ,1962.
7- بن خدة بن يوسف: ´شهادات ومواقف`,ط1,دار النعمان للطباعة والنشر,الجزائر,2004.
8- (ـــــ , ـــــ): ´´ اية حرب التحرير في الجزائر :إتفاقيات ايفيان´´,تر:لحسن زغدار ومحل العين جبائلي , ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1987.
9- الخولي لطفي: ´من الثورة ,في لثورة وبالثورة –حوار مع بومدين`,منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي ,الجزائر, 1976.
10- دحلب سعد: ´المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر`,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية,الجزائر,2008.
11-ديغول شارل: ' مذكرات الأمل:التجديد ´´1958-1962 ´´,تر:سموحي فوق العادة,ط1,منشورات عويدات, بيروت,لبنان, 1971.
12-(ـــ , ـــ):خطاب متلفز من الفيلم الوثائقي :الجزائر- حرب التحرير,ج1, 11/07/2012,قناة العربية.
13-الذيب فتحي: ' عبد الناصر وثورة الجزائر ` ,ط2, دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع, القاهرة,مصر,1990.
14-الشاذلي سعد الدين: ´مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة:شاهد على إغتيال الثورة`,ط2,دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,2000.
15- الشقيري أحمد:قصة الثورة الجزائرية من الإحتلال إلى الإستقلال,طبعة إلكترونية,دار العودة,بيروت,لبنان,2005.
16- علوان محمد: ´القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958`,تر:علي تابليت, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954 ,2004.
17-غليسبي جوان: ´ثورة الجزائر`,تر:عبد الرحمان صدقي أبو طالب, الدار المصرية للتأليف والترجمة,مصر,1966.
18-فانون فرانز: ´العام الخامس للثورة الجزائرية `,تر:ذوقان قرقوط ,ط1,دار الفرابي,بيروت ,لبنان, 2004 .
19-(ـــ , ـــ): ´من أجل إفريقيا`,تر:محمد الميلي ,ط2,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,1980.
20- فلوسي مسعود: ´مذكرات الرائد مصطفى (مراردة إبن نوي):شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى `, دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,دت.
21-كافي علي: ´مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري(1962-1964),دن,الجزائر ,1999.

22-لونغ أوليفي:´الملف السري: إتفاقيات إيفيان ـ مهمة سويسرية للسلم في الجزائر`,تر:أوذاينية خليل,ديوان المطبوعات,الجزائر, 2012.

23-المدني أحمد توفيق:´حياة كفاح : مع ركب الثورة الجزائرية `,ج 3 دار البصائر، الجزائر، 2009.

24-(ـــــ , ـــــ):´هـــــذه هي الجزائر`,ملتزمة النهضة المصرية ,مصر,2001.

25-(ـــــ , ـــــ): ´مذكرات :حياة كفاح`,ج3,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1982.

26-مالك رضا: ´الجزائر في إيفيان:المفاوضات السرية 1956-1962 `,تر:فارس غصوب ,ط1,المؤسسة الوطنية للإتصال,الجزائر, 2003 .

27-منصور أحمد:´الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر `,دار الأصالة للنشر والتوزيع,الجزائر,2009.

28- مـوريس ألي:´الجزائر واتفاقيات إيفيان:الاستفتاء مقاومة فرنسي الجزائر (السلطة-الأغلبية-الحق),تر:أحمد بن محمد بكلي,دار القصبة للنشر ,الجزائر,2008.

29-بن نبي مالك:´ فكرة الأفرو- آسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ`، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، 2001.

أ - 2- الوثائق المطبوعة:

-النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني(1954-1962),نشر وتوزيع قطاع الإعلام و الثقافة و التكوين,حزب جبهة التحرير الوطني, الجزائر, 1987.

أ-3- الجـــرائد:

1- جـــــريدة المجـــــــاهد:

- ج1,ع2, 01-06-1956.
- ج1,ع2, 01-07-1957.
- ج1,ع8, 15-08-1957.
- ج1,ع9, 20-08-1957
- ج1,ع13, 01-12-1957 .
- ج1,ع15, 22-04-1958 .
- ج1,ع 23,07-05-1958
- ج1,ع19,32-11-1958.
- ج1, ع25, 14-06-1958 .
- ج1,ع27, 22-08-1958.
- ج1,ع30, 10-10-1958.
- ج1,ع 32, 19-11-1958.
- ج2, ع 50, 07-09-1959.
- ج2,ع52, 05-10-1959.
- ج2ع53, 19-10-1959.
- ج2,ع54, 01 -11-1959
- ج3,ع 63, 07-03-1960.
- ج3,ع68, 16-05-1960.

- ج3,ع82, 14-11-1960.
- ج3.ع خ,01-11-1959.
- ج3,ع 83, 28-11-1960.
- ج3,ع 86, 02-01-1961.
- ج3,ع 87, 16-01-1961.
- ج3,ع 92, 27-03-1961.
- ج3,ع93, 10-04-1961.
- ج3,ع113, 22-01-1962.
- ج3,ع115, 19-02-1962.

ب– المصادر باللغة الفرنسية:

1- Achour Cheurfi : `Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962) ´, Edition casbah, Algérie, 2004.

2- Ben khedda Ben youcef : `Les Accords d'Evian, Ed O.P.U, ALGER, 1998.

3-Charles De gaulle : `Memoires d'Espoir : Le renouveau 1958-1962´, LIBRAIRIE.Plon,Paris , 1970.

4-Charles Rrobert Agéron،` Histoire de l'Algérie Contemporaine 1830 – 1976´، 6 édition. Presses universitaires de France 1977.

5-Dahlab Saad : ` Pour l'Indépendance de L'Algérie (Mission Accomplie) ´، Edition Dahlab،Alger،1990.

5- Yacef Saadi, La Bataille D'Alger, E.N.A, l'Algerie ,1984.

ثانيا- المـــــــــراجع:

أ- المراجع باللغة العربية :

1- إحدادن زهير:´المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962`,ط1,مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع, الجزائر,2007.

2- أحمد مسعود سيد علي: ' التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960-1961 ` ,دار الحكمة للنشر,الجزائر ,2010.

3- أزغيدي محمد لحسن: ' مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962)`,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1989 .

4- براهيمي عبد الحميد:´ في أصل المأساة الجزائرية:شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999`,ط1,مركز دراسات الوحدة العربية,بيروت, لبنان,2001.

5- برقوق سالم:´ الإستراتيجية الفرنسية في المغرب `,طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع,الجزائر,2010.

6- بشيري أحمد:´الثورة الجزائرية والجامعة العربية`, منشورات تالة,الجزائر,2005.

7- (ـــــ, ـــــ): ' الثورة الجزائرية والجامعة العربية ` ,ط2,منشورات تالة,الجزائر,2009.

8- بزيان سعدي: ' جرائم فرنسا في الجزائر ` ,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,2005.

9- (ـــــ,ـــــ):´ دليل الباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول ثورة نوفمبر 1954-1962:في مرأة الكتاب والمؤرخين الفرنسيين من خلال عشرات الكتب أصدرها مدة 40 سنة `,ط2,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2010 .

10- بلحاج صالح: ' تاريخ الثورة الجزائرية ` ,دار الكتاب الحديث,الجزائر,2002.
11- بوحوش عمار:´التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962`,ط1,دار الغرب الإسلامي,الجزائر, 1997.
12- بورغدة رمضان: ' الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962):سنوات الحسم والخلاص ` ,مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ,الجزائر, 2012 .
13- بوضربة عمر:´النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(سبتمبر 1958-جانفي1960) ` ,دار الحكمة للنشر, الجزائر,2010.
14-(ـــــ, ـــــ):´تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1962)`,دار الإرشاد للنشر والتوزيع ,الجزائر,2013.
15- بوعزيز يحي :´مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية`,ط1,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1999.
16- (ـــــ,ـــــ): ' ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ` ,ج2,ط2,دار الغرب للنشر والتوزيع, الجزائر,2004.
17- بومالي أحسن:´إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956), منشورات المتحف الوطني للمجاهد,1994.
18- تابليت علي:´فرحات عباس رجل دولة`,ط2,منشورات تالة,الجزائر,2009.
19- جلال يحي: ' العالم العربي المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ` ,ج3,المكتب الجامعي الحديث,مصر,1998,ص653.
20- الجنيدي خليفة وآخرون: ' حوار حول الثورة ` ,وإشراف:عبد القادر نور,ج1,المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام,الجزائر , 1986 .
21- (ـــــ,ـــــ): ' حوار حول الثورة ` ,وإشراف:عبد القادر نور,ج2,المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام,الجزائر ,1986.
22- الحاج موسى:´بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر`,بلوتو للاتصال,الجزائر ,2008.
23- حباسي شاوش: ´من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر (1830-1962)`,ج3,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر ,1998.
24- خضير إدريس:´البحث في تاريخ الجزائر الحديثة (1830-1962)`,ج2,دار الغرب للنشر والتوزيع ,الجزائر,2006.
25- دبش إسماعيل: ' السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ` ,ط1,دار هومة,الجزائر,2000 .
26- الزبيري محمد العربي: ' الثورة في عامها الأول ` ,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1984.
27-(ـــــ,ـــــ) : ´تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) `,ج2,منشورات إتحاد الكتاب العرب,دمشق,سوريا.
28- زغدود علي:´ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية `,المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع,الجزائر,2004.
29- سعود صالح:´الإستراتيجية الفرنسية حيال الجزائر(منذ1981..)`,طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع, الجزائر ,2008.
30- سعيدوني ناصر الدين,´الجزائر منطلقات وأفاق:مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية`,ط1,دار الغرب الاسلامي,بيروت, لبنان ,2000.
31- شريط عبد الله :´الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1959`,ج3,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,دت .
32- (ـــــ, ـــــ):´الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1959`,ج1, منشورات وزارة المهدين, الجزائر ,2010.
33- الشيخ سليمان: ' الجزائر تحمل السلاح:دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة ` ,تر:محمد حافظ الجمالي ,منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال,الجزائر,2002 .
34- صالح فركوس: ´تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)`,دار العلوم للنشر والتوزيع ,الجزائر,دت.
35- صغير مريم :´المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962`,دار الحكمة للنشر,الجزائر,2009.
36-(ـــــ, ـــــ):´البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962`,دار السبيل للنشر والتوزيع ,الجزائر2009.

37- العايب معمر:"مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)",دار الحكمة للنشر,الجزائر, 2010.
38- عباس محمد:"في كواليس التاريخ(1):بن بلة.عبان مواجهة من أجل الحقيقة",منشورات الشروق للإعلام والنشر والتوزيع, الجزائر,دت.
39- (ـــــ, ـــــ): " ثوار عظماء ",ط1,دار هومة,الجزائر,2005 .
40- (ـــــ,ـــــ):"في كواليس التاريخ[3]:دوغول..والجزائر(أحداث-مواقف-شهادات)",دار هومة للطباعة والنشر,الجزائر ,2007.
41- العسلي بسام:"الثورة الجزائرية", ط1,دار الشورى ,بيروت ,لبنان ,1982.
42- (ـــــ, ـــــ): " الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية",دار النفائس,بيروت ,لبنان,دت.
43-(ـــــ, ـــــ):"جبهة التحرير الوطني الجزائرية",ط2,دار النفائس,بيروت,لبنان,1986.
44- عصماني أحمد:"شباب ثورة التحرير الجزائرية من الإحتلال والعبودية إلى الاستقلال والحرية (1946-1962)",دن,الجزائر,2004.
45- عمراني عبد ليد: " جان بول سارتر والثورة الجزائرية",دار مدبولي,القاهرة,مصر ,دت.
46- عمورة عمار ونبيل دادوة:"الجزائر بوابة التاريخ:ما قبل التاريخ الى 1962- الجزائر عامة",ج1,دار المعرفة,الجزائر,2009.
47- عميراوي أحميده وآخرون:"السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916",دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,2009.
48- الغالي غربي:"فرنسا والثورة الجزائرية",غرناطة للنشر والتوزيع,الجزائر,2009.
49- الفرحي بشير كاشه:"مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)",المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ,2007.
50- عبد القادر حميد:"فرحات عباس رجل الجمهورية",دار المعرفة ,الجزائر,2001 .
51-قاسم مولود نايت بلقاسم :ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا عن غرة نوفمبر ,ط1,دار البعث للطباعة والنشر ,الجزائر, 1984 .
52- قندل جمال:"خطا موريس وشال:على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرلما على الثورة الجزائرية1957-1962",دار الضياء للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2006.
53- لبجاوي محمد: " الثورة الجزائرية والقانون(1960-1961)",تر:علي الحنش,ط1,دار الرائد للكتاب,الجزائر ,2005.
54- لونيسي رابح:"الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين",ط1,دار المعرفة,الجزائر,2000.
55- المحامي محمد حسن:"عباقرة خالدون:شارل ديغول",منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر,بيروت,لبنان, 1988.
56- ملاح عمار:"محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954",دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,2004.
57- الميلي محمد: " مواقف جزائرية", ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,لبنان,1982.
58- (ـــــ, ـــــ):"مواقف جزائرية",ط1,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1984.
59- ولد خليفة محمد العربي وآخرون :"الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962", دارسات وبحوث المركز الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,1998.

ثالـــثا – المـــــــقالات:

1- إذاعة أدرار :" انفجار القنبلة النووية برقان :شهادات من عايشوا الحدث ",مجلة الرؤية,العدد نفسه ,ص196.

2- بزيان سعدي:"منظمة الجيش السري OAS في الجزائر:خلال الثورة التحريرية من النشأة حتى السقوط-الابقاء على الجزائر فرنسية:أو الأرض المحروقة!",مجلة الراصد,ع2, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,2002.

3- بلغيث محمد الأمين:" ذكرى 11 ديسمبر 1960 ",مجلة أول نوفمبر,ع25,اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين , الجزائر ,1977.

4- بوضربة عمر:"موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من المناورات الديبلوماسية الفرنسية:"حق تقرير المصير" 10/1959/16",مجلة المؤرخ ,العدد 02, م.و.د.ب.ح.و.ث1954,الجزائر ,2002.

5- بوكحيل محمد:" ...مشروع قسنطينة ومناورة لربط الجزائر بالمصير الفرنسي",05-10-2010 ,الشروق.

6- الجواني رشيدة :"كان ذلك منذ خمسين عامل 19 سبتمبر 1958- تشكيل الـ:ح.م.ج.ج",مجلة الجيش,ع 542,سبتمبر 2008.

7-(ـــــ, ـــــ): "العبرة من التاريخ",مجلة الجيش,ع557,ديسمبر2009.

8- خيثر عبد النور: " تطور الثورة التحريرية وردود الفعل الإستعمارية(1954-1958) ",حولية المؤرخ,العدد1,المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر,2002.

9- شيخي عبد ليد:" القنبلة الذرية الفرنسية الأولى جريمة ضد الإنسانية و الشعب الجزائري",حولية المؤرخ, ع1، الجزائر 1996.

10- صالحي سهام :" 11 ديسمبر 1960 منعطف ",مجلة الجيش,ع 533, ديسمبر 2007 .

11- العايب معمر:سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة(1958-1960), الة التاريخية الفسطاط ,19-03-2014, 9:36.

http://www.fustat.com/C_hist/mamar.shtml

12- عليلات علي:"أضواء على سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية",مجلة أول نوفمبر,المنظمة الوطنية للمجاهدين,الجزائر ,1991.

13- قنطاري محمد:"مظاهرات 11ديسمبر1960- أسبابا وقائعها ونتائجها",مجلة المصادر,ع3,م.و.د.ب.ح.و.ث .1954, الجزائر ,2000.

14- لعلاوي يوسف:" إستفتاء وانتخابات 1958-ضرب العدو بسلاحه-",ع12,مجلة أول نوفمبر ,المنظمة الوطنية للمجاهدين.

15-مقنوش كريم:"منظمة الجيش السريOAS",مجلة الراصد ,العدد 2,م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر,مارس-أفريل 2002 .

16- ميلاني أهلاوي:" سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته",مجلة الفكر السياسي,ع26, دمشق ,سوريا,2006.

http://www.startimes.com/f.aspx?t=8569077

17- "ديغول أمام العالم والجبهة 09-03-1960",الفجـــر,16-07-2012,25-04-2014, 15:46.

http://www.al-fadjr.com/ar/feed/special/archives/219723.txt

رابعا- الرســـــائل الجامعية:

1- تواتي دحمان:"المنظمة المسلحة السرية في الجزائر1961-1962",رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,الجزائر , 1999-2000.

2- خي عبد الله:"الثورة الجزائرية ومجلة دعوة الحق المغربية(1954-1962)" ,رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ,جامعة الجزائر, 2000-2001.

3- خيثر عبد النور:"تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962", أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر,جامعة الجزائر ,2005 –2006.

4- بن داره محمد :"السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952- 1962",رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة,,الجزائر,1999-2000.

5- دليوح عبد الحميد:"مظاهرات ديسمبر1960 وأثارها على الثورة الجزائرية",مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,جامعة الجزائر,الجزائر,2003-2004.

6- عفيري عقيلة :"مفاوضات إيفيان في منظور القانون الدولي",مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية,جامعة الجزائر,2009-2010.

7- بن فليس أحمد:"السياسة الدولية لل ح.م.ج 1958-1962",رسالة لنيل شهادة الماجستير,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية, الجزائر,1986.

8- قاسمي يوسف:"مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962):دراسة تحليلية نقدية",أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر,جامعة باتنة,الجزائر,2008-2009.

9- لميش صالح:"مصر وثورة التحرير (1954-1962)",رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,جامعة الإسكندرية, مصر, 1988.

10- ليتيم عيسى:"الكتلة الأفرو-آسيوية وقضايا التحرر :القضية الجزائرية نموذجا",مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ,جامعة الحاج لخضر,باتنة, الجزائر,2005-2006.

11- مقلاتي عبد الله:"العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)",أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة منتوري قسنطينة,الجزائر ,2007–2008 .

خامسا- الملتقيـــــــات والنـــــدوا ت:

1- باريلو برينو:"رغبة فرنسا الاستدمارية في الإنضمام إلى النادي النووي:التجارب النووية عبر التاريخ,الجزائر جزئ من هذا التاريخ !؟",أعمال الملتقى الدولي حول أثار التجارب النووية في العالم, طبعة خاصة وزارة المهدين,الجزائر,2007.

2- بلغيث محمد الأمين:"نماذج من الإعلام والاعلام المضاد",سلسلة ملتقيات,المركز الوطني للدراسات,1989, م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954,الجزائر.

3- بوعزيز يحي :محتويات إتفاقية إيفيان 18 مارس 1962,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,الجزائر,1995

4-عباس محمد شريف :"إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية",سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ,م.و.د.ب.ح.و.ث. 1954, الجزائر, دت.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين:´ الطريق الى نوفمبر كما يرويها المهدون(المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954)`,ج3,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,دت.

6- المنظمة الوطنية للمجاهدين:´مفاوضات ايفيان:الندوة الولائية الثالثة لكتابة تاريخ ثورة التحرير ايد للفترة الزمنية 1959-1962`,حزب جبهة.ت.و, المنظمة الولائية للمجاهدين, المسيلة,الجزائر, 15-09-1986.

7- منظمة المهدين:´التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة(1959-1962)`,الملتقى الجهوي الثالث,16/17-أفريل- 1986,بوسعادة,محافظة المسيلة.

8- المكتب الولائي للمجاهدين:´التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة الممتدة مابين جانفي1959-1962`,باتنة,الجزائر,20-21 أفريل 1987.

9- الندوة الولائية لتاريخ الثورة الجزائرية, للمرحلة الممتدة مابين 20أوت 1956الى غاية 1958 ,المنظمة الولائية للمجاهدين , حزب جبهة .ت.و ,محافظة الحزب بالمسيلة , 1-10-1984.

10- الواعي محمود :´مراحل الإتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الداخل والخارج وتصريحات ديغول`,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,الجزائر,1995.

سادسا- القـــــواميس والمعـــــاجم:

1- عبد المالك مرتاض :´المعجم الموســـوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962`,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,1984 .

2- الكيالي عبد الوهاب وأخرون:´الموسوعة السياسيــة`,ج1,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,لبنان ,1982.

3- (ـــــ, ـــــ): ´الموسوعة السياسيــة`,ج4,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,لبنان ,1982.

سابـعا- البرامج التلفزيونية المسجلة:

- الغالي غربي:´الجهة الجنوبية ...إستراتيجية الثورة`,إخراج :مسعود العايب ,إعداد :أبو زكريا ,إنتاج: التلفزة الجزائرية, 2009,21:25.

الفهـــارس

فهرس الأعلام والأماكن

فهـــــــرس

الأعـــــــــــــــــــــلام

..... أ .....

أحمد بن بلة: 43,18.

أحمد بومنجل : 47, 48, 49, 71.

أحمد فرنسيس : 47, 49.

أحمد قايد: 49 .

إدريس السنوسي : 59.

إدغارفور: 5 .

ألان دوسيريني : 9.

أندريه مالرو : 13 .

أنطوا ن بيناي: 13 .

أودلف هتلر :12.

أورتيز : 39 .

..... ب .....

بوانبي : 13.

بوجو : 4 .

بورجس مونري : 6 .

بورقيبة : 65,64,17 .

بول – نيو : 12.

بول باكوس : 13.

بول باكون :13.

بول موخ: 10.

بيار فليملان:13,9.

بيار كومين : 47.

بيار لاغيار : 39 .

بيقارا : 47.

..... ت .....

تشرشل : 12.

تيتو : 17.

..... ح .....

الحسن الثاني : 65.

حمزة بوبكر : 50.

..... ج .....

جاك سوستال :20, 31 .

جان برتوا ن : 13.

جمال عبد الناصر:62,58,55,47,17

جورج بومبيدوا : 48, 52.

جورج فورانس : 47 .

جوهو:49,9.

..... خ .....

خورباتشوف : 69.

..... د .....

دولاك : 10 .

دولوفري : 31 .

ديغول: كامل البحث

..... ر.....

رابح بيطاط : 18.

رضا مالك :49,17 .

رنيه كوتي: 10 .

روبير لاكوست :7,5,4.

..... ز .....

زيلر: 9, 46.

..... س .....

سالان:,7,9,10,20,21,35, 46.

سيكو تور ي : 38.

سعد دحلب : 49,18,14 .

..... ش .....

شال : 38, 46.

..... ط .....

بن طوبال : 18.

الطيب بلحرو ة :49,48 .

..... ع .....

عبان رمضان: 14.

عبد الحفيظ بوصوف:18,15.

علي كافي : 18, 25.

علي منجلي : 49.

عمر أوعمرا ن : 15.

..... غ .....

غي مولي: 71,47,13,5.

..... ف .....

فتحي الذيب:18,17,15.

فرانز فانون : 35.

فرحات عباس:69,33,18,15.

فيلكس غايار:6.

فيلكس هوفويه :13.

فينسان لابوريه:38.

..... ك .....

كاتروا : 5 .

كريبان: 45.

كريستيان بينو : 47.

كريم بلقاسم: 49,18,15,14.

..... ل .....

لوسار ن : 52.

لوي جوكس :43.

لو يس جاكينو : 13.

..... م .....

ماسو : 45,20 .

ماكس لوجون : 13, 51.

محمد الخامس : 64, 71.

محمد العربي بن مهيدي :14.

محمد بن عرفة : 64.

محمد بن يحي : 47, 49.

محمد خيضر: 47 .

محمد يزيد : 47.

مكسيم ويغان: 11،12.

منداس فرانس:5.

ميشال دوبري : 13, 21, 31.

ميكيل وكونيي : 9 .

..... ن .....

نيجلي :63 .

..... هـ .....

هنري فليس بيتان :22,12,11.

هواري بومدين :43 .

..... و .....

وستون : 12.

وليام بورتير : 59.

..... ي .....

بن يوسف بن خدة : 47,14 .

فهـــــــــــــــرس الأمـــــاكن والبلـــــدا ن

..... أ .....

الاتحاد السوفياتي:5 ،69 ،70.

أديس أبيبا : 65.

أرزيو : 28, 30.

استراليا:70.

آسيا:55،57،71.

إفريقيا الغربية:23.

إفريقيا الوسطى: 23.

إفريقيا:22, 24, 50, 51, 52, 61, 64, 65, 66, 69, 72.

أكرا :57, 58.

ألمانيا:3,10,11,12.

أمريكا اللاتينية:71.

انجلترا:12.

أوروبا الغربية:66,67.

أوروبا:57,66,71.

إيفيان:45, 48, 49, 51, 65.

..... ب .....

باريس:7,32,46,49,52,69.

الباكستان: 70.

بال :49.

باندونغ:54،55, 56, 58.

بجاية :30, 51.

بريطانيا: 5.

بلغراد : 47.

بنزرت: 65.

بولندا:11.

..... ت .....

تبسة :30.

تامنراست : 47.

تونس : 15, 16, 17, 18, 32, 40, 47, 50, 59, 60, 61, 64, 65, 66, 67, 72.

..... ج .....

الجزائر: كامل البحث

..... ح .....

حاسي الرمل : 30.

حاسي مسعود :30, 51.

..... د .....

دانكيرك :47.

ديان بيان فو:5, 59.

..... ر .....

الرباط:32, 59, 60, 61.

رقان:51, 52.

..... س .....

ساقية سيدي يوسف:16,59,61.

سان سير السويد:11 .

الساورة: 50.

السعودية:18,67.

سكيكدة : 28.

سوريا:47.

السويس : 4.

سويسرا:49.

..... ش.....

الشرق الأوسط:3, 63.

شمال إفريقيا:3,40,59,60,61,64.

..... ص .....

الصحراء:23،37،49,50،51،52،61, 64, 65, 66.

..... ف .....

فرنسا:كامل البحـــث.

فلورانس: 71.

فنزارة:30.

الفيتنام : 18.

..... ق.....

القاهرة:17, 18, 35, 47, 56, 58, 60, 62, 68.

قسنطينة:20, 26, 27, 29, 30 ,31, 32. 36.

..... ط .....

طرابلس : 65.

طنجة: 66,65,59,16

..... ع .....

العا ة:68,18,17

عنابة :28, 30, 31.

عين تموشنت : 43.

..... غ .....

الغال :20.

غانا:77 .

غينيا: 18.

..... ك .....

كندا :67.

كوريا الشمالية : 18.

..... ل.....

ليبيا:18, 31, 59, 65.

ليل:11.

..... م.....

مالي:31.

مراكش:60,15.

مصر: 68,67,62,61,56,17.

المغرب العربي:71,68,66,65,64,62,60,59.

المغرب:16, 17, 18, 40, 47, 50, 59, 60, 64, 65, 66, 71, 72.

المهدية :60.

مولان: 47, 67.

..... ن.....

نيويورك: 67.

..... و .....

و.م.أ : 3،4, 5, 6, 7, 38, 57, 59, 60, 61, 62, 63, 65, 67, 69, 70, 71.

الواحات :50.

وارسوا:11.

وهران : 43.

- ي -

اليونان:.

يوغسلافيا : 70.

اليابان:.

فهرس المحتوى

فهـــــــــــــرس المحتويات

المحتـــــــــــوى	الصفحة
البسملـــــة	
تشـــــكر	
إهـــــــداء	
قائمـــــة المختصـــرا ت	
مقـــــــــــــدمة	أ
الفصل الأو ل:	
لمحة عن التطور السياسي للثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الخامسة (1958-1961)	2 -18
المبحث الأو ل: ضعـــــف الجمهـــــــورية الفرنسيـــــــــــة الرابعـــــة	2
المبحث الثاني: إنقـــــلاب الـ **13**ماي **1958** وعودة ديغول إلى السلطة	6
المبحث الثالث: تولـــــــي ديغول الحكم وقيـــام الجمهـــورية الفرنسيـــة الخامسة.....	11
المبحث الثالث: تشكيـــل الحكومة المؤقتة للجمهـــــورية الجزائريـــة**1958/09/19**.....	14
الفصـــــــل الثاني:	
المـــنـــــاورا ت˝ المشـــاريع السيـــــاســية الديغـــــولـــــية˝	20-52
المبحث الأو ل : مشـــــــــــروع الجـــــزائر فرنســـية (L'Algérie Française)	
1- التأكيد على الجـــــــزائر فـــــرنسية	20
2- إستفتاء حول الدستور الجمهورية الفرنسية الخامسة **28** سبتمبر **1958**.....	22
3-موقـــــــف ال:ح.م.ج.ج من الإستفتاء	26
المبحث الثاني : مشـروع قسنـــطينة "Le Plan Constantine " (3 أكتوبر 1958)	
1- إعـــــلان مخـــــــطط قسنـــطينـــــــــة.....	27
2- الخطوط العريضة والمواصفات التقنـــية حول المشروع.....	28
3- الأهدا ف الإستراتيجية من المشروع والتوجهات السياسية.....	29
4- النتائج العـــــــــامة لمشروع قسنطينـــــــة	30
5- مواجهـــة الثـــــــورة لمشـــــروع قسنطينـــــة	31
المبحث الثالث :مشـــــروع سلـم الأبـــــطال˝La Paix Des Braves˝(23 أكتوبر 1958)	
1- عـــــرض مشروع سلـــم الأبـــــطال	32
2- أهـــــدا ف المشـــــــــروع	33

3- ردود الفعل حـــــول مشروع سلم الأبطال
3-1- موقـــف الـ :ح.م.ج.ج..... 34
3-2- المواقـــف الفرنسيـــــة المختلفة 35
المبحث الرابع:مشـروع حق تقريـــر المصيـــر "L'Auto De términation (16 سبتمبر1959)
1- عـــــرض مشـــروع حق تقرير المصير 36
2- الأسبـــــــاب والـــــــدوافع..... 38
3- المـــــــواقف من الحق في تقرير المـــــصير
3-1- المواقـــــف الفرنسيـــة المختلفة من المشـــروع 38
3-2- موقـــف الـ :ح.م.ج.ج..... 39
المبحث الخامس: مشـــروع الـــــجزائر جزائـــرية "L'Algérie Algérienne " (سبتمبر1960)
1- تحول المشروع من الصيغة القانونية إلى إسم سياسي وهو الجزائر جزائرية 40
2- مفهوم الجزائـر جزائرية بين الخطاب الصريح و السعي لتكوين القوة الثالثة..... 41
3- الهدف من مشروع "الجزائر جزائرية" 42
4- ردود الفـــــعل حول مشـــروع الجزائر جزائرية:
4-1- مظاهرا ت الـ 11ديسمبر 1960 وانعكاساتها 43
4-2- انقلاب الجنرالات الأربعة (22- 25) أفريل 1961..... 45
4-3- الدخول في المفاوضات الرسمية إيفيان الأولى (07 أفريل1961) 47
الفصـــــــل الثالث:
الإستراتيجيـة الدبلومـــاسية الديغـولية لحصـار الثـــورة دوليـا 72-54
المبحث الأو ل :الحضور الدبلومـــاسي لجبهة.ت.و (من مؤتمر باندونغ 1955 الى طنجة 1958)
1- مؤتمـــر بانـــدونغ (18-24 أفريل 1955) 54
2- مؤتمـر القاهـرة (26 ديسمبر 1957-01جانفي 1958) 56
3- مؤتمر أكـــرا "غـــانا"(15- 22 أفريل 1958) 57
4- مؤتمـر طنجـة "المغرب"(27- 30 أفريل 1958) 59
المبحث الثاني :الخسائر الدبلومـاسية الفرنسية (في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة 1956-1958)
1- المشاركة في العـدوا ن الثلاثي على مصر 61
2- الأزمة السياسية والإقتصادية والإجتماعية و إنعكاساتها..... 62
3- سقـــــوط الحكومـــــات وتأثيراتـــه..... 63
4- التحركات السيـــاسية في فرنسا و إنعكاساتها على السياسة الخارجية الفرنسية..... 63

المبحث الثالث: الإستراتيـــــــــــــجية الدبلـــــوماسية للجنـــــرال ديغـــول

1- على الصعـــــــيد المغاربي 64

2- على الصعـــــــيد العربي 66

3- على الصعـــــــيد الإفريقي..... 68

4- على الصعـــــــيد الأوربي والغربي 69

5- في الجمعية العامة لأمـــــــم المتحـــــدة..... 70

خـــــاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهـــــارس

فهرس المحتويات